

الكتاب المصري



نوفمبر ١٩٤٦

ذو الحجة ١٣٦٥

مجلد ٤ - عدد ١٤

السنة الثانية

ما وراء النهر

لست أدري أين وقعت أحداث هذه القصة ، ولكنى أقطع بأنها لم تقع في مدينة القاهرة . فقد تتبعنت شاطئ النيل كله في هذه المدينة ، فلم أجدروبة شديدة الارتفاع والاتساع ، يقوم عليها قصر نغم ضخم شاهق في السماء ، ويتكاثف فيها شجر باسق ملتف يظل ضروباً من النجم لا تعد ، وفنوناً من الزهر لا تحصى . وهذه الربوة المرتفعة الواسعة تنحدر في يسر إلى النهر ، كأنما تسعى للقائه ، أو كأنما تيسر للشجر والزهر السعي للقائه .

لم أجدر على شاطئ النيل في القاهرة هذه الربوة ولا شيئاً يشبهها ، ووجود هذه الربوة شرط أساسى لوقوع الأحداث التى تعرضها هذه القصة . فما أظنك تخالفنى فى أن ما يمس الإنسان من الأحداث وما يصور هذه الأحداث من قصص ، لا يمكن أن يتم إلا إذا كان له مكان معروف بمحدوده وأوصافه . وقد وقعت أحداث هذه القصة فى مكان ، ما فى ذلك شك ، بل وقعت فى هذا المكان الذى وصفته وصفاً موجزاً . وأكاد أعتقد أن هذا المكان نفسه هو الذى أنشأها ، وهو الذى ابتكر أحداثها ودفع أشخاصها إلى إجراء هذه الأحداث .

وقد علمنا النقاد منذ عهد بعيد أن هناك صلة متينة دقيقة بين أقوال الناس وأعمالهم ، وبين البيئة التى يعيشون فيها ويتأثرون بدقائقها فى حياتهم اليومية . ولو قد عاش أشخاص هذه القصة فى دار متواضعة أو فى قصر يقوم على الأرض المنبسطة المبهلة ، لا على هذه الربوة المرتفعة التى تمتاز مما حولها من الأرض ، وترفع قصرها فوق ما حولها من القصور والدور ، وتنحدر بشجرها

وزهرها في سذاجة ويسر إلى النهر — أقول لو قد عاش أشخاص هذه القصة في دار متواضعة أو قصر يقوم على السهل لما أجروا ما أجروا من الأحداث، ولما أصابهم ما أصابهم من الخطوب، فغرقات القصر وحجراته، وأفنية القصر وأبوابه، وهذه الدواليب الكثيرة الملتوية، وهذه السلالم الكثيرة المختلفة، وهذا الشجر المتكاثف المتنق، وهذه النجوم المتقابلة المتدارة، وهذا الزهر المنسق المنسق، كل أولئك قد فرض على أهل القصر لو أنوا أو ألوانا من الحياة لم يكونوا يستطيعون إلا أن يخضعوا له ويسلكوا في سيرتهم ما يلائمه، وكل أولئك قد أغرى هذا الشخص أو ذلك من أشخاص القصة بهذا العمل أو ذلك من أعماله، وبهذا القول أو ذلك من أقواله، بحيث لم يكن يد من أن تحدث هذه الأحداث في هذا المكان المقسوم لها دون غيره من الأمكنة، وإلا لبطلت قواعد الفن، وفسد التاريخ الأدبي، ولذهب الأدباء بإنتاجهم الأدبي كل مذهب وسلكوا به كل سبيل، لا يخضعون لأصل من الأصول، ولا يتقيدون بقانون من القوانين التي وضعها أرسطاطاليس وأسلافه وأخلافه ولم يفرغوا من وضعها إلى الآن

وإذن فلا بد لهذه القصة من رتبة عظيمة الارتفاع والاتساع، ومن قصر شاهق، وشجر باسق، وزهر رائق، ونجم شائق، ونهر دافق يجري من تحت هذا كله في أناة حيناً وفي عنف حيناً آخر. فإذا فقد شيء من هذا ضاعت القصة. وما أظنك ترغب في أن تضيق، فأنت محتاج إليها لتنفق الوقت في القراءة، وأنا محتاج إليها لأنفق الوقت في الإملاء، والمجلة محتاجة إليها لملأ عدداً من صفحاتها قليلاً أو كثيراً. كل شيء يضطرني إلى أن أملئ، وكل شيء يضطر المجلة إلى أن تنشر، وكل شيء يضطرني إلى أن أقرأ، وكل أولئك يفرض علينا جميعاً أن نقبل هذه الرتبة وما فيها وما عليها لنفسي فيما يسر له كل منا من الكتابة والنشر والقراءة. فلتكن هذه الرتبة مادام لا بد لها ولنا من أن تكون. ولكنها لا تستطيع أن توجد في القاهرة لأن شاطئ القاهرة متبسط مستو ليس فيه نجاد ولا وهاد. فلو زعمنا أن الرتبة قائمة في هذا المكان أو ذلك من المدينة لاستطاع من شاء من القراء أن يواجهنا بالإنكار ويخاصمنا بالحقائق الواقعة، ويضيع علينا القصة وما يذ لنا في كتابتها ونشرها وقراءتها من الجهد.

وأكد أعتقد أن هذه الروبة لا توجد على شاملي النيل في مصر كلها .
فلست أزعم أني قد تتبعته الشاملي المصري كله على النيل ، ولكني لم أسمع قط
عن روبة كهذه الروبة ، ولا عن قصر كهذا القصر . ولو قد وجدت هذه الروبة
وقصرها الشاهق وجنتها الرائعة لكثير عنها الحديث في كتب الحطط أولاً ،
وفي الصحف والمجلات ثانياً ، وعلى السنة الناس بعد ذلك ؛ لأن جو مصر من
الصفاء والنقاء بحيث لا يخفى شيء فيها على أحد من الناس إلا أن تتكاثف عليه
الرمال كما تتكاثف على الآثار . وقصتنا لم تحدث في العصر القديم ، وإنما تزعم
أنها حدثت في هذا العصر الذي نعيش فيه ، عاصرتنا أو سبقتنا إلى الوجود
بوقت قصير جداً .

ومن الجائز أن تكون هذه الروبة مسجورة ، توجد لتفني ، وتفنى لتوجد ،
تظهر اليوم لتستخفي غداً ، وتستخفي غداً لتظهر بعد غد ؛ شأنها في ذلك شأن
كثير من المدن والقرى التي يتحدث عنها القصص وبراها الرحالون في قلب
الصحراء أو في أطرافها . ولكني أستبعد ذلك ، لآلاته في نفسه بعيداً أو
مخالف لقوانين الطبيعة ؛ فقوانين الطبيعة لا تستطيع أن تثبت أمام
قوانين الفن ، وقوانين الفن تبيح أن توجد الربوبية وتفنى ، وأن تظهر وتختفي ،
بل هي تبيح أن توجد هذه الروبة في مدينة القاهرة نفسها إلى أن تقع أحداث
القصة . ثم تمنى بما عليها ومن عليها كأن لم تغش بالأمس . وما دام الزمان
يغشى فليس بأس من أن يغشى المسكان كما يغشى الزمان . وإذا استبعدت
أن تكون هذه الروبة في مدينة القاهرة ، فصدر ذلك أن القراء يتفاوتون
في الثقافة ويختلف علمهم بأصول الفن . وما أحب أن ينجم لي منهم قارئ
أو قراء يزعمون لي أن لا وجود لهذه الروبة في القاهرة ويجادلون فيما لا معنى
للجدال فيه .

وإنما مع ذلك أستبعد أن تكون هذه الروبة مصرية لعلة أخرى لا تتعلق
بطبيعة الأرض ولا بتقويم البلدان ، وإنما هي أعظم خطراً من طبيعة الأرض
ومن تقويم البلدان ، لأنها تتعلق بالأخلاق .

فأهل مصر كلهم أخيار أبرار ، لا يحبون شيئاً كما يحبون العدل ، ولا
يبغضون شيئاً كما يبغضون الجور ، ولا يؤثرون شيئاً كما يؤثرون ذكاء القلب
وصفاء النفس وعلامة الضمير ، ولا يرفعون أنفسهم عن شيء كما يرفعونها عن

مقارفة الآثام ومصاحبة الفساد : يناوون عن السيئات أشد ما يكون النأي ، ويتجافون عن الموبقات أشد ما يكون التجافي ، وينزهون أنفسهم عن الخطيئة أشد التنزيه ؛ فلست ترى بينهم قوياً يستذل ضعيفاً ، ولا غنياً يستذل فقيراً ، ولا ناعماً يستطيل على بائس ، ولا سعيداً يستخف بشقي . ولست ترى بينهم متعجلاً للمنفعة ، ولا مؤجلاً لعمل من أعمال البر ، ولا مضحياً بمصلحة الكفاة في سبيل المصلحة الخاصة ، ولا مؤثراً لنفسه بأخير من دون موطنيه . ولست ترى بينهم من يستحب الحياة الدنيا على الآخرة ، ويؤثر العاجلة على الآجلة ، ويتهالك على اللذات لا يصطنع في سبيلها أناة ولا وقاراً ، ويقبل على الآثام لا يرى في الإقبال عليها حرجاً ولا جناحاً ؛ لست ترى من بينهم أحداً يهم بشئ من ذلك أو يفكر فيه أو يعد نفسه عنه متكلفاً من الجهد قليلاً أو كثيراً ، وإنما هم قوم فسطروا على البر والاحسان ، ورُكبت في طبائعهم خصال التعاون والتناصف والاستباق إلى الخيرات ، واثقلت أذواقهم من حب الجمال المادي والمعنوي ؛ فهم يكرهون أشد الكره القبح الذي تتأذى به العيون ، وهم ينفرون أشد النفور من القبح الذي تشمئ منه النفوس ، حياتهم الأولى في هذه الدنيا مشاكلة كل المشاكلة حياة الصالحين المقربين في الجنة التي وعد الله عباده المتقين . وفي هذه القصة ، كما سترى ، شئ من ظلم وجور ، وشئ من استطالة واستعلاء ، وشئ من الاستئثار باللذات في غير تخرج ، والإقدام على الآثام في غير تحفظ ، والاستهتار بما يبئ الرجل الكريم أن يستهتر به أو يظهر الناس على ميله إليه ورغبته فيه . فلا يمكن إذن أن تحدث هذه القصة في مصر ؛ لأن أحداثها منافرة أشد المنافرة للعروف المألوف من أخلاق المصريين في عصورهم المختلفة وفي عصرهم هذا الحديث خاصة ؛ لأن الأخيار يعضون في الخير كلما تقدم الزمان ، كما أن الأشرار يتخففون من الشر كلما ارتقت الحضارة . وأكبر الظن أن حياة المصريين قد بلغت من الصفاء والنقاء على تقدم الزمن طوراً ليس بينه وبين حياة الملائكة في السماء إلا آماد قصار . وإذا كان الجيل المعاصر منهم يسعد بهذه الحياة الراضية الرخية الفقية أكثر مما سعدت الأجيال الماضية ، فانه على سعادته العظيمة شقي بالقياس إلى ما مستظفر به الأجيال المقبلة من هذه السعادة التي لا يمكن أن توصف بلغة الناس لأنهم لم يُقَدِّرُوا للناس في حياتهم الدنيا .

ليست هذه القصة مصرية إذن ؛ لأن مكانها لا يوجد في أرض مصر ، ولأن أشخاصها لا يعيشون في جو مصر ، ولأن أحداثها لا تلائم طبائع المصريين . وإذن فقد تسأل نفسك كما أسأل نفسي : أين وقعت أحداث هذه القصة ؟ والحق أن الجواب على هذا السؤال ليس شاقاً ولا عسيراً ؛ فما أكثر البلاد التي ترتفع فيها الرابي على ضفاف الأنهار ، وترتفع فيها القصور الشاهقة المترفة على قمم الرابي ! وإذا لم تكذبني الذاكرة فإن شاعراً من أصحاب الموشحات قد صور لنا ربي كثيرة في أسبانيا ، كان يطلب إلى السحب أن تجلجل تيجانها بالجلي ، وأن تجعل منعطفات الجداول لها أساور من لجين ، وإن شئت فقل أساور يختلف معدنها باختلاف ما يلقى عليها من الضوء وما يعكس عليها من الألوان ؛ فهي من فضة حين يمتنع النهار ، وهي من ذهب حين يترقق على صفحاتها ضوء الأصيل . والمهم أن هذا الشاعر الموشح الموفق قد دأبنا على مكان هذه الربوة الرائعة التي يقوم عليها هذا القصر المنيف . فلننقل إذن إنها في أسبانيا . وأنت تعرف أن أسبانيا هي البلد الذي يبني الخيال فيه ما يشاء من القصور ومن القصور المطاوعة التي ترتفع في السماء وتتسع في الفضاء ما شئت لها الارتفاع والاتساع ، والتي تنخفض وتنقبض حين تريد لها الانخفاض والانتقباض ، والتي تندك وتنهار وتصبح أطلالاً باليسة حين تريد أن تقف عليها كما كان يقف الشعراء القدماء على أطلالهم ، وأن تنشدها عليها هذا الشعر الذي أنشده النابغة على ظلة القديم :

يادار مية بالعلياء فالسند أقوت و طال عليها سالف الأمد
وقفت فيها أصيلالاً أسائلها عسيت جواباً وما بالربع من أحد

ربوتنا إذن في أسبانيا ، قد أشرفت على نهر من أنهارها ، وانحدرت إليه كما قلت في سهولة ويسر ، واتخذت لنفسها من الشجر والزهر تاجاً رائعاً بارع الجمال ، واتخذت لتأجها هذا الرائع البارع من ذلك القصر الشامخ الباذخ الأنيق درة نادرة المثال منقطعة النظير ، تستطيع أن تلمس لها اسماً بين هذه الدرر الكثيرة التي يأتلف منها كتاب العقيد الفريد لذلك الكاتب الشاعر الأندلسي العظيم .

ولكني لم أصف الربوة حق وصفها ولم أصورها كما ينبغي لها أن تصور.
غانت لا بحسن الوصف والتصوير لشيء من الأشياء إلا إذا وصلت به ملحقاته
التي تكمله وتعطيه صورته النهائية ، إن أتيح لشيء من الأشياء في هذه الحياة
أن يظفر بصورته النهائية في يوم من الأيام . ولهذا الربوة ملحقات لا يمكن
إهماله لأن إهماله يخل بنظام القصة إخلالا خطيرا . فالجمال لا يستقيم إلا إذا
جاوره القبح ، والنعيم لا يكمل إلا إذا جاوره الجحيم . وما ينبغي أن تحتج على
بنعيم الجنة وجمالها ، فنعيم الجنة وجمالها لا يستقيمان إلا إذا كان بازائها قبح
جهنم ، وما يفسد الخاطئون فيها من نار الجحيم .

لا بد إذن من أن أتم تصوير الربوة بشيء من الحديث عن هذا الملحق
الذي لا يستقيم أمرها بدونه . وهذا الملحق قرية تقوم على السهل المنبسط مما
يلي الربوة ، وهي بعيدة الأرجاء ، مترامية الأطراف قبيحة المنظر إلى أقصى غايات
القبح ، تقوم فيها دور منخفضة لا تسكاد ترتفع في الجو إقلا ، لم تتخذ
من الحجر ولا من الآجر ولا من اللبن ، وإنما اتخذت من الطين قد صنع صناعة
غليظة خشنة ، وأسند بعضها إلى بعض وأقيم بعضها على بعض ، فائتلفت منه
بيوت كانت تريد أن تكون جحورا تتخذ في باطن الأرض ، ولكن أهلها
لم يحدوا من القوة ولا من الجهد ولا من المال ما يمكنهم من احتفار الجحور
في الأرض ، فأثروا أيسر الأمور واتخذوا دورهم من هذا الطين المهمل الغليظ .
وقد قامت هذه القرية البائسة ، في هذا السهل المنبسط ، على شاطئ النهر
الجميل ، وإلى جانب الربوة الرائعة ، ليعلم الناس وليعلم النهر أيضاً ، وليشهد النهار
المشرق والليل المظلم ، وليسجل التاريخ الذي لا يفادر صغيرة ولا كبيرة إلا
احصاها . أن الحياة مزاج من الخير والشر ، ومن النعيم والبؤس ، ومن الجمال
والقبح ، ومن السعادة والشقاء وأن تمايز الأشياء وتفاوت الأحياء أصل من
أصول الوجود . فلولو الفقر ما كان الغنى ، ولولو البؤس ما كان النعيم ، ولولا
الانخفاض ما كان الارتفاع ، ولولا الضيق ما كانت السعة .

ولست في حاجة إلى أن أفصل ما تمتاز به الربوة من جمال ، وما تمتاز
به القرية من قبح . فقد لا يكون من الخير ولا من الذوق ولا من
حسن الرعاية للقراء أن أستأثر وحدي بهذا الوصف ، فأنا لم أستأثر بالخيال
من دون القراء ، بل أنا قد أكون أقل الناس حفظاً من الخيال وقدرة

على الوصف وبراعة في الأداء . ولم يخلق الله أديباً يستطيع أن يستأثر وحده بوصف ما يعرض على قرائه من الأشياء والأحياء ؛ فهذا الوصف شركة دائماً بين الأديب المنتج والقارئ المستهلك . وليس من المحقق أن الأشياء التي يعرضها الأدباء تقع في نفوس القراء كما يعرضونها عليهم ، وإنما الشيء الذي ليس فيه شك هو أن القراء يشاركون في الخلق والإثراء ، ويسبقون من ذات أنفسهم على ما يجلو لهم الكتاب من صور ألواناً لعل الكتاب أنفسهم لم يروها ، ولعلها لم تخطر لهم على بال . فهذه الربوة التي تحدثت عنها ، وهذه القرية التي أشرت إليها ، تقعان من نفوس القراء على اختلاف فهم مواقع مختلفة متباينة ، لعلها لا تلتقي ولا تتشابه إلا في القليل . فالإنتاج الأدبي إذن شركة بين الأديب وقارئه ، وليس الأديب في حقيقة الأمر إلا رائداً يمهّد الطريق . وما ينبغي للقراء إذن أن ينخدعوا عن أنفسهم ، ولا أن يخلعوا على الأدباء هذه الخصال الرائعة التي تثير فيهم القرور وتغريهم بالكبرياء . والذي أريد أن أصل إليه هو أنني أعتمد على القراء في أن يُعَمِّل كل منهم خياله ما وجد إلى إعماله سبيلاً ، ليصور لنفسه هذه الربوة جميلة كأروع ما يكون الجمال ، وهذه القرية قبيحة كأبشع ما يكون القبح ، وألا تكون قراءتهم سلبية غير ذات غناء . فهذه القصة لا تحتل القراءة السلبية ، وإنما هي تريد ، بل هي لا تقوم إلا على المشاركة الإيجابية بين الكاتب حين يرسم الخطوط وبين القارئ حين يتم الرسم ويملاً ما بين الخطوط من فراغ لعله ترك عن إرادة وعهد ولعل القارئ يظن ، وهو معذور إن ظن ، أن هذا الحديث قد طال وأسرف في الطول قبل أن يصل إلى أول هذه القصة ؛ فسكتابنا قد عودوا القراء أن يهيئوا لهم الأدب كما يهيئ لهم الطعام ؛ فليس على القراء إلا أن يقرأوا ويسمعوا ، كما أنهم أو كما أن بعضهم ليس عليه إلا أن يجلس إلى مائدة الطعام في مواعيد موقوتة لميض ويسمع .

أما أنا فلا أحب هذا اللون من الطابع الأدبي ؛ لأنني أكبر نفسي وأكره أن أكون خادماً للقراء من جهة ، ولأنني أكبر القراء ، وأكره أن تكون أذانهم أفواهاً وعقولهم بطوناً يلقي إليهم الكلام فيسمعون ثم يسبقون ؛ لا أحب شيئاً من هذا ، وإنما أحب أن أنشئ بيني وبين القراء نوعاً من

الرمالة ، بحيث تبدأ القصة معاً ، ونغضى فيها معاً ، وننتهي منها معاً ، تنقح أحياناً ونختلف أحياناً أخرى ، ويشجر بيننا الخصام من حين إلى حين . وقد كدنا نصل إلى أول القصة إن كنا لم نخط فيها خطوات واسعة فيما اعتقد . فليست القصة حكاية للأحداث وسرداً للوقائع كما استقر على ذلك عرف النقاد والكتاب ، وإنما القصة فقه لحياة الناس وما يحيط بها من الظروف ، وما يتتبع فيها من الأحداث . وإذا كان الأمر كذلك وهو عندى كذلك ، فنحن قد بدأنا القصة منذ الكلمة الأولى من هذا الحديث . وعلى كل حال فليس بيننا وبين الأخذ في عرض الحوادث إلا شئ واحد ، وهو أن تبين الصلة بين القرية الملقاة على السهل والربوة المشرفة على النهر . وهذه الصلة قريبة كل القرب ، يسيرة كل اليسر ، ليست بعيدة ولا عسيرة كالصلة بين القصر وقريته في قصة الكاتب المعروف كفسكا Kafka لأنى لا أصرطع في حديثي رمزاً ولا إيماء ، وإنما أصرطع الصراحة التى تؤثر الجلاء وتكره الغموض . والذين قرأوا قصة القصر لهذا الكاتب ذى الصوت البعيد يعرفون أن قصره إنما هو رمز للعالم العلوى ، وأن قريته إنما هى رمز للعالم السفلى ، ومن هنا تعقدت الصلة بين هذين العالمين . أما ربوى أنا فهى ربوة من هذه الربى التى يراها الناس فى كل يوم ويقرءون عنها فى كل كتاب من كتب الأدب ، وليس أدل على ذلك من أنى قد استعرتها من ذلك الشاعر الأندلسى القديم . وأما قصرى أنا فهو قصر من هذه القصور التى يشهدها الناس حين يصبحون وحين يمسون ، قد بنى من المادة التى تبنى منها القصور ، وأثب بالآثاث الذى تزدهى به القصور ، وأترف أهله كما تعود الناس أن يترفوا فى هذه الحياة التى نحياها ، وفى هذا العصر الذى نعيش فيه . فمن أيسر الأشياء أن يهبط رجل من أهل القصر إلى القرية ، ليس عليه فى ذلك إلا أن يغضى أمامه حتى يقرب من شاطئ النهر ، ثم ينعطف إلى يمين فيرى أمامه طريقين إحداها ممهدة تمهيداً حسناً كأنها أعدت لصعود السيارات وانحدارها ، والأخرى ممهدة تمهيداً مقارباً ضيقة بعض الضيق ، ولكنها أقصر من الأخرى ، وهى الطريق التى يسلكها الراجلون ، وقد يرى فيها الفرسان الذين يمتطون الخيل . وكذلك يستطيع الرجل من أهل القرية أن يرقى إلى هذا القصر على قمة الربوة سالكا الطريق

الأولى إن أراد التيسير على نفسه بالسعى الهين والرقى السهل ، وإن أراد كذلك أن يلهو بما يلقي في طريقه من هذه السيارات الصاعدة الهابطة بمن فيها من السادة والقادة والعادات الحسان . وسالكا إن شاء الطريق الأخرى إذا لم يشفق من التصعيد العسير الملتوى ، وإذا كان حريصاً بنوع خاص على أن يبلغ القصر في أقصر وقت ممكن وفي غير تلكؤ أو إبطاء . هذه هي الصلة المادية بين الربوة والقرية ، وهي كما ترى قريبة ميسرة . فأما الصلة المعنوية فأشد من الصلة المادية قرباً وأعظم منها يسراً ، هي صلة السادة بالخدم ، أو صلة الخدم بالسادة لا أكثر ولا أقل . وما ينبغي أن تظن أن أهل القرية جميعاً خدوم يعملون في القصر يرقون إليه مع الصبح ويهبطون منه مع الليل ؛ فأهل القرية ليسوا من هذه الخدمة في شيء ، بل هم لا يرقون إلى القصر إلا قليلاً ، وهم حين يرقون إليه لا يبلغونه فضلاً عن أن يدخلوه ، وإنما يبلغون مكاتب الدائرة التي ألحقت به ، فيتصلون بهذا الموظف أو ذاك لما يمكن أن يكون بينهم وبين هذا الموظف من عمل . هم خدوم للقصر على هذا النحو الذي تعرفه والذي تراه في كل مكان يقوم فيه قصر نغم وتنبسط فيه أرض زراعية يملكها أصحاب القصر ، ويعيش من حوله قوم يعملون في هذه الأرض ويعيشون مما يعملون . فجزء عظيم من السهل المنبسط في أسفل الربوة ملك لسادة القصر ، وأهل هذه القرية هم الفلاحون الذين يزرعون هذه الأرض ويستغلونها ويستخلصون خيراتها لسادتهم . يقدمون إليهم كل هذه الخيرات ويعيشون على ما يساقط منها هنا وهناك وعلى ما يتفضل به عليهم سادتهم من الفتات . لا يملكون شيئاً ، وليس لهم أمل في أن يملكوا شيئاً ، لا يكادون يملكون أنفسهم ، وليس لهم أمل في أن يستقلوا بملك أنفسهم . هم أحرار في ظاهر الأمر يذهبون ويحيثون ، ويستيقظون وينامون ، ولكنهم رقيق في حقيقة الأمر لأنهم لا يذهبون إلا إلى حيث يعملون ، ولا يحيثون إلا إلى حيث ينامون ، ولأنهم كيطعمون ما أريد لهم أن يطعموا لا ما يريدون هم أن يطعموا . ولعالمهم لا يريدون أن يطعموا إلا ما يسر لهم ، لأنهم لا يعرفون غير ما يسر لهم ، ولا يستطيعون أن يطعموا فيما لا علم لهم به . ولأنهم بعد ذلك لا يستطيعون أن يتصرفوا في شيء لأنهم لا يجدون شيئاً ، ولا يطعمون في أن يجدوا شيئاً يمكن أن يتصرفوا فيه . هم أحرار

كالعبيد، وعبيد كالأحرار، ليسوا راضين ولا ساهطين؛ لأنهم لا يعرفون الرضا ولا السخط، وإنما يعيشون كما تعيش النمل تدفعهم الغريزة وتدير أمرهم إرادة سادتهم في القصر. ويجب أن نعرف بأن هؤلاء السادة قساة القلوب غلاظ الأكباد، يؤثرون أنفسهم بكل شيء، ولا ينزلون لغيرهم عن شيء؛ ولأجل هذا قلنا إنهم لا يمكن أن يكونوا من المصريين.

وقد آن للحوادث أن تحدث، وللقصة أن تأخذ طريقها إلى الوجود إن لم تكن قد أخذته من قبل. وأول ما نشهده من حوادث القصة منظر هذا الشاعر الذي نيتف على الستين ولكنه احتفظ بقوة توشك أن تكون قوة الشباب، وهو على ذلك يتكلف الشيخوخة ويتصنع الضعف حين يراه سادة القصر، وهو لا يعيش إلا متوكئاً على عصا يسرف في الانحناء عليها إذا رآه الناس، فإذا خلا إلى نفسه اعتدلت قامته واستقام قدمه، ونظر إلى ما حوله معجباً بياها. وقد تعود صاحب القصر الذي سنعرفه بعد قليل أن يراه منحنيًا يعيش على ثلاث، كما كان يقول أبو الهول في سؤاله لأوديب فكان كل ما رآه أنشد متضاحكا ساخرًا قول جرير:

وتقول بوزع قد دببت على العصا هلا هزأت بغيرنا يا بوزع

ونحن نرى هذا الشاعر الشاب الشيخ وقد خرج من الجناح الذي يقيم فيه عن عيني القصر، وسعى منحدرًا في بطن وتهل يريد أن يبلغ المجلس الذي تعود أن يلتقي فيه صاحب القصر في جوسق جميل على شاطئ النهر، ولكنه يلتقي في طريقه شيخاً لاحظ له من قوة ولا من شباب وهو البستاني عثمان الذي يقول له في صوته المنهالك المحطم: « في المكتب، يا سيدي في المكتب! إنه لم يخرج اليوم من مكتبه ولم يهبط إلى الحديقة، ولم يقف عند أزهاره التي تعود أن يطيل الوقوف عندها ». قال الشاعر الشيخ الشاب: « عم صباحاً يا عثمان، في المكتب! ماذا سيصنع سيدك في المكتب! يمكن أن يعيش الناس تحت السقوف وبين الجدران حين تصفو السماء وتتلألأ الشمس وتزئزئ الأرض ويتهادى النهر على هذا النحو! دعه في المكتب؟ يا عثمان ولا تؤذنه بمكاني إلا أن يسألك، ولكن أرسل إلى القهوة، أرسل إلى قدحين لا قدحاً واحداً، وقف على إبراهيم حتى يتقنها، فأنت تعرف القهوة التي أحب ». قال عثمان: « طاعة يا سيدي! ولكنني

نیت مولای عالم شد. بصلاح کمال زده فقط ، و شاعر مستعار است
لقد أدركه بعض خصمه ، نه بعض و لیسارسته ، و خمس قصه و کل شیء ، مدح
شأن بجمع ، بد اجمال ، دعه محو استعدوه ، و رسل و فیه و لا یسته
تجھزی إلا أن یسألک .»

ثم مضى ماما محمداً على غمد ماساً مميلاً حتى رجع أخيراً من شمس
لما نأهت وشر ماما نورقا واحد ممدده وجعل يمشي مضطرباً
كأنه كان يمشي في كتب مباحث على ما بين يديه من الأوراق.

طہ فہمیں

[۱۴۵]

في افق السياسة العالمية

بين روسيا والولايات المتحدة

ليس في العالم كله بلاد روسيا والولايات المتحدة بهما توجه الشبه كما تعددت توجه الخلاف، وتوفر في سبب الان في كبر قوت من القوة والحلف، وانت واثبت في الكره الارضيه من هذه حصه اكتشف لك عن وجود مساحه شاسعه من هذه من الارضيه، حده في نصف الكره الشرقي، والشمالي في نصف غربي، وفي كل منهما عموم حكومه مركبه وحده تجمع من شتى هذه الارضيه، وسعه واشتراك في نظامها ومؤسساتها ودعائها وعلاقاتها مع سائر الامم، ما في نصف الكره الشرقي والشمالي القديم فتقوم حكومه اتحاد جمهوريات سوفيت الاشراكيه، ومساحتها تزيد على ثمانية ملايين من الاميال المربعة، وبلغ عدد سكانها ١٨٠ مليون من الانفس، واما في نصف الكره غربي، وشمالي فتلد فتقوم حكومه الولايات المتحدة امريكا، ومساحتها تزيد على ثلاثة ملايين من الاميال المربعة، وبلغ عدد سكانها نحو ١٣٠ مليون من الانفس، ولا يفوقهما في العالم كله الا بلاد الهند والصين، وسكان من حيث عدد السكان تحت ١٠٠ وروسيا والولايات المتحدة كلدهم خريفها بهر عظيمه مساحات بين سمون حصه متراميه لاصراف، كثره الخيرات، موفوره محصولات، وفها مراعي ممتده وهضاب ووديه وسلاسل من الجبال تتخرج من ضارها وانضها معدن مختلفه، وفي مقدمتها زيت البترول ومنه يتخرج اوليات المتحدة ٦٤٪ من محصول العالم، ولديها روسيا ١٢٪ ويتخرج منه ١٢٪ وانظر مساحتها لتعبر كل منها قاره قائمه نفسها في عزلة عن غيرها، فروسيا في عزلة رية شبه جليديه تبعد من البحر اسفلي في غرب ورو ومنه عند ساحل تحيط الهادي اشكال شرق روسيا، وما عزلة ولايات المتحدة بعزلة اخرى، ويكتنفها المحيط الاسفلي من المواجهه لشرقيه، وتحيط هادي من السحيه لغربيه.

كل غلبت ولايات المتحدة من وجه عدد عباقي استحققه بـ... كانت
عديدة من عطف في تربية الآخر من قرون التاسع عشر، كندت رجب
روس من مراد وشهد بها شاء حظ سحر الخندي في أوائل قرون العشرين.
وسكن بها كان شاء... كانت خديده في... لانات لمحمد مع...
رغب ورده... وشاعة لرغد و... في روعها، كان ممدد سكان
خديده في روسيا... شرة... ر... شؤ... في الأ... في... في
... كانت خديده و... س... ل... و... في... و... في...
شدة... موء... م... و... من... الأرض... ومثل الأوف
من... ومفكر... الآخر... ل... ك... ل... س... الحكومه
م... م... في... في... من... ل... منها
وليس... من... ل... ل... ل... ل... ل...
والقسوة واليأس.

وأس في كل هذا... دعوى... في... والد... د عرفان لروس
كافة... مستعدين... صوبه... محكم... ل... و...
عدت... و... بال... ك... وك... و...
ل... س... ١٨٦١... و... من...
ذلك... ل... ل... ل... ل...
و... ل... و... في... ل...
كان لروس... في... ل... ل...
شعوب... ل... ل... ل...
و... ل... ل... ل...
وس... في... ل... ل...
مول... ل... ل... ل...
رس... ل... ل... ل...
... ل... ل... ل...
... ل... ل... ل...
... ل... ل... ل...

لأمريكي حيث أنه قد فعل ذلك خدمة لصالح روسيا لا حرج في الولايات المتحدة.

فقد كان أسوأ من روسيا ورافقه شديد في منتصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكانت روسيا حديثة عهد بحروبها، مهزلة أمامها وحالها في حرب القرم، فزادت روسيا في ثقلها، فعمل على مدونه الولايات المتحدة، من ثم هو، فاستوفى في روسيا، وعلى ذلك ففصح تحول أمام روسيا في آسيا وفي بحر المتوسط، وتعددت هذه عرضة لحد روسيا، فبدأ من النزول للولايات المتحدة عن أرض شبه جزيرة ألسكا شمال كندا في سنة ١٨٦٧ م، من ميعاد ذلك، حتى لا يسيطر على مضيق بيرينج دولة أجنبية.

وبل فتمت الحرب، فتمت لأولى كان وجود روسيا في جانب نعم وحلتها من الأسباب في جعل حكومه ولايات المتحدة تردد، ولا يقل صدق ما أعلمه خاضع من غير صهي في تحول الحرب، ودل ما كان معزولة، كذلك في شرك حكومه روسيا، القصيرة في صمد، ثم دى، ثم غرضية وحزم حريات شعوب وحكومتها، بذلك في تسليح ذلك من التمدد والطمع، وفعلاً في شرك ولايات المتحدة في الحرب، إلا مدان شعاعات ناراثورة، شبيهة كبرى في روسيا، وعلى ثوار في ألمانيا، ثم يردون سلام، ولا مضجع لهم في رس، وما بعد، وفي ذلك سرعان ما عقدت مع ألمانيا معاهدة رست لترومبست في مارس سنة ١٩١٨ في قبل انهزام ألمانيا، ثماني أشهر قليلة.

ومع ذلك يوم صوتت روسيا في صهي، وأحد الثوار كاخون في سيبيريا، وتوليدت الثورة، ودر، بعد ثوب ترجعته في كان خاضع، في روسيا، وعندما، بالذات والرجال، حتى مثلت روسيا، في دول حرب، سجنه، سلا، وخلفه؛ ولم تعد أمام، بذلك، إلا دول شرق آسيا، كتركيا، وأرض، وفلسطين، ووقفت معها، روسيا، ضد، وندى، لاغنى، وبعثت معها، في دول حرب، وقوة، ألمانية، وألمانية، سبقت، كذا، شعوب، من، في.

وكانت ولايات المتحدة، هذه شعوب، فتمت بحكومه، في روسيا، وأثره، في، حيث، لا، في، حيث، تحت، وفرا، في.

إنشاء علاقات تجارية بينها وبين روسيا. سؤدد بما سبق له في سنة ١٩٢٢ عقدت معاهدة راليو، فإن الولايات المتحدة من حامدي موقفها. راء روسيا، كارهة أن تكون بينها وبين الملائمة نهضة معها كان عددها من ساسة وقد ساء شعب الولايات المتحدة من شور في روسيا حين تكروا ليس مسجى، و كروا الدول من كات لأمريكا على حكومتها المضرة، وحين وهو اعظم الثورة على أساس من العدل والعدل والعدل. بدرجة ورع سموت غرمة، ولا، لم يمتدوا من مقدمات في نور، و بلاد من سمو سر وملاية على اثر هذه المبادئ والتجربة مقدمات في الاملاذ الاحمدية لاجرى، ريدون ز اعظم شورد شيوعه مع كة وكور موسكو الامر كله على الناس جميعا

ولما صبح الامر في روسيا من سنة ١٩٢٢ في سنة ١٩٢٢ دحات روسيا في نور حدة من حدة السياسية، دة يكن ستين من هذه المنكر. عقر من الدس درسوا في جامعة تورن و صلغو على راء الغرب وانتهى، من كان رجلا حريا محليا، يعتبر حقاني انواع، فله يش، أن يصحى فصاحة روسيا في سليل تحقيق مافصد ليه ماركس ولينين وروسكي من نعمه الثورة شيوعه في العالم، يترق العنف والقوة، وصحة سمالي على وكر جهود الثورة في روسيا ولا يابها، صاعب وثقافية، واطهرها، بذكرها، من عناصر الشيوعية العالمية. ومن حسن طالع ستان أن نور كات لحي في هذه الفترة أحسن ثمر عصمه الامم، ددحات الماي العصمة في سنة ١٩٣٦ وسادت الاد العالم موجه من حب السلام حملت روسيا، نشترك من صميم قلبها في الاجمة التحصير، المؤثر كخفيف التساح لذي لعقد في جنيف ١٩٣٢ مع أنها لم كن عصوا في العصمة بذلك، وقد كان صوت مندوب، المقيمون أقوى صوت ارتفع في المؤتمر مسد، بوحدة السلام في العالم، والتخفيف التساح، ورعه كمد و مدى سموات فييه.

ولما لم يقد مؤتمر برح اصلاح شية، وادت عصمه لامة بالحيلة، سبب روسيا من موقفه، راء الدول، ودركت بها، بما تقف وحدها، في سرلة حربية وسياسية عن دول العالم، وبقنت أن مسابقة التساح بين الدول ستعود حتما إلى أشد مما كانت عليه في الماضي، وأن مصير الثورة في روسيا قد صبح معرضا لتضييع إذ لم نهضت اسد حاجتها الحربية والصناعية منها. وعلى ذلك بد ستالين سنة

١٩٣٩ مشروع 'سوت' خمس شهور مرة بعد مرة ، حتى شهد العلم وهو مشهود مهبوب إحدى معجرات قرن العشرين الاقتصادية ؛ إذ غوات روسيا إلى البلاد صناعته تخرج كل ما تحتاج إليه حرمها و قضاها ، وذلك في حصة نهضة رعايته اجتماعه وحركته عبر به ثقافة صحت مصر مثل في مدها وكفايتها ، وسمح سنالين صاحب هذه النهضة الكبرى ومدها معمود نفوسه وملاذم الأعلى في السلم وفي الحرب .

وفي هذه الأثناء كان قد ولى رئاسة الولايات المتحدة رئيس حصف وسع لأقى شديد الإيمان بالمدى ، الديمقراطية والأهداف الإنسانية عامة ، فهذه أن يكون بين أمريكا وروسيا تلك طهوة استحقة من الحفاء وعدم الثقة ثم أصبح على الولايات المتحدة لاحتلال أعظم دول أوربا قوة وسكان وأفسحهم مستقبلا ، فقرر أن يؤقت قد حان لانتقال الشعبين تحقيق لمصلحتهما السياسية ولأقتصاديه وكانت أمريكا مرة قد شددت في ثباتها ، وأصبح هتلر مهدد روسيا من جهة ودول العرب من جهة أخرى ، كما صحت البلاد بعد احتلالها مشورية تهدد مصالح الولايات المتحدة كما تهدد مصالح روسيا في شرق لأفنى وكانت كل من روسيا والولايات المتحدة في عرلة سياسية حارحة عن مدار عصه الأمم ؛ وعلى ذلك سرعان ما تقررت مصالح البلدين ، فاستقبل الرئيس روزفلت سفير روسيا لتشيوف في سنة ١٩٣٣ ، و رسلت الولايات المتحدة سفيرها سنة ديفيس سنة ١٩٣٧ ، وأيه رجة العمل في تمور ذهبن الشعب الأمريكي بشأن النهضة الملشقية . وكانت روسيا قد اشتركت في عصبة الأمم سنة ١٩٣٤ وارتبطت بأواصر المودة مع لدول الديمقراطية عندما قامت أزمة الحشة ورفع هتلر القناع عن مضامعه . واستمرت العلاقات ودبة بين البلدين حتى تم هتزل لعمته السياسية الكبرى سنة ١٩٣٩ . دارل سنالين حتى جعله يقدر مع ألمانيا معاهدة عدم الاعتداء وبجمل مساعى الحنرا وفرنسا في هذا السبيل . فعاد الشعب الأمريكي إسحق على رغبة روسيا وإهمهم بكل نصيحة . وزاد من سخطهم هجوم روسيا على دول البلق و غروها دولة فسيحة الصغيرة ، وأن كد لأمريكا أن حصول هتزل على ما يحتاج إليه من زيت البترول من روسيا سيساعد ألمانيا على المتنى في عدوها ضد الدول الديمقراطية ؛ وعلى ذلك توترت العلاقات بين البلدين ، وصلت كمدت حتى كشف هتزل عن نية ضد روسيا ، حيث استفاق

ومن إلى منظر عجب حقاً ؛ فقد كانوا مومنين أن الدول الديمقراطية سترضيها
 فكان أن يقبض لوجيش الألمانى على روسيا فيقتربهم ويربح عن اعلم كائوس
 شغية . وبد منه الدول تمددها إلى روسيا لتتعاون معها على درء الخطر
 الألمانى الذى بدده هز سنة ١٩٤١ ، وسارع لشرشل ورورفت إلى إرسال
 مندوبيهما إلى روسيا للاتفاق معها على خطة عمل ولم تمض إلا شهور قليلة بعد
 هجومهم على روسيا حتى سطت الألمان على ميمناء برل ، ودخلت الولايات المتحدة
 الحرب بعد مضي ستة أشهر على الهجوم الروسى . وقد قادت روسيا من قانون
 الاعارة والتأجير لدى صدرته الولايات المتحدة بقا فائدة . فكانت ترد إليها
 مؤنن والطيران والمدافع والذخائر والسكة الحديدية صريق بران وحليج امحم ،
 وحسان غارة المحيط المتجمد الشمالى وسرعان ما ظهرت معجزة روسيا
 الحربية ؛ فبينما كان المقاد وثقات الحربيين توقعون هزيمة روسيا فى مدى لا يزيد
 على ستة أشهر ، اذا بروسيا تقف وبقوتها الشهيرة عند أبواب موسكو فى
 ستالينجراد أمام أكبر وأصخم قوة حربية تحركت على سطح الأرض منذ
 الحقيقة ، فتصد لها صدقاً بامسلا عنيف . ثم ما لبث الدواع أن تحول إلى هجوم كاسح
 انتهى إلى امصر بفضل اصلاحة اى اكتسبها الحمد من الرحل «الصلب» لدى
 رتودوم ، وفصل المعونة التى لمتها روسيا من الحلفاء وخاصة أمريكا ، وأخيراً
 بفضل الابتاج الحربى المتزايد المتصل الذى كان تمتع من المصانع الروسية
 المستورة فى بطون السككوف والوهاد وراء جبال الأورال التى اعتصم بها
 الروس عند ما تغل الأعداء فى داخل بلادهم .

ولما لاحت بشائر النصر عقب ارتداد الألمان عن شنهم حراذ فى الشمال
 وترجعهم فى شمال إفريقيا بعد موقعة العامين ، بد الحلفاء مكرون فى تبادل
 الآراء بشأن مشا كل السلم وتنسيق الخطط الحربية الختامية فى مؤتمرات دورية
 عقدوها أولاً فى موسكو فى أكتوبر سنة ١٩٤٣ ثم فى القاهرة حيث اتفقوا
 على صورة قهر اليابان وحرمانها فى الآونة من كل الأراضى التى ضمتها إليها منذ
 الحرب العالمية الأولى ، وفى مقدمتها منشوريا وحزر المحيط الهادى . ولما جتمع
 مؤتمر الحلفاء فى دهرن فى نوفمبر سنة ١٩٤٣ عقب مؤتمر القاهرة سحنت
 بالقرصة لأول مرة لتقابل امهين اعظم من رورفت وستالين . وفى هذا المؤتمر

بين روسيا والولايات المتحدة

فقول فكره لأمم العالمى أو الاتحاد لأورنى بنى لأمن . ومن أمريكا
رأى مدلل بأنه الجهد فى هذه هيئة الأمم المتحدة ووضع ركائز
بين روسيا . عمل حاهده على تكبير أوروبا من وراء كاهل فى المسعى
تربية وأنما .

وعنى هذا أساس تركيز آراء والمؤسسات فى لندن ومؤتمرات لدولية
من أهداف أى رعى إليها هيئة الأمم المتحدة مصاعل وتجادل مع
حصة المشقة من هذا الانقسام والتكامل حتى هو . بن روسيا قد ورجحت
دور فى الموازنة بين إنشاء هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن . بذلا بعض
معل روسيا استثنائية على إعادة بناء العالم وإقرار السلام بين الشعوب وهى التى
تأدى رسالها . وأقربها ضرورة الثورة العالمى حتى رول المطام الرسمى عن
حج المسيطة . وتظهر أن رول ألمانيا من اوجود لدولى قد طعن روسيا
أول مرة فى ترجمها الحديث من جهة حدوده الشرقية . ولم يبق من
سبب فى أن قواها البرية فى أوروبا تفوق قوات الدول لدعقر طبعه جميعها . وعنى
أنما أعد لها فئدة حربية ترجى من وراء أمريكا ، كما أصبحت أمريكا أعد
رول لندن من الوجود لدولى فى الشرق الأقصى تخشى تفوق روسيا فى
منطقه كحيط الهادى الشمالى . وقد كانت الولايات المتحدة من هذه الحرب
ساحة قدوى إلى صداقة روسيا ليجد من خطر .

من هذا سبب أن يدرك دأفه من الأسباب أى جعلت خفاء محل بين
روسيا وجمهورية القدي على الوئام لدى سادتها فى أثناء الحرب . وكان هذا
خفاء ول بنظره من بوادر الإحفاق باسم الحادده وأخوف ما صافه من أن
كوز إخفاق السلام مقدمة الاستعداد للحرب الثالثة .

محمد رفعت

دستور فرنسا الجديد

يكاد يكون تقليدا من تقاليد الحكم في فرنسا أن يحمل نظام الحكم القديم أوزار السكوارث التي تحمل في الميادين العسكرية وفي الميادين الاجتماعية على السواء. ولعل الحكم في ذلك أن الفرنسي روح بسهولة بين العصور والوظيفة يفرض التضامن بين العهد والقوامين عليه. وهذا غلبت فرنسا على غيرها في ميادين القتال في أوائل صيف سنة ١٩٤٠ حكم العارفون لفرنسي الجمهورية الثالثة بالزور، وخطروا أن ينجأ الفرنسيون بعد أن استعدوا سلطانهم إلى شكل جديد من أشكال الحكم.

ولم يست الفرنسيون منذ استرددوا حريتهم أن وجهوا بهم الأول لمعالجة نظامهم السياسي، ولكن لمعالجة في هزيمة واعتدال. فلم يقلوه « ملكية » أو « إمبراطورية » بل نقوه « جمهورية » الشعب فيها مصدر السلطة جميعا، وتولوا دعم سياجها عن طريق تعديل الدستور بعدد لا يقضى على أسباب الضعف الذي عرّض فرنسا لما عرضها له من تحاذل وتدهور.

وعهد بوضع مشروع الدستور الجديد جمعية تأسيسية اصغت انتخابا عاما، على أن عرضته على الشعب في سبعة فتر قبوله أو رفضه. وتمت الجمعية التأسيسية ووضعت مشروع الدستور وعرضته على الشعب في الاستفتاء، وأسفر الاستفتاء عن رفضه. وحزبت انتخابات جديدة جمعية تأسيسية جديدة، وضعت مشروع دستور جديد، وعرضته على الشعب في استفتاء، جديد حري يوم الأحد الثالث عشر من أكتوبر لسنة ١٩٤٦ وأسفر عن قبوله بأكثريته ٩٦٧، ٩٢٠ صوت بقبول من ٧٧٦، ٧٩٠، ٧٧٦ صوت رفضه. نصيبها، على حين لم يتقدم للاستفتاء ٨٩٣، ٧٠٧، ٧٠٧ شخص. ويريد بعض المعقنين أن تفسر نزع المستمعين هذا العدد طائل توفيق المعارضة الذي وقفه الحزب الذي يحول من المشروع، والفرنسيون يعترفون للحزب ل

دستور فرنسا الجديد

ديحول بحميل موقفه طوال مدة الحرب ، ولا يريدون أن يظهرود خلال الاستفتاء يظهر لمساعدته ، فأكثرتهم لانساح في الاستفتاء حتى لايعاون قوتهم الدستور الجديد في إظهاره ذلك المظهر . وكان الخنزير ديهول يوجه معارضته إلى سلطات نصيفة التي تمجده المشروع الجديد رئيس جمهورية ، فهو يريد لها وسعة قوية تفر سلطان الحكم . لكن معارضته قد ضعفتها ما هو معروف من رعبته في أن يتولى هو رئاسة جمهورية ، إذ ساعدها حتى أن عرج المراسي لعادي بين لرغبة في الإصلاح والإفادة من تحقيق هذه الرغبة .

ما الدستور الجديد فؤائف من دباحة واثني عشر عاماً . أما الدباحة فقد أصبحت المبدأ الأساسية التي تقوم عليها الجمعية المراسية الجديدة . وأما لاثني عشر عاماً فقد أصبحت حكاه مؤسسات الجمهورية من سيادة وبرلمان ومحاس قضائي . ومعهد ديموماسيه ، ورئيس جمهورية ، ومحاس ورر ، ومسؤوليه جنائية لورراء ، والحاد فراسي ، ومحاس قصص ، وجمعات إقليمية ، وتعديل الدستور ، وأحكام انتقالية .

وقد أكرست الدباحة حقوق الإنسان العامة في سنة ١٧٨٩ ، والتقربة في مختلف فوايس جمهورية ، كما أثبتت حقوق جديدة تمسها ظروف الوجود حديث " لكل كائن بشري دون تفرع راجع لمحاس أو الدين أو العقيدة " : فصممت المرأة مساوية بالرجال في جميع الميادين ، وأنه منح حق لانتحاء إلى راضي الجمهورية كل مصطفد حسب سنه في سبيل الخبرة ، ويقدم على كل شخص واجب عمل مع مئة حق الحصول عليه . كما نصان حقوقه ومساخه انتقالية وديا حرية حصار نماته . ويقرر استعمال " حق الإضراب " في حدود القانون المنعوله ، ويشترط لكل عامل بواسطة مبدوبيه في تحديد شرط العمل وفي إدارة المنشآت ، ويقرر اتصال كل منشأة لها صفه الخدمة العامة لقومية أولها صفة الاحتكار إلى ملك من الأملاك العامة .

والدلك ليست الدباحة من تحقيق وسائل تربية وللا أسرة . فنضمن الأمة للأفراد جميعاً ، ولا سيما الأسفيل والتمهت والممل المسنين ، الصحة ولأمن المادى وراحة والفرغ ، كما نصم المرفة والبقعة والتكوين

مهمي فرنسا و كبر تحت نفس نصيب معانيهم و مديا في جميع
درجاته واجبا من واجبات الدولة .

واعلان في المباحة تمتد الجمهورية الفرنسية لاجل اني حرب هجومية، وأن
تضمن مع الصلوات لدولة في ذلك جهودها في سبل حفظ سلم و الأمن في
ربوع عالم . كما انها تتم تحدا بين الأمم والشعوب التي تتألف منها ، وتدين
هذه الأمم والشعوب جميعا إلى حكم نفسها بنفسها في حرية و لفظه
ديموقراطية .

وتميز الدستور الفرنسي الجديد من نص في مادته الأولى من صفت
الجمهورية فقال : « مبدية ديموقراطية اجتماعية ، إلى جانب كونها لاجل اني ،
مكرس جهود جمهوريين الأحرار في سبل وصل الكمية عن لدولة و
تتروى من فوق حذاره ، وحازي امتداد الحدث حصص المباحة الاجتماعية
لداكر صغر عناصر الدولة الأساسية . واحتفظ في مادته الثانية بما أصبح ملازم
لاسم « فرنسا » ملازمة طبيعية وهو نشيد « المارسييز » نشيدا قومه ،
وعبارت « الحرية و لاجل ، المساواة ، رمزاً لجمهورية ، و « حكومة الشعب
الشعب و الشعب ، و « سيادة قومه ملك للشعب الفرنسي » ، أصلا
أساساً للحكم .

ثم انشأ مقرر الدستور الجديد لجنة من محققين على خلاف ما كان
قد سبقه لمشروع سابق الذي روضه لاستفتاء الأول من فصره على مجلس
و حدة الكمية حد من سبطين مجلس الأتي من خلاف ما كان مجلس لشيوخ
قديم . و بعد فتح الدستور الجديد جمعية مجلسي البرلمان ، فبعد أولهم « الجمعية
و ثمة ، من مجلس النواب ، ودعا ثمة « مجلس جمهورية ، بدل مجلس
الشيوخ و قد تم تجميعه بوقت . على مبدأ لانتخاب لعام المباشر ، و سمعت
مجلس جمهورية من انتخاب عام غير مباشر عن طريق وحدات لبلديات
و المديعات . و قد سب عدد عدد ، جمعية توفيقية مع عدد سكان ،
سكن عدد عدد ، مجلس جمهورية لا يتوزن أن يقل عن مائتين وخمسين ولا أن
يزيد عن ثمانية وعشرين . و من ثمة يجوز لجمعية لوطنية أن تدرج هي
عدد عدد إلى مجلس جمهورية لا يزيد عدده عن سبطين عدد
أعضائها المنتخبين بالانتخاب العام .

ومن المبادئ الطريفة التي جاء بها الدستور الفرنسي الجديد تحديد اوقات
التي تقف فيه أعمال البرلمان ، جعل مجموعته غير متجاوز الأربعة الأشهر بما فيها
جلسات الجلسات إلى مدة طول من عشرة أيام . ومنها أنه في مدة عدم انعقاد
جمعية الوصية لعزلة أو ما شابهها ، تنتقل رقابة أعمال لورارة إلى مكتب جمعية
الوطنية الذي يكون له حق دعوة البرلمان إلى الاجتماع ما لم يطلب ثلث أعضاء
الجمعية أو بناء على طلب رئيس مجلس الوزراء .

ولرئيس مجلس الوزراء وأعضاء البرلمان جميعاً حق لمادة باقترح القوانين
وودع اقتراحات أعضاء الجمعية الوطنية مكتب هذه الجمعية ، كما يودع اقتراحات
أعضاء مجلس الجمهورية مكتب هذا المجلس . ورسائل اقتراحات أعضاء جمعية
الوطنية إلى جانبها لمحتمة لنظرها قبل المناقشة فيها . لكن اقتراحات أعضاء
مجلس جمهورية ، يجب أن تبلغ لمكتب الجمعية الوطنية قبل أن يرسل إلى
لجنة من لجانته وفيل أن تجري عليها أية مناقشة فيه ، بل يكون درسها في الجمعية
لومسه قبل كل شيء . ولا يقبل مكتب الجمعية ما يكون مضمون منها من تخفيض
للإيرادات أو زيادة في النفقات .

ما دور مجلس الجمهورية في العمل التشريعي فمحصور في « إبداء رأي » في
المشروعات التي انتهت الجمعية الوطنية من تلاوها التلاوة الأولى ، ويجب
رأيه في بحر الشهور المقتضين من تاريخ إحالة جمعية لومسه
مشروعها إليه على الأكثر ، إلا إذا قررت جمعية نظر المشروع في وجه
لاستعمال ، وإلا في حالة قانون ربط الميزانية الذي يجب إبداء الرأي فيه بحيث
لا تموت مدته الجمعية الوطنية عن سرعة النظر فيه .

وبدا جاء الرأي الذي أبداه مجلس الجمهورية موافقاً للرأي الذي بدا حازل
المشروع الأولى في الجمعية الوطنية أو إذا لم يجزى الرد في حدود المدة المقررة فإن
القانون يصدر حسب النص الذي انتهت إليه الجمعية . أما إذا جاء الرأي بحال
هذا النص فإن تعديلات مجلس الجمهورية هي التي تنظرها الجمعية الوطنية في
اللائحة الثانية وتقرر بشأنها ما يشاء . ويصدر القانون بما تقرره بكثرته
الاصوات

ومن حق الدستور الفرنسي الجديد « مجلس الاقتصاد » بالذكور من
حكامه . وهو مجلس سينظم قانون خاص بطريقة تأليفه ، ولكنه مختص بحكم

دستور فرنسا الجديد

وان جعل رئيس مجلس ورر، وحده هو صاحب حق عرض على ٣٠ يوم
لوصية بعد تلك المدة ودين ورر. وغير ان يكون صوت الجمعية لوصية
على امره غير جائز الا بعد مضي يوم كامل من عرضه. وان يكون ابتداء
لأي عمل ولا يرفض الملك بوراوه الا بالنكبة لمنه لأعضاء الجمعية
لوضعة جميعه لا تكثره الخاص من ١٠٠ وخدمه. ودين الحال من حيث المبدأ
للمنصب ومن حيث النكبة لمنه بالنسبة لأفراح عدم منه بتقديم به عضو
من أعضاء الجمعية الوطنية.

وبد وقعت زماني ورار من في آخر ثمانية عشر شهر من ابه من خمس
لوردة ان يبرر حل - منه - عليه عند حدرى رئيس هذه - منه -
وفي هذه الاجتماع الجديدة في ١٠٠٠ الدستور الجديد لسلطان الحكم
واستقراره، وفقداء في تلك سرعة هائلة في كانت تدور في نور ر
الحكم في فرنسا حتى أصبحت مضرب الأمثال.

والعمل الجديدة آخر في ١٠٠٠ الدستور الفرنسي يحذر تسجيته وان
لأصغر منه، وهو انضمام في نكبة لعلاقة بين فرنسا « الأم » والبقاء
للمنعة لها من ورر، نكبة. وهو المنظم الذي يخلق ما سمي « لاند
الفرنسي » مؤلف من « جمهور » فرنسية في اشمل فرنسا لافليمية
والمدنعات والأقاليم في وراء البحر من ناحية، وأقاليم « الدول لشدة »
من ناحية ثانية.

وتتضمن المادة خمسة والستون من الدستور الجديد أن « أعضاء الاتحاد
الفرنسي، اشاركون بكامل وسبلهم ضمن لدفع عن شموع الاتحاد. وتقوم
حكومة جمهورية بسبق هذه لوسائن ودارة اسياسة الخاصة بإعداد وتحقيق
ذلك الدفاع.

ورئيس الجمهورية الفرنسية هو رئيس للاتحاد الفرنسي الذي يمثل مصالحه
الدائمة. وللإتحاد مجلس عال يرأسه رئيس الاتحاد، ويؤلف من مندوبين عن
الحكومة الفرنسية ومندوبين عن كل دولة من « الدول المشتركة »، ويختص
بمعاهدة الحكومة في لإدارة اعامة لشؤون الاتحاد.

وللإتحاد إلى جانب رئاسته وإلى جانب مجلسه جمعية مؤلف نصفها من
أعضاء ممثلين لفرنسا الأصلية، ونصفها الثاني من أعضاء ممثلين لمقاطعات وأقاليم

حكومة فرنسا في ١٩٠٠ م. على أن يبقى تحت رئاسة رئيسية من طرف
تحتلهم بغير أية سلطة سياسية أو إدارية. والحق في هذه الحالة
تجوز أن يكون رئيس الجمهورية المنتخب والمؤقت من وراء الكواليس من
تحت تأثيرهم. وهذا لا ينافي مع مبدأ الديمقراطية. وهذا لا ينافي
مع مبدأ أن الدولة منبثقة من اختيارهم وحدود اختصاصاتهم. ويدعو
إلى ضرورة أن جميع السلطات تكون في يد الشعب. ولا يصح
اجتماعها أثناء فترات العطلة البرلمانية الفرنسية.

والمجلس جهة. إلا أن الفرنسي يسيطر في التشريعات والمقررات
من عدها. إلا أن الرئيس يترقى عن طريق الشعب. وهذه الحكومة
تجوز أن يرأسه أو لا يرأسه. كما هو الحال في ألمانيا. وهذا لا ينافي
مع مبدأ أن الشعب هو المصالح. على أن جميع مكلفاتها تقع في هذا الشأن إلى
شعبه. وبما أن هذا لا ينافي مع مبدأ أن الشعب هو المصالح. وبما أن
والمجلس الأعلى للاتحاد الفرنسي. على أن يكون ذلك كله متصلاً بتشريع من
شركات خاصة. فلهذا هو دور، وعندها وهي في الأصل من لا يملكها العامة
منه. لا يفر من الحكومة. فلهذا هو دور، وعندها وهي في الأصل من لا يملكها العامة
من اختصاص البرلمان الفرنسي وحده.

وعلى رأس كل إقليم أو مجموعة قاطن فيه رأي أمتار تمثل للجمهورية
فرنسية هو رئيس البلدية. ومستوف من جملة لدى حكومة الجمهورية.
على أن إدارة المصالح العامة هي، وتؤول بها إلى هيئة نيابية مستقلة.
وجميع التلاميذ لتلك القاطن فيه. على أن يتبع بها الممولون
رئيسيون في فرنسا وفي هذه الحالة، والمؤقت من وراء الكواليس من
ستتحدد شروطه. حقوق المومن، وهم على كل حال متساوون
في التمتع بالحقوق والحريات التي تكفلها ديمقراطية الدستور الجديد. ومن
كان لمن لم يكن قانون الأحوال الشخصية هو القانون الفرنسي أن يحتفظ
بجميع ما يملكه من دون أن يفقد أحد الاحتفاظ أحد أو حرية متصلة بصفة
المواطن الفرنسي.

وفي هذه الأحكام الجديدة ضرورة ارتباط بين حرية... والإلزامية
مفوضين من من زوط غير ذلك الذي يرجع إلى اعتبار الاسم

كيف طارت مني أكسفورد

تذكر دري مفضل نفس تلك الحيرة... بين أن أذبح الساعة مثلاً
 لأنني لم أكن محبصاً في شخصته يسوعه في حينها ، وكنت
 أحس كأن رأسي قد خدب ، وأن جعني قد جوب... وسير في الطريق
 هذا مقر صحيفته ، وأنا أجلس رأس حجر ومساعدته ، كأنها رسالة
 يتفكرون مفيداً في ألسنهم في مع حتم... وممرت غنوا... «
 منقني لفتنه الزهية من سران مس لدره وسبقه غير لرافعة من أثرياء الحرب
 تحديق... فتسكت أظاع في وجوده في رأس الناب وجهه صديقي
 عاصف لك : ألفت فديني بقودتي إليه ، في رأي هش ووش ، ودعاني
 إلى مجلسه ، فقلت وأنا أهرز يده بحس :

« كنت معك لحسن عبيد... سمع في... في مرفق غنوا لاني
 من المضي إليه .

فقرّب مني مقعداً ، وقال :

— اجلس ثرث وقتاً ، ونعرف ما عندك من جديد الأخبار .

وسرعان ما طلب من غلام لحاته أن يخبرني كأي من واسكي... وبعد
 عدة... وحدث عاطف لك تقدم لي شخصاً عن أنشيب منه هلاً :

— سعادة عبد المولى بك السيوطي .

فانتهت ، فأنشيب شخصاً حرم الخدم... ضمن لروبه كأنه جذع شجرة ،
 من زهرته من حواسف في مرفق... كأنه خست... ومع وجهه
 مكان مفرطحة في حمرة عيش في ملاحة... حديث لوجود مفرقة
 التي تتخذ في محافل التنكر .

وسمعت صديقي يقدمني إليه قائلاً :

— أخونا الأستاذ غندور ، صفي كبير .

كيف طارت من أكنفورد

« كاد يناع سمع حارسا السيوطي كلمة «صحفي» حتى تقطعت ركبته في
لحظة ، ورمى صديقي المفرد بكره ، وراح مضطربا معشره الصوت .
- « لم أحرّم عليك أن امر في هذا الصنف من مخلوقات الله »

فتضاحك الصديق ملء شديقه ، وقال :

« حواء عند دور صحفي حلف ، وأحكمه ليس طويل اللسان !

فصحت على الأثر :

— كيف واللسان يضاعى ورأس مالي ؟

وأقبلت على السيوطي الثائر أقول :

— إني أضع خبرتي رهن مشيئتك !

فأله السيوطي أنحاء جسمه على مقعده وانفرحت أساريره شبيهاً ، وقال
في عطفة :

— يغنيننا الله عن خدماتك .

وقد غلام الحذاء باويسكي ، خرّعت من الكأس جرعة وافية و« أقول

للسيوطي :

— سيّبة حال لا تأخر عن خدماتك عند الحاجة . . . وأطعن الآن ، فإن

تسبّق بمجلسي طويلاً . . . لقد أزيّف موعدى .

وتدوّنت الكأس خرّعت منه نصفاً ، وحسست نزعة لى معاتمة وحيه

أسيوط ، بالخذ تلك الحذاء الأصابع فى نفوس نحن ربايا صاحبه الجلالة

الصحافة ، فواجهته بابتسامة مصنوعة ، وقلت :

— سعادة البك يكره الصحفيين .

فتجشأ بقوله :

— أكرههم كراهة الموت !

— أليس نعمة من سبب ؟

— سبب أو بلا سبب . . . إني أكرههم لله فى الله . . . أنا حرّ فيما أحب

وما أكره !

— إني صحفي ولحق لى أن أعرف سبب كرهك لملائى فى المهنة . . . ربما

استطعت تحوّل بك عن رأيك .

هههههه !

و... من منسبه البر بندي مدمه كاساً ، ففد في شه ي فيه دفعه واحده ،
وراح مسح شاره لمعش ، ويسدل جهد الطاقة في خضاع شفعه لشكك .
ثم ملا كاسه ، جرى فدف عا فيه ، كما فعل بالكأس الأولى ، فارداد خنق
ذلك لوجه الشبه . و مدت حدودا عبيه . ورأت صديق عاطف بك يضرب
كتيف السيوطي مداعباً وهو يقول في إلحاح :

— تاشدتك الله إلا أخبرتنا لم تذكره رجال الصحافة ؟

فراخى وجه سيوط على راسيه ، وحسب كأن صحافته تقيس مديقه
على جوانب المقعد ، وقال في غير مبالاة :

— ما خذته قديمه وفعت مدمحه وعشرين ماما ، في عقاب لحرب
العالمية السابقة ..

فقلت له وأنا أنظر إلى الكأس متشاعلاً بما في قرارتها :

— لقد مصت حقه طولة تغير فيها كل شيء ياسعادة الملك حتى
الصفحة ون... إن طراز سنة ١٩٢٠ قد حن محله لأن طرز رقي وأحسن ..
ثم ما يدر به طراز سنة ١٩٤٦ هو السرعة والأمانة ، وحفظ العهد ، وصيانة
الأسرار ..

و نفس شارب السيوطي ، أخذ يقر من ذرفه أسنانه اصغراء بحرة
وقال :

— قول حقا .. صديق الصحفي لدى وفعت لي معه ملك ..
لم يكن سراً لأية صفة من هذه الصفات لي يدركه الآن .. لاحقاً به
ذكره !

فقال له صديقي عاطف بك :

— بالله عليك أخبرنا ، ماذا كان موقف هذا الصحفي منك ؟ ...

والتفت إلى قائلاً :

— إن عبد المولى بك يحدث خلاب حديث ساحر الدعاية سلس " كلامه ..
قل أن يكون له في هذا الباب نظير ...

فتضاحك وجهه أسيوط تضاحكا اهنر له كرسنه وراح حج . ثم ملا من
قنبلة البراندي كاسه ، وصحبها في شه ، ثم عكس في مجسمه ، وقال في تعال
وهو يحط الفاظه مطا :

- إليك نصي . . . واني أدع لك فيه نصيحي أن تحكم في زميلك عما
عليه عليك ضميرك . . .

كنت وقتئذ في مدرسة مرموقة في مدينة رشت، هرد، عيش في مكتوى
"ياسيون" . . . هدد لا عار عابه . وكان ولدي عيش في سيوط مدير
عمله وملاكه . وقد وعدني دألت الشهادة بموته وحسن سيوكني
برسائي في كسمورد لائمة درسي همدك ، خرمص بي أن نأل رسده
لأحق حمي . كسمور في الارنيس بي الحبر . ولاستمع عما فيها من محلي
الحياة لرفيعة و عس ففقت بي دروسي وسلكت مسلك الاستقامة ،
ولكنني كنت صداقة شخص صغي من مثلك ، غربي ما تددي من موده
وصفاء ، فممكن سمنا لائمة ، والارمما عسني مع . بعض اسهرات . ولما كان
الرات الذي سعت إلى به في كل شهر محدود كما هو التان مع القنابل . فقد
توقفنا وهدد الشخص الصغي بي أن يماوب لأعاق في أمان اسهر . . .
ولمنا بي ذلك حائل قريري لعن زحمي أمان ، حتى حدث فصل يوم أن كنت
فطع شرع نوبق فزد بي أري صدي الصغي عاقتني ، وبعد أن انطرحنا
التحيات قال لي :

— إلى أين ؟

— إلى مثنوى : البنسيون . . .

— هكذا مبكراً ؟

— بي صداع . . . أرغب في الراحة .

— وأنا أيضاً بي مثل مالك فعل اشرب كأساً اشقنا من اصدع .

ان وأجرك عن الاستمتاع راحته إلهم يفتروني في لصيفه لا أكتب
لهم مقال . . .

ومررنا أول حصة مرموهم في الطريق ، وكانت الحان قد تسكثرت في ذلك
ارمن كما تسكثرت في هذه وبتجيبنا حاسا ، وكان بالحانة بعض
امر من رجال الحبش الأجاب لم يعبروا بي اهتمام وشرسنا كأساً بعد كأس ،
وعن تنجاذب طرف الأحاديث . ولما حان وقت دمع الحساب ألهيت صديقي
يتلسكاً ويتغاضى ، فقلت له :

— ألم يحن وقت الانصراف ؟

— كما نحب

— ولكن الحساب

— الحساب . . . عليك أن تدفع هذه المرة

فصحت : وثنا وثق ثم قول .

— ثم عليك أنت

— تؤكده أنت . . .

— بك غاضب . . .

— بل أنت المغالط . . .

وهي . . . تلاء . . . يرمي من حمة كما ترمى الذئبة . . . ضراتها . . . وهي على
أهبة العراك .

وكنتم كذلك لحظة ، ثم صاح صديقي :

— نحن مختلفان . . . فليكن الحكم للقرعة !

وكانت . . . في هذا اليوم كذا . . . بيننا خلاف عني . . . مثل ذلك الحال .
وأخرج القرعة . . . فكانت . . . فوقعه على صديقي ، فأخذ يهرش رأسه وقال منعهما

— أرجو أن تدفع هذه المرة عني . . . وسيكون ديناً علي . . .

فحدث فيه عنقاً أدمدم ، فبادرني بقوله :

— حفيظة الأمر ! ليس معي نقود . . . في راحة من سباق الحمار حدث

مجاناً . . . كل ما مديك يدي . . . أقسم لك على ذلك !

فحفظت عيني ، وقلت صائحاً :

— وأنا أيضاً ليس معي نقود . . . أقسم لك على ذلك !

— كيف ؟ أخسرت مثل نقودك في حلبة السباق !

نخفضت من بصري ، وهرشت رأسي هامساً :

— بل في حلبة سباق آخر . . . في منزل صديقك الست نعمات !

فانفجر صديقي بقهقهة وهو يقول :

— لم تخسر شيئاً وحق السماء ، وإنما ربحت كل شيء !

— لا يحتمل الموقف في مزاج . . . ورأسه ما يعدل !

فقال طاباً بكلماته :

— أية ورطة ؟ لا شيء !

كيف طارت من أكسفورد

- إن الأمر جد . . .
- المسألة هينة ، صدق . . . بها لا أخرج عن شئ . . . ما أن أكمل « غلقه » من صاحب الحانة وإقامته ، وربما نخصي به حتى الأساتذ في قسم البوليس . . . وإذا أسعدنا الحظ نعمنا بالأميرين معاً !
- وحدثت أنواردي في حاضري مشاهد محزنة : هريرة صاحب الحانة ، رجال الشرطة ، الأساقف ، وحنه والدي أموس روفر وجميع إجماعه معبودة :
- لن تفلح أبداً . . . أطلق شاربي إذا أفلحت !
- فصحت مضطرباً واجفاً :
- كلا . . . كلا . . .
- وضرب صديقي المتضددة بيده ، ورفع هامته يقول :
- وجدت لمشكلتك حلاً . . .
- على به . . . أدركني . . .
- فخدق في وجهي وقال :
- أن نعاود الشراب في إشراف !
- ورفعت يدي كأنني أشرب سكره ، فارتدى في هبوط ، وقال :
- لا تئنس . . . فرج الله قريب !
- وسمعتني دي غلام الحانة طالباً كأساً بعده كأس ، ومثلاً في صمتاً لا أمد إلى كأسى يداً وكزني في جنبي ، وقال :
- إن سكرتك هذا لن يغير من لموقف شئ . . . الحق تنظر . . .
- والأساقف لمعدلاً لا سيقابل . . . فسد عزم نفسي الاستمتاع بهذه الفرصة الذهبية ؟
- فسرت القشعريرة في جسدي ، وتراعى لي شراب والدي بترقص غصناً حتى شفتيه الغليظة . . . ودفع صديقي « سكر » في يدي وهو يقول :
- إشراب . . . اشرب . . . لك الساعة التي أنت فيها . . .
- فصنبت السكر في فمي دقعة واحدة ، وطلقت شراب دون وعي ، وبد بنا مدول أحداث لا حوى من شئ ، وسمعت صديقي الكثير من أنواردي والحكايات والمكاف ، ورويت له « أنا شتات » من حوادث وقعت لي أو لبعض أهي ما ظهر منها وما بطن . . . وتعاليت صحتاتنا ونحو لا نزعني نأوقت حسناً .

كيف طارت من الكنفور

وبدأ علام الحانة يحوم حولها ، وهو غلب ، من سر المستجب ، فكما
ترجمته عند كل مرة غلبت حسده
الحانة يتأيلون على المقاعد لا يعون ، فهمس صديق في أذني :
... وكتب من مدينتهم انه حتم به اليد وجرحه
... من همداء من همداء
... إنه بطل !

والدمع يحدث في فلسفه مرفه ، ومدينته به لاص من حسارة حديرة
لا أكبر . . . فضربت كتفه بيدي ، وقلت :
لا تثنى الأمر بالألا

و سئلت الحداث واعتميه و
... سئلت لسانه صديقي حكاية كتب روي له ، شغل يستريدي ويستوضحي في
... ، فلم أنجل عليه شيء من حماها ، ورأيتهم هيس وهو يقول لي :
... دن لي أن أحول سقسي راع ساعه لي تلك المصدة القريبة ؟
— ولم ؟

— أرغب في كتابة مقال الأسوع هذه اللحظة !

— ما هذا الخلط ؟ أمذا وقته ؟

— لقد هبط على الوحي ، ولا سبيل إلى العصيان !

...

... إذا استطعت أن أذهب بأمانة الآن إلى داره مسجينة نفجوني ثمتها
فوراً . . . وفي ذلك انقراج الأزمة !

واشقر صديقي إلى المصدة القريبة ، وشرع يجرى قومه ، وكنت أرقمه همتا
وسلام الحانة يكثر من تحومته حولها ومحصره يده بالطر شرر

وبعد فترة رجع صديقي إلى ، وقال :

...

في صلي

— أنا ؟

...

...

کیف طارت می آکسفورد

وَأُجِيبَ بِهِ فِي تَعْرِيفِهِ فِي كِتَابِهِ، وَصَحَّ بِإِقْلَامِ صِحَّةِ حُجَّتِهِ.

من حشرات البحر، فيسلي، وقت تصبغه في الامطار.

میں نے وہ غلام بڑھ چڑھ کر، فرمایا کہ صدیقی صاحب اور قاتل مس فقہ

لقد ورد في الحديث القدسي لا تدرج سجيته ، ولم تجزه سائر الخدم من

وتمس شدة من الأثر ، ومضى متدفق المشيه ، وتناع

فقد استأنا الله تعالى و قد استأنا الله تعالى

كله واجبا نعروني الخيرة .

وما كدنا نبلغ الشارع ، حتى وقف صديقي قبالي ، وقال :

آیه ی من ... ندی ... سماعه ... فروش ... آنک ... خسته

منہا... ہا کہا...

فترامیت علیہ امانتہ ، و اہتف بشکر

في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٩٥ هـ الموافق لـ ١٩٧٣ م

وہاں سے واپس آ کر اپنے گھر پہنچا تو اس نے اپنے گھر کے دروازے پر دستکوب لگا دیا۔

یہاں سے کہیں کی سبوتا ، مکاریاں ہوا جسی و شندہنی ،

میں نے انہیں کبھی نہیں دیکھا تھا۔ کیا وہ میری کڑوتالی ہے؟

منه

بودن از این جهت که در این کتاب، در بیان هر یک از اینها، علم یروشی

امیر علی مدد و راهنمایی سلامه و حیرت و خبری زنی فی

دعوت به اسلام و توحید . نقد کتاب حجره مکنت و عرف

... لا ... لا ... و لذي خمس لا اعلمه ولا غيره ...

بَلْ وَرَبِّكَ يَوْمَئِذٍ كَاتِبٌ فَاعِلٌ

عند ما كنت أسمع قول أبي :

— هاتوا الولد إلى حجرة المكتب...

بسم الله الرحمن الرحيم

١٠ كثر عدد حيث يوجد حتى غلبي في حجرة مكنته هذه البرقة؟

یہ ہے میرا حمد والا عرف الہات علیہ ولا أدنی شیعۃ وقع منی بسنوح

وَمِنْ أَحَدِ مَوَاقِعِ الْمَدِينَةِ فِي تِلْكَ الْمَجَرَّةِ الْقَدِيمَةِ هَذِهِ

كيف طارت من أكسفورد

أجسد كل ما في طوق من أدب ولطافة وتظرف وإبتسام... واقتحمت الباب،
ولكن نظرة واحدة منها أبى في وجهي دكت ما أعدته دكت ولم تبق منه
بأقية!

ووجدت قديمي سفلون نحر فليس لانيهم في نحر الكؤ ولا مروضه،
وكان هذا القمص هو الراس الأمامي من الكسب والرائد والى...
هذه برحم أرسنه عسقه منى... واقفة حجاب فبته ضل...

— لن تفلح أبداً... أحلق شاربي إن أفلحت!

وكان حين انقضى هذه الخفة من نحره ضربة بانه في شكل الشح
مرهوب. وانضما نمت على من نحر أن ترى سلال وقد تشار ذلك
المشارب العتيق، وما في هذه ليرة دكت نهن برامه أن...
الحلاق!...

ودمع والذى التي نسجه من حجاب مبرورة... فربما سمعته المسوية
منها علامة غليظة بالمداد الأحمر، وسمعته يقول:

— ما رأيك في هذه النكتة اللطيفة؟

وأقبلت على سمعته ببرد حقيقه. فسادت الصور والكلمات...
أبين منها أى شيء، ولكنني قلت على الفور:

— نكتة لطيفة جداً...

واستعفت الانسجام منظرها، وحاشى وهو رز الثوب محتس

— أتراها كذلك؟

— ألم تقل حضرتك إنها نكتة لطيفة؟

فضرب المكتب بيده ضربة كادت تهوى به، وقال:

— لقد سكون حيا في القسم لدخل من مدرسة سيوط لا يرحها إلا

ح... ريد... وان ريد... ففهمت... ففهمت... لا أكسفورد

لن تراها ما حيت!

فقلت وأنا في غمرة من الدهشة والتعجب:

— ففهمت...

— اخرج.

وأقبلت من حجابها ففهمت... وان اخذ كدف صدره، وأبرمته من استئناف.

فخرجت من قديمي من حجري ، وعلقت في يدي ، وانفتحت نفسي على المقام
وقد انما جئت في بيتي من دون مناسير ولا طمب في راسي شي لا أفكر
بالملكه . . . فعني أتي في مدرسته من دون حياء ، وهم هده
ووقعت غشي في صحنه محله ، فسد من علامه حمراء ، وبرز صري
في رسم من سب فيه صورة منوها لثاني قمله في ايه من ارجح ان يكون
توس ، وسروين فيسكنه منسكه منوها ، وهو من بيت من مدرج
ويده ناقوس يده قائلا :

هو . . . هو . . . شاهدوا برأيه كبر عليه منية ودية
الساحرة . . . نجم الشرق وغروس الاحلام !

وهبت على المقل فرؤده ، وبار في تتوائب على الجبل والسطور ، وانفاسي
تتلاحق . . . وسررت راسي بيدي ، وقد مدت عيني . . . فيه من
فصب به في صد في الصحن ليله لحظه ، وها انصاف حد ، لاني حين كان
ضاب علم في مراسي ، وقد وقع في حداث رافضه من الاشبه بدعي ودية
مجرد . . . وذلك في حين مره ان يكون مره لها في حين مري مره ،
فوقف امام المسرح يجتلب لها الزواد !

وأكبر . . . ثانيا من هذا المقل ان الصحنه قدمته بالعبارة التالية :
« اني انا السحاب لمهدب عند مولى السيوف في هذه القصة وفعيه طريفة
اني كان ولده ليلها ، فمشرها رجين له مستلار هرا . . . »
وكتاب . . . يدعي اعظمها ، وحين اني في نوحت في هذه الصحنه صديق
الصحن لا شبعته لكما وركلا ، وبارفته اربابا . . .

وتراني لوحه عند مولى من السموني في رجاسته ، ومسح شاربه لمشده ،
وارسل نجشوة منكرة الصوت وغنم :
— لست بمنكر ان افضائي بهذه القصة الى الصديق الصحن فندنجاني من
المبيت ليله على الاسفلت . . . ولكن . . .
فقلت على الفور :

— ولكن طارت منك اكسفورد !
ونظر الوحيه السيوف في عرض الفضاء نظرات تأبه ، وهو يهيم :

— لشدة ما جار أبى في حكمة !

وانتشرت نظره في سعة مصمى ... لقد طارت عن موعدي في صحيفته
في نهمل بها ... اني لا اخلص رئيس المحرر ومن حوله ، بينه يرتدون
معدني وهم يكثرون لي ثورة جبهة ... ان تفسد الحروف وثوب
يلتظرون ، وإن آلة الطبع معطلة متملة !

ولعب في خاصري مكره سرعان ، شتالي بفرحة جبه شدة ... فامسكت
بمدني وجيه أسيوط وهزتها متحمساً وأنا أقول :
— أشكر لك ... أشكر لك حسن صنيعك ...

ونفست في نور مسدد ، فصار لي عبد المولى بك وعي وجهه أمارات
التوجس والريب :

— أي صنيع تشكره لي ؟

ولم يكذب سؤبه حتى أحد اطرف ثوب لزيروا أن كنت منه ... ووصل
حديثه في شيء من الاحتياج :

— ماذا تقصيد ؟ يبدو أنك معترم ...

وتأتا بكلمات تطايرت من فم غير مبينة ...

وتضاحك عاطف بك مخاطباً عبد المولى بك :

— دعه يستزق !

فأجابه بصوت متهدج :

— كيف يستزق ؟ حتى حسابي ، والله لا أدعه يعيد المصفاة ... أبلغ من

جسر الصحافة مرتين ؟

ففت من يده ، ووثت إلى ادريق وثبة أعدتي عن متناوله ، ولسكنها لم
تعد عن أذني شائمه ولعبه التي كان يصحبها على في ثورة وحنق كأنها قدائف

مدفع رشاش ! ...

وجعلت أعدو متحجاً إلى دار 'صحيفة' ، وتمام عيني برسم بخط الثالث
الكبير عنوان مقال الذي أزمعت كتابته على الفور :

« كيف طارت مني اكسفورد ؟ »

محمود محمود

القرية والاصلاح الريفي في مصر

في مقال سابق^(١) حاولنا حديث النقصان ونوره في الحصاره المصريه ،
ورأينا ان هذا النقصان طاعرة سيعيه غاصرت الحصاره منذ نشأه الأولى في
رغم وادى ليل ، وكان لها أكبر الأثر في تكيف الحياه المصريه وبرازها
في ما هو المعروف الذي حتمت به على مصر الحزين . وقد كان النقصان الحثي
والماء في أوج كل صيف وواثل كل حريف مصدر خطر مشترك
لجميع المجتمع المصري ، ومصدر خير مشترك في توفيق نفسه ؛ وكان دفع هذه
الخطره حيث هددت بطير مدته لأن يسكنها الجميع ونصاف جهود فراده ؛
وكانت روح الوحدة والمطام في حياة الجميع في مساهمة ؛ ووجهت
الاهتمام التي كانت تعيش في صنف الذين تظهر الأمة الموحدة قدس أن يظهر
منهم من النعم ؛ وتمش روح الوحدة والمطام في عمل ونشاط أرعى في
الحقول من جهده ، وفي حياه قريته وسكنى لرياسة المستقرة من جهة أخرى
وقد نرى في المقال لسابق بعض مظاهر النشاط الزراعي وارتقاه مصر
البيوت والنظم الإهددة من مدهه ، فاذة كانت أساس الحياه الماديه ، من أساس
المديه زرعه في مصر . وقد يكون من الجدير أن نتابع الآن هذا البحث في
تطور القرية المصرية التي هي نوة الجميع ، ومثلت فيها حماة الاستقرار
والاستمرار من المرحله القبلية إلى المرحله الحضرية ، التي كتب لها الدور
والاستمرار في مصر خلال آلاف كثيره من السنين .

وبدأت كانت القرية المصرية قد مثلت نوة المجتمع الريفي ، فم تركزت حياه
وكانت معيشته ، واستقرت نظمته وتقاليده حتى أخذت طابعه الذي لم يستطع
الزمن ولا الأيام أن تتحوه وأن تغيره ، ومن من خلق علينا ونحن الآن سنسبل
اصلاح الريفي وحياه قروية أن ندرس هذه القرية دراسة دقيقه ، قد لا يكون

(١) الكاتب المصري عدد ١٣ (أكتوبر ١٩٤٦) .

القرية والاصلاح الريفي في مصر

هذا مجازها من الدخلة الفقيه الخالصة ، ولكن لها مع ذلك حاساً ينبغي أن
يتم له أكبر عدد من أبناء مصر لراغبين في أن يعرفوا على بيئتهم ، وأن
ينموا لغيره من دراسة تاريخهم لاحتمايهم واقوى العام ، بل ينبغي أن يتم
له أكبر عدد من غير أبناء مصر ، والراغبين في تعرف شيء عن تاريخ المدينة
النصرية ، وتاريخ هذه الأمة العريقة التي ساهمت بحيايتها الريفية وقراها المستقرة
في نشأة المدينة والاحتفاظ بتراسها على مر اسنين . ولقد كانت القرية خلال
اجيال طويلة عامل استقرار هام ، بل واحة دار من حولها نشاط الجماعات النصرية
الريفية في أرض سكنته وحقق بذلك على من يهتمون بتراث الإنسانية
وحضارتها مستقرة أن يدرسوا هذه المظاهر العريقة من حيد الإسرائيل في هذه
الأرض الطيبة ، التي كتب لها أن تكون أم المدينت

وانتدراينا في المثال السابق أن الحياة في ريف مصر هي بقيت على استقرارها
قدمه آماداً طويلة ، فكان المصريون يسمون الأرض في حياض يرونها الفيضان
نظام في كل عام ، ثم يفلحها بناءً لو دى على طريقته المتوارثة التي احتفظوا
ها حتى جاء العهد الحديث ، فظهر الري لدائم ، وجاء ما عكس أن نسميه الثورة
الريعية ، وفتحت حياة الريف رأساً على عقب ، فامتد النشاط الزراعي ليشمل
أعم كنه بدلا من الاقتصار على فصل واحد ومحصول واحد في العام ، وتكاثر
الخلق في القرى ، واتساعت مصالحهم المادية وتمدت فيما وراء حدود القرية ،
بل تعدتها إلى جهات أخرى في لقطر أو حارحه فيما وراء الصحراء أو ما وراء
البحار ، وخرجت القرية بذلك كله إلى حياة جديدة تتعدى الحوض أو الحياض
التي تحيط بها ، وتتنوع أمور بعيدة عن نطاقها وخارجة عن طاعتها ، تتصل
الحكومة المركزية القائمة في عاصمة البلاد ، والتي يصدر عنها تدبير الاقتصاد
الزراعي كله ورسم الخطة لتوسع الري على الحديث في الري والصرف واختيار
المحاصيل وغير ذلك ، كما تتصل أيضاً بالعالم الخارجي ، بعد أن ارتبط اقتصاد
ريف مصرى في العهد الحديث بالأسواق الخارجية ، أغذية القطن وغيره من
محصولات ، ويعتمد عليها في استيراد غير قليل من المستلزمات .

وهذا كان ضيقاً أن يترتب على هذه الثورة في الجهاد الريعية المصرية ، بعد
أن دخلها لري الدائم واتصت بالعالم الخارجي اتصالاً من مقومات الحياة
المادية وسمها الاقتصادية مساساً قريباً تربى على ذلك كله وصاحبه غير

القرية والاصلاح الزراعي في مصر

[illegible]

القرية والاصلاح الريفي في مصر

حياتهم المادية ، انما راعيتهم ، ولم تغرو شيئا من ذلك لا نقد معنوي .
 انما ذلك في تقاليدهم وعقيدتهم لاجتماعه الى بعض بحار ارباب ، وقد سمعت
 منهم ، ووجدتهم في الرمن ، الام ، ذات حجة لعمري . وليس من العلم الصحيح
 ولا لروح علماء السليمة ، ان اس من لا صاف ، ان يفسر حقائق ارباب
 الحجة القروية لمصر به مضطرب وحدهم ، فبقية على ما راجع الى حب المصريين
 بحافظة على القديم ، فحدث علم ، ان صبح في بعض نواحيه ، فهو سطح من
 لم يفسر ما حدث في تاريخ مصر غنونا ، وما منه من أحداث حسام ،
 هربت لها حواش حتى من حده مصر والمصريين ، و كان مصريون
 تحفظ على كل قدم في حياهم وحضارتهم ، فكيف يفسر تغييرهم لغتهم في
 مكشور ، وانى يكسور ، وسند لهم ، كما آخر مرة و مررنا ، وجمعهم
 بين لقديم والحديث في كثير من مظاهر حياتهم ، و نرى في اقديمه وحديثه ،
 و قبحاتهم عن العلم الخرجي ، واصحابه ، منه وحضارته في شرق وغرب على
 حد سواء ، لحي ان ما يقابل عن حمود وروح الحافظة على تقدم في مصر ،
 وتلك المصريين تقدمهم لمجرد قدمه ، قول لا يجوز ان ينطق على علانه ، لانه
 لا انطاق الحفظة لواقعه ، مطابقة ، عليه تحججه ، ولعلنا ان نعود الى هذا
 الموضوع يوما في مقال ما .

ولكن الشيء الذي يهمه الآن انما هو ان الحدة الحادة وانحارة الرعية
 الحديثه في مصر قد هربت الريف و هربت عنيقه اقتضت كثيرا من التغيير
 عند ثبات طويل في بعض نواحي الحدة . وحي من يريد ان يدرس للاصلاح
 والتحديث في الريف ان يدرس المجتمع الريفي وحياته القروية في ضوء ما اكتشف
 شدة المظلم الزراعي والقروى في مصر من ظروف مسممة وشرية . وعليه
 فوق ذلك ان يدرس العوامل الجغرافية والتاريخية التي ثرت في حياة المجتمع
 في كيفتها منذ المدة ، تلك العوامل التي ربما كانت مسئولة الى حد بعيد
 وقريب عما بدا لنا من الامر كانه حمود في حياة القرية المصرية ونظامها خلال
 احيال طويلة . ومن الخير لمن يريد التجدد والتغيير ان يلم بعوامل الثبات
 التقليدية ، التي لا بد ان تدافع في جهوده ، وقد يتوقف على خطته اراءه ،
 نجاحه او اخفاقه . . . بل قد يكون من الخير التحقق ، ونحن صدد للاصلاح ،
 ان نلم بقوى الطبيعة والمجتمع التقليدية ، فمحمدها تحديدا ، ونوحها وجهه

الحمد والثناء لله - فتعدو جميعا في جانب لإصلاح ، بدلا من أن تنفي في
جانب ، من حيث وجود ، وما فيه من عيب الآخر استتمت كالقصة
أو خبر ، من حيث ، وفي سببه ورق من علم أكثر مما سمع
العلماء من روع في تصور واحد من محمد

[illegible]

وما عن القوم والمكان في أرض مصر امد ردت الى غيرها من موص
الطوبى قدسها بها أرض مسمومة ومجففة ، يهددها فيضان يرقى كل ثمة
يهددها من البحر بالانحراق ، وغيره من مشر بارشاح . وعندما نزل المصريين في
ماربو من الصحراء الى وادي النيل لآلاف سديسه و لآلاف الخوصه من
الميلاد ، كان منهم من يحولوا من حده اقصاه ، الى ان يكون حده في
وحده خمسة . من حده الاقصاه ، الى ان يكون من الاقصاه و أرض
الصغير رطب الخصبه . وكان هذا الاقصاه و حده قسم من اراضي ، تحول
بعد الى مجموعة من الجبال الى غيرها من اقصاه و حدها من اقصاه
مباها . وفي هذا القسم حاول السكان الاقويون ان يعمروا فراشه ، وكان
ان يشيخوا اول الامر اوصاف كثيرة من حرب ، ترسم فوق مستوى فيضان
وتنبت اشجارها ، طارف وقت مدح مياه ، وكثير ما تنطق جنات هذه
الكويت بالاحجار الخضره ميتة ، ينحدر اوصاف من حده الاقصاه الى كانت
فرقة ، و اعمدة من حده الاقصاه وحدها من الاقصاه و حدها
الى كانت كوه ، حدها من حده الاقصاه و حدها من حده الاقصاه و حدها

القرية والاصلاح الريفي في مصر

وذلك حتى لا تنهار الكومرة ويحرقها الماء . وقد كانت يامه هذه الكومات وتحافظ عليها ضرورية ، حتى يمكن إقامة مساكن القرية في مكان آمن ، لا يهدده انقيصان . كما كان من المستحيل عمليا حتى شخص بمفرده ، وحتى حتى أسرة ومجموعة صغيرة من الأفراد أن تقوم لنفسها كومرة صغيرة حتى يحميها ؛ لأن تلك الكومرة الصغيرة يسهل أن يطفئ عليها الماء ، وأن تصدح جوامعها لهدمها ؛ فضلا عن أنها في وقت انقيصان تصبح في عزلة عن غيرها من مساكن السككن ، فتسبب حياءها ، ويسهل السطو عليها ، لأنها لا تتمتع بما تتمتع به القرية الكبيرة لأهلها الكثيرين المتصاممين من أمن وسلام . لذلك كله وحده السكان في وادي النيل الأدنى ودلتاه أنفسهم مضطرين منذ بدء الحضارة لردعية المستقرة . لن أن يعيشوا في قرى كبيرة ، تنوج كومرات كبيرة منتشرة بين الأحواض ؛ بعضها قرب من الصحراء أو ملتقى بها ، ولكن تغلب مجاور لنهر أو منشهر في سهل لدائما تسبيح ، حيث لا عاصم من الماء . لا هذه املاا "الشمسية" حتى يسهل يد الإنسان ، وحتى يعيش بها وقت انقيصان كل من يسعى وما يسمى على أرض من حياء ، فهي ملجأ للإنسان والحيوان على حد سواء .

وهكذا تركزت الحياة لربعة كاه في القرية التي أصبح تفنها بحكم ضرورة مسرح النشاط البشري كله خلال فترة انقيصان . وقد كانت ضرورة يامه التل انقيصان معيشة نوحيدة والتل من في مجتمع القروي ؛ وبقيت كذلك خلال أعصر التاريخ ، يخاف سكان القرية على التل ، ويقيمون إليه من الأتربة ما يحفظ كياه . ثم يعيشون فوقه متصاممين متكاهين مشاركين في الشعور بالخطر بأن الشيطان ، حتى إذا ما انحابت المبدء نزلوا إلى الحياض يملحونها ، ثم يجمعون ما يزرعون ، ويجهدون من حديد في يطهر مساكن الماء ، وترميم جسور الحياض ، يستعد دائما لموسم انقيصان الحديد . بل هكذا قامت القرية والحياة الريفية كلها في مصر على أساس التل من واتعاونوا والمشاركة في دفع الخطر وحسب المنفعة ؛ وطبع ذلك حياة أهل الريف من شيء ، تأثير من مظاهر النظام والطاعة ، وهما صفتان ضروريتان لكل عمل جماعي يشترك فيه عدد كبير من الأفراد . ولعل هذا كله هو سر القوة الأولى في حياة القرية المصرية ؛ وهو الذي استطاعت بفضل هذه القرية أن تعيش وأن تحتفظ بشخصيتها حتى من انقيصان رغم تغير الزمن وتداول الأيام ، ورغم ما كان من غزوات أثرت مصر وغيرت وجه التاريخ

القرية والاصلاح الريى فى مصر

فى منجده ، ولكيما لم تغمر سس الحيدة فى بحرها لأصبي ، وكانت القرية ، وكان الخناج ، عنوان لاستقرار فى الحياة المصرية ، بل عنوان الدولة والاستمرار فى مدينته مصر الزراعيه . وهذا ما غير عنه بعض من لا يهتمون بالأمور بأنه محافظة على القديم !

واسكن ما فيه هذا الكلام بالنسبة لما نحن نسيره من إصلاح الحيد
لنفسه ، ربما كان مرجع له فى محمد الرى الحديث (لاسمى فى الدنيا)
نظام الرى الذى قيل من ترى الحيد وصورة إقامة القرية فوق كومه
مرتفعه . فالأرض لم تعد تغمر بالمياه إلا فى مده من محدودة فى حبوب مصر ،
والقرى أصبح من الممكن أن تقام فى مستوى الأرض الزراعيه ، دون أن
يرفع مكانها عن هبته من صدعى . وقد فقدت الحالة الحيدة قرى مصر مقوم
نظامها من مقومها لأوى ، ولم تعد هناك حاجة لأن يتصافر السكان
وتعدوا إلى قامة كل تراب وحرارته ، بل منهم قد اندفعوا فى العهد الحديث
إلى حريمه وتمن زومه تسميد أراضيهم الزراعية ، التى اردادت حاجتها إلى
التسميد سب استمرار الزراعة طول العام . حتى أن الظاهرة التى لا يسفى أن
نقل عنها هى أن إقامة السكات بالنسبة للسكان مثل عمالاجى ، عيب يتصافر من
أحيه جمع ، على حين أن هدمه ونقل زومه وتسميته إلى الحقول الحيد
صحت الآن عمالاجى يقوم على الأتالية والأثرة أكثر مما يقوم على الشعور
بواجب التصامم وإشراح الصالح العام . وإلى جانب ذلك فقد كانت القرى القديمة
كبيرة الحجم منحصه "سكان" ، أما فى العهد الحديث فقد كثرت اعزب
وأخرى صغيرة المسترة ، وأدى هذا إلى شئ من التفكك فى روح الاجتماع
فى الريف . وعلى من يحاولون لإصلاح لإخضاع أن يلحظوا مش هذه
الظواهر الخطيرة فى فلاحى مصر : نعم وإن لم يبق ما يجفز إليه ، وتص من
لم يبق ما يرغم الناس عليه ، وتفكك فى المجتمع اقروى يقوم على الأثر حساً ،
وعلى اغتيال الجماعة الكبيرة ، ونجد اجتماعه الصغيرة بذاتها حيث آخر
ونلت ككها معول هدم خطيرة فى حياة الريف . ولأننا فى رسم خطط
الإصلاحية أن نعوض عن القرى وسكان الريف بعض ما فقدوه من مقومات
تقيت على الزمن ، حتى ضايتها الثورة الحديثة تصدمتها العنيفة التى هزت ساء
المجتمع من الأساس . وبذ صرح هذا الفهم لأحد أسباب التفكك والاحلال فى

القرية والاصلاح الريفي في مصر

وتوصفها بعض، بعض. لذلك فإن معظم طرق لريف لا تزيد عن مسالك
صغيرة حرجى ضيق، ومن، ودعت عنهم، مطالب لرعاية و لرى الحديثه، وهى
لا تصاح امتصاع ما فيه قصير المسافات ويوثق الصلة بين الناس، وذلك
ركان ريف ورواده لمعرفه بعض، بعض... وفي هذا كله مجال واسع
لمن يريد الاصلاح.

وما من مورد طبيعي مضره وما يحد منه من مواد البناء، قري ومساكن
الريف، من اميد ان يجدوا ظروف المباح في مقرر ليست من قسوة
عليه شأن في مناطق اخرى من اعداء، لذلك لم نجد المصريون أنفسهم في
جميعها مساكن قوية بنيتهم غوائل الطقس ومناخه، وإنما اكتفوا بدهمه
مساكن اسميه قديمه حراره شمس ووجهها حين ترتفع في الصيف، وشده
الرياح وتوربها حين تضعف في بعض أيام شتاء، وكانت مصر فقيرة في الأحشاب،
فقتضت في استخداما إلى اعداء الحدود. وكنى المصريون دن قسوة
منازلهم ومساكنهم من الماين والطين الخفيف. وكان هذا الطين مناسباً جداً
لأحوال المناخ لأنه موصل ردىء للحجر رده، وهو لا يسخن في الصيف ولا يبرد
في شتاء، ولذلك وجد المصريون فيه مادة مناسبة جداً للمناخ بلادهم القارى.
والعل من الخريف أن يحفظه في مقرر تقدمه كانت مساكن المراعنة عسها
ننى من هذا ناس، ما الحجر فلم يكن يبنى به غير المعابد والهيكل والمقابر
وما إليها من بيوت امة ودور لقاء. والعل هذا هو السر في أنه لم يبق له من
آثار السكن القديم في مصر غير القديس. وقد نبت قري المصريين ومساكنهم
على مر العصور من نفس المادة، لا نسب إلا أنها نسب ما تكون لميتة والمناخ:
حتى إذا ما جاء عهد الحداث ونشر نظام رى لداء تغيرت الأحوال،
فكثرت الرطوبة في الأرض ورتفع مستوى مياه الجوفية، كما أن بعض القري
كما ذكرنا هجر هلهما لا كوام تقدمه ونموها مساكنهم في مستوى الأرض
الزراعية، وذلك كله جعل لمساكن عرصه للرطوبة، ونقص صلاحية لسكني
والإقامة، لا سيما في شهر الخريف والشتاء. ولواقع أن كثيراً من قري الريف
وبيوتها في الوقت الحاضر أصبحت لا تكاد تصلح لسكني البشر في كثير من
أشهر الشتاء، بسبب الرطوبة الزائدة والأحوال الصحية غير المناسبة، فضلاً عن
ترحم السكان وسكانهم على عمق ضاحه لمساكن، ثم تكاثر حيوان أليف

القرية والاصلاح الريفي في مصر

وسكانه مع الإنسان بحكم ظروف اصلاح التي ينسبها كل من نشأ أو عاش في ريف . لذلك كله لا يكون مبالغين إذ قلد بين الثورة الزراعية كان لها من الأثر في حياة الريف المعيشية ، مما لا يقل في مدته ونوعه عما كان للثورة الصناعية من أثر في حياة الطبقات العاملة في مدن أوروبا ، إذ الواقع أن سكنى الريف في مصر هي اليوم أقل في مستواها المادي من مستواها الإسماني ، عما كانت عليه الحال قبل دخول نظام الري الحديث . وقد تكون هذه من كبريات لمعضلات الريف ، من جهة من يعرضون للإصلاح الحياتي في الريف ، خصوصاً أن الحالة تزداد سوءاً يوماً عن يوم . وواجب أن يوجه المصالح في صرف المياه الحرفية بوجهها لا تقتصر على مراعاة فائدة صرف الأرض الزراعية ورفع مستوى غلة القدان ، وإنما يمتد إلى مراعاة ضروره تحسين صرف كوسيلة من وسائل تحسين حالة سكنى في الريف . وإذا كان الماء دليلاً وانحسار المخفض قد صلح فيما مضى ، فإنه في ظروف الحاضرة ومعظم صرف الحالى لم يعد يصلح لسكنى الصحية . لا بد من معالجة الحالى بجمع مستوى المياه الحرفية ، أو بتغيير مادة الماء في هذه أسس المساكن ، أو بغير ذلك مما قد تتفق معه حيلة المهندسين (١) .

وما الناحية الرابعة . الأخيرة التي تعرض لها في هذا المقال ، فمعالجة العلاقات بين سكان القرية وبحكم معادلاتها والاصلاحات بعضها بعض من جهة ، ثم مصالحاتها كمجموعة بالحكومات الإقليمية والمركزية من جهة أخرى . هذا تعرض بالطبع للأمن والادارة . وقد رأينا في شرحنا إليه من تاريخ نشأة قرية تربية قوت منذ المدة على شركة من المصانع المتشابهة والمتنافسة المتداخلة ، التي بحسب اصنام اجتماعي قصت به ضرورات الحياة ومقوماتها الأولى ، وقد تمثل ذلك في القرية المصرية حتى في عصور ما قبل التاريخ . لذلك كانت الحكومة أو الإدارة قرية ضرورة من ضرورات الحياة ، فكان لكل قرية رئيس على جهود الإدارة وواجبها في قامة كومة التراب مثلاً ، وفي الدفاع ضد الغارات في مواسمها ، وفي تنظيم الدفاع عن القرية ضد ما قد يصيبها من سطو

(١) هذا موضوع آخر من هندسة القرية لا تعرض لها في هذه الدراسة . وهي التي تنسب تصميم القرية وتحديد مواقع مرافقها العامة ودراسة شوارعها وتخطيطها بحسب أن يتواءم الكلام فيه للمهندسين .

القرية والاصلاح الري في مصر

حارحي ، ثم تيسير انصب لها بالقرى الأخرى بواسطة القوارب ، ثم سائر الطرق أيام الخسار للماء ، وغير ذلك من مرفق الخدمة القروية التي رتبها في نظام الإدارة المعروف وعلى رأسه العمدة والمشايج . ولقد كانت سلطة الإدارة القروية في تاريخ مصر الطويل سلطة حقيقية مسمدة من مصانع هي القرية ومثلة لإرادتهم في صورة وحدة أو صور تشابه وتكرار من قرية إلى قرية . وتمت حل كل ذلك ، فما يبدو ، خلال معظم فترات التاريخ ، وبغير تغيير مضمون مصلحتها من عصر لعصر . ولكن المظهر لهذه الحال قد عرفت في عهدنا الحداث ، فقوات سلطة الحكومة المركزية في حركات السلطات لأهلها ، ولا بد من القروية ، ووضح الخطم الإدارة فرفض من مصلحتها في السداد ، ومن سداد في القرى ، ولما كان ، وضعت سلطة الحكومة القروية ، في عين أهل القرية إلى حد كبير ، ووضح العمدة مثلاً يتقرر ، عمدة ، عن طريق السلطات المركزية العليا ، فلا استمد اختياره ولا استفسار منه ، رده أهل القرية بلا استناداً عرفياً ، أو شكلياً في كثير من الأحيان ، من جهة مفسر حبيب ناسخ هام من نفس القرية والخدمة القروية التي ، في مصر ، المصرية من الثورة زرع عن الحديثة . وقد تمتعت الحالة الحديثة في مصر بحكمته في القرية من جهة ، وجعلت صلة الحاكم القروي برحال الحكومة الإقليمية أو المركزية في نظره وذوقه في منفعة في بعض الأحيان من صلاته ، في القرية ذاتها . وفي ذلك فسادت من الأساس ، ولا يمكن صلاحه إلا بإعادة السلطة إلى القرية ، بحيث يكون لها الإدارة قائماً على القرية (الساحة) فلا إقليم ، والحكومة المركزية ، وبحيث استند هذه الأخيرة في سلطات والسلطات المحلية والقروية . ولا تستند القرية سلطانها من المدينة كما هي حال الآن ولكن قصة الإدارة في مصر قصة ذواتها ، وقد تخلف فيها آراء المصالحين من كل هذا تيسير لما أن موضوع قرية المصرية وصلاحها موضوع حبيب معتقد . يزيد من حضوره وتعقده ، تكاد تشمل الحياة المصرية في مجملها ، وأنه أسمره دراسة وسعة وعميقة لحياة مصر الحقيقية . . . تلك التي يعرفها المؤرخون ، ويعنى بها الذين يدرسون حضارة مصر ، وبحرصون بها . فيها من تراث جميل . وريف مصر من هذه الساحة تمثل قدم تقع في الأحرار انصابت فيها حبيب الدائمة المستقرة ، والحضارة انماثة مستمرة . قد حياه الله بيل كرم

الفرية والاصلاح الريفي في مصر

فمن الخية وينبذ الحياة في كل عام ، وهدى الله أهله إلى أن يعيشوا متكاملين متصافين ، في فرى آمنة ، تجمع فيها الخلق ، واستجاب الفرد لمقتضيات جسمه الاجتماعي ، الذي هو خير ما تنكشف عنه نفس إنسان . وإذا كان هذا هو الله قد جعل من مصر كنانة في الأرض ، فقد شاءت حكمته أن يخرج من سكان فرى مصر مئة عريقة ومجتمعاً عرف كيف يحتفظ بوحدة وكيانه وسلامه الحضاري أثناء حلال قرون وقرون . وليس عجيباً في هذا المجتمع أن يكون طريقة تدعيم من لدوام واة النظام الاجتماعي ودعامته التي يستند إليها بناء الأمة ، وأن يكون ما أصاب مدائن مصر وعواصمها من تغير وتبدل لم يفلح في محو ما رسمته الطبيعة ، ولا أن يدم ما بنته يد الإنسان في ريف مصر . ومع ذلك فليس من الحق ولا من الانصاف أن نعتبر ريف الحياة في الريف وفراة أنه حمود أو تشبث بالتقديم لا مبدل ولا يعني في العصر الحديث ؛ فقد يكون في هذا الذي نسميه قديماً بعض ما يقع في حاضر مصر ومستقبلها ؛ بل قد يكون من الخير أن ننتهز الفرص فلا ندفع في التغيير والتبديل المحرود التغيير والتبديل ، ولا ندفع هذا المبدع الذي أصاب مجتمعه في عقاب ثورته الزراعية الحديثة يستمر على غير مبدع وفي غير صاعد . ومن مبدعاً فقد يكون هذا التبديع الذي أصاب حداثته زرعاً وتقريبه مبدعون أو زبد ، والذي نثرنا إلى أمثلة منه في هذا المقام ، سبب العلة في صفت مجتمعا المصري في العهد الحديث . وقد تكون الثورة الزراعية ، على ما فيها من خير وبركة ، قد سارت بنا دون أن نحس إلى انقلاب خطير في حياة مجتمعنا الريفي ، لا يدرك مداه إلا من درس تاريخ هذا المجتمع ومراحل تطوره دراسة حدية عميقة . وإذا كان هذا كله صحيحاً وهو ما نخشاه خشية محققة . فإن أمر الإصلاح الاجتماعي والريفي في مصر يخرج عن كونه مجرد أمر يتوقف على إرادة الطبيعة والهمة الصادقة وبرسه الأكيدة في تحقيق الخير والحق . . . يخرج عن ذلك إلى أنه أمر خطير يستدعي دراسة عميقة دقيقة ، لا لشؤون المجتمع في الوقت الحاضر فحسب ، وإنما كذلك تاريخ المجتمع في عصوره وأطواره الماضية . وإذا جاز لغيرنا من الأمم أن نأخذ تاريخ التفسير أن تعرض عن الماضي ، فلا تعنى به في رسم خططها لإصلاحه المستقبل ، فإن ذلك لا يجوز بالنسبة لمصر ومجتمعها الذي يمتد

القرية والاصلاح الرئى في مصر

بأنه يولى لمصرى العبيد . بل قد يكون من خاصى في نظر كثير من الناس
حرما لا يغتفر . وحسبده لا يعوض . وفي تاريخ مصر وتجمعها كثير من
الأمم والامم اطلب . وفي ذلك التاريخ غيره ودروس لمن شاء أن يعرف
بمصر . . . وربما كان أول هذه مصر والدروس في مصر . . . اوراقه الحديده
لا يبر ما بالضرورة في الشرق الفوس . . . في شرق حيد رعب ودد يوه
عن يوم . . . قد لا يتقدم من كارت . . . لأن رد حيد رعب شدة . . .
التاريخ . . . فمعت فيه من حديد . . . وفي صورة حديده لاسر لرمس . . . روح
المصر من و تعاون الى دمت في سياسة مصره المصربه في يهوده الأولى .
ويعم حيد القرية في ساس حديد من مضافه ايجليه لمشارد والمصالح المتدله
وأنه الاسف لايه في الحاكم والإدارة . . . فيرد بذلك كله إلى حيد نفسه
مستوب . . . وعودها في ما كات عليه ول الأمر . . . ولي ما كات عليه في عهد
عظمه المجتمع المصرى وأرددها حيداه بنفسه حاصه . . . وتعمل من حيداه عن يوه
انجتمتع تدور من حولها . . . فالك اشاده . . . واستند إليها . . . فانه ووجوده
ين تعمل منها رمر الخلود في روح مصر عله ن يمتعت قتب وأن بشر قوب .
وعن مصر حادثة أن تبقى في رمن وتحدد ما تقمت على الأيام وتقاها . . . فتعبد
في مستقبلا . . . بعض ما كان لها من سيرة حادثة في ما صيها انجيد

سليمان هزيم

٥. ج. ولن

كان ٥. ج. ولن دائماً يعمد بكتب باللغة الانجليزية. ولكنه كان آخر
من يرمي دن نصف نفسه بأنه الخبير في قوميته؛ وقد كان كافي قوميات
وصف اعلم بأنه « قريش الكبري » وقد كتب كثيراً هذه الدعوة العالمية
حتى لست في تحقيقاتي الرسم من لدن لانسفيلد اى ردم بها علماء
الحاضر من أثر العقائد والوسيط وبعث والمناهج والامراض
ورغم انى ثمة كميرة من وز في مستقبل. ولكن لس شك في ثمة
سند كره. انه الاب لروحى لعماد الخدم منجد، وانه اول من محدد وضع
المصطلح لوضع حكومة عالميه وثمة علمية ومبرهعات عالميه، بل انى لوضع
مصوص واشروط التى يستطيع ان يعس بها ثمة هد علم وشه آمون من
استداد الحاكين والاولياء حتى الآء.

وإذا شئنا ان نعين المزار لدى ينسب ليه وز وحداده قرب إلى رجل
المهنة لأورمة (من ١٥٠٠ إلى ١٦٥٠) منه إلى عصرنا. فهو من ضرر
دعشى الرسم الجيولوجى البشرى مستقبل. ولاختلاف بينهما بسيط، لأن
الأول استعمل لريشه والثانى استعمل لقمه، ولكن كليهما عرف قيمة العلم،
وكان على وجدان بمفراه في مستقبل بشرى على سؤل بهد المستقبل.

وقد روى عن دعشى أنه حين مات حطت على رأسه حمة، وكانت رمزاً
لظيران الإنسان، هذه الأمنية التى فكر فيها هذا المفكر فى القرن الخامس
عشر والسادس عشر. وكذلك مات ولن وهو يرى بعينه فى العام الأخير من
حياته هذا الكشف العالمى، كبدت قول الكونى، العظيم: الطاقة الدرية
لخدم الإنسان. وصحيح أن هذه الخدمة كانت باشر والدمار، ولكن ماذا
هذا؟

أجل! لقد اهتر ولن من هذا الكشف ان ترعرع وتكلم فى تشاؤم. ولكن

عمد ولا إلى قصة وهو لا شئ فليس ماهر ، ولكنه لو حذر لآثر على
 قصة الشرح لموضوعي . وهناك قصص أخرى في غيره لأول من حياته لأدبها
 مدونه التي كتبها وأمر عودها من براعة قصة . ولكنه في سبيل الأجر ،
 وبالأحرى منذ بدء الحرب التي الأولى إلى الآن ، جعل القصة وسيلة
 إلى نشر نحوته الاجتماعية العامة . ولكن تحت ألا تحصى ، فترى أنه حذر
 لظروف القصة ، لأن لا حضور لا مكان . ذلك أنه حين كتب في
 نقد الأخير من قرن الماضي كان عصره وأخوه ، كلامه يندرج إلى حد ما
 مؤامرات أو فتنة ، شخصيات ، فكان هناك تحول لمطل في قصة ، يسوى
 فيعمل ، ويريد ويحج ، وحتى الآن كان هذا هو فهم العامة . ولأعجب أنه
 كان يهاجم حتى في ذلك وقت . ولكن منذ بدء هذا القرن أخذ الوسط
 تنقلب إلى الفرد ، وكان وسط القنات الاقتصادية الآلية ، فصار الازدهار
 تكيف النبات ويوحه لأزلات . ولذلك أصبحت قصص ولرسل مسهمة
 في تجارب النفس أو مسحة الاقتصاد أو لاعتاد سياسي ، وانحطت
 للفرد في القصة لهذا السبب .

سألي ذات مرة أحد القارئ عن حسن كتب قرأته في اللغة الإنجليزية
 من حيث الأسلوب . فقالت له بدهني : كتب داروين « أصل الأنواع » . ولم
 تكن مازحاً في هذا ؛ لأنني أحس أن أسلوب التفكير الذهني عند داروين خير
 ألف مرة من أسلوب ليدنغ المرفقة أو لخالصة عند أوسكار وايلد ؛ لأن الفن
 الذهني خير من الفن العاطفي .

وأسلوب ول الأدب العلمي هو أسلوب داروين لا أسلوب أوسكار وايلد .
 ولو أن ول نفسه سئل عن أسلوبه من أي الطرز هو لأجاب بتهقئة عالية ؛ لأنه
 لو استطاع أن يكتب بالعمية وأن يصل منها إلى غاية في سعة الانتشار لما أحجم .
 وقد استخدم ول العلم بمهارة كبيرة في القصة أكثر من المهرة التي
 استخدمها جول فيرن . ولكنه وحده أن القصة لا تؤتية على إيصال أغرضه .
 فتركها وعمد إلى ما وصفناه بأنه « رسالة مسهمة » في شرح الموضوعات التي يتأسس
 فيها العلم : المادى والاجتماعي .

ولعل أعظم ما عمله على ترك القصة أنه رأى أن تعديل الفصل منها يحلها ماسحة ؛
 لأن حيوية القصة بأشخاصها . وأغاب القصص ، يحمل مرتكر هذه الحيوية ،

[illegible][illegible]

لقد سئعت في معرفة من حزن أوصياءه، فوجدت فيهم من
 المعارف المشرفة، والحقائق الحميدة، والنفوس المرفوعة، والقلوب
 المستغلاها في المعيشة البشرية، ولكنهم جميعاً في وهم شديداً، يظنون
 أنهم هم الذين، والذين يحبونهم، في هذه الدنيا، هم الذين هم
 في الحقيقة، وهم الذين هم في الحقيقة، في الدنيا، والذين هم
 حريصون، كما أني مررت من بين هؤلاء، في تلك الفترة، في
 هذه الحوادث، وحدثت في هذه الدنيا، في هذه الدنيا، في
 وعدم تناسقها هذا يرجع إلى أن كلا منهما، في الحقيقة، في
 المسبب، لأنني حين سألتها، في تلك الفترة، في تلك الفترة، في
 حصة، أو نقص، من إيمان، في هذه الدنيا، في هذه الدنيا، في
 بحجة المسكلات، وقد دمت قلت، في هذه الدنيا، في هذه الدنيا، في
 لربكة، أو لا هذيب، تعرف، لأنني حين سألتها، في تلك الفترة، في
 لو كانت سنداً...

حال! لقد ضلقت وازمك من تفكرات ودق عاب، في كرار، ولكن،
في كل مرة، يخسر صاحبها حري صناعته، في دق عيب من قبل. ولذلك

التميز من جهة في بيان ما فيه من فوائد كثيرة
مكتوبة في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه
وقد شرح كل من من وشيخه في كتابه في كتابه
واحدة من رتبته في كتابه في كتابه في كتابه
أوسر في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه
حق في كتابه في كتابه في كتابه في كتابه
لاحد به كتابه في كتابه في كتابه في كتابه
فلا شرح من كتابه في كتابه في كتابه في كتابه
الشرح من كتابه في كتابه في كتابه في كتابه

[illegible]

ولكن وز القايح من المحدثين وانما صلت بقولهم في دفة
 "تكون في علم إلى ان يسمى لادفه" وختار نفسه الخالية وفتحه
 أولا من شرفه الحاجة لمجدد علم الى المحدثين العلم الاجتماعى و
 كما هو، محاولة التمسك بين المعرفة المادية والنظام الاجتماعى وكما هذه
 المحدث قد ستألف اشهر شهرة باسمه الاولى ولكن في الميدان الاجتماعى
 وكتاب خلاصة التاريخ "مجدد علم من حيث انه محاولة أولى في غنار

العلمية وخدمة أسر متسلسلة في موكب الحضارة. الكتابة في مصر، وورق في "س"، والمطبعة في ألمانيا، ثم بعد ذلك انقجار الثقافة على العالم كله. و، من من ذلك: ابرر في مصر، ثم يعود لاسكندر وجوشه وفتوحاته، ثم انقجار الحضارة الاغريقية المصرية الرومانية في بحر المتوسط. ثم يتصل العلم ونشأته، حتى - نرى مدكا هديا في بداية قرن ثاني قبل الميلاد يبعث لى لاسكندرية يدعو لخصرين لى لعودة. ثم يرداد لثبات تحتربت القرن التاسع عشر ثم قرن العشرين لى ن يعود سنقلال الأمم و نرادها مسرح لال نادر. يد لبحب التوحيد لسياسى، علم نحكومه و حدة.

ومدش ولر أيام صفوانه في دروم، واثت معه حدمه لال نره لى تعيش في نسقين اعين. وكاب معه، كما هو لشر في الخدمات، نخشى صعوده لى إحدى الطبقتين. ولذلك هو يذكر من أيام صفوانه ذلك الجمع الذى يسكر في منطقة اعيا. وقد نصح به نأحه أن يذهب بعد ذلك لى منطقة المتوسطة، وكن لى في نفسه خوف نقر لى يوم ووه. وعدى أن هذا الخوف هو، في سكاوجيه لال نصح في الفرونية المحسية، اسبب لكراهته للاشتراكية المادية و حرب الطبقات؛ لأنه لى أن يمشى طبقات العمل لدين ولد معهم في سلام. دروم، وأصبحت دنونه لى الاشتراكية هى لدعوة لمانية لى شر كيه المطور لاسمى بالاصلاحت لمتدرجة لى يقبها أبناء الأمة جميعهم فقيرهم وثريهم.

وفدر روسبامرين، و لى لى اشتراكيها، وفهم منها مثله فهم برهام الامركى في كتابه "الثورة لادارة". لى بن القمى لادارة المصانع والمراع والمكاتب قد أهدوا لى نظام الجديد مكان المالكين لى النظام القديم من حيث لمتة بامتيازات لأحور أو لرواتب لعل لية وغيرها. ولكن ليس شك لى أن حجة ولر ضعيفة حدة في مكافئة لماركسين. وقد نفق كثيرا من حده في هذه لكافئة حقيقية، وكان في مستنطاعه أن يتركها، وخاصة لأن موضوعه لاصى وهو الحكومة العائنية "لا نحتاج لى مثل هذه المكافئة. فقد آمن هو بالاشتراكية، ووحدتها ضرورية للسلام والطمانية للأفراد والأمم. ومشاحرتة هذا لماركسين لال اشتراكيين تشبه مشاحرتة القدينية في ١٩٠٦ حين وقف في الجمعية لمانية، وهى جمعية تدعو لى الاشتراكية

الاسمية بدرجته ، يدعو إلى الكفاح السياسي ، في حين كان رعموؤه قانعين
بالكفاح الثقافي . ووجد نفسه أيضاً أنه ضد مبادئ ماركس في ضد حرب
الطليقات ، ولمسطق الكلامي ، والدوليات ؛ مع أن هذه « الدوليات » كانت
الطليعة للبرنامج العلمي الذي انتهى إليه بعد ذلك . ولكن يمكن الدفاع عن
ول هذا أنه يقر في تلك السنين أن لمراح الانحطاطي قرب إلى المبادئ العلمية
الاسمية منه إلى المبادئ الماركسية . وحكومة العمل نقائيه الآن ، بعد رنين
سنة من مشاحرتة مع الفبيين ، يدل على أنه قد صدق هذا أيضاً في نكته
السياسي ، كما سبق أن صدق في نكته العلمية . وفي تلك الفترة وضع كتابه عن
الاشتراكية « عوالم جديدة لقد مي » ، وغايته أن يثبت أن الأثرياء والمتوسطين
يحب أن يقبلوا النظام الاشتراكي مثل العمال ؛ لأن مصلحتهم تقتضي ذلك .

ولكن ول سيعرف في السنين القادمة بمجده لأجل التوحيد العلمي .
وول ما نجد هذا الانحطاط واصفاً به هو في كتابه الذي ألفه في ١٩٠١
« استنقاذ الحضارة » . وفهرست الكتاب يدل عليه : المستعمل لمراجع ، بشرى
مشروع الدولة العالمية ، التوسع لوطى إلى الدولة العلمية ، التحصيل الحضارة ،
علم البشر ، الكلية والجريدة والكتاب .

وهذه الفهرست لا تحتاج إلى شرح . وهو يقترح إيجاد حكومة عالمية بـ
أشهر جميعهم تتعالم موحدة إلى وطنيه عالمية .

وفي ١٩٣٢ وضع كتابه « عمال بشر وثروتهم وسعادتهم » وهو دراسة
موضوعية لاجال القائمة لعالم في تلك اسمه كأيها احفر فيه لاجتماعيه . غير
الفهرست أيضاً : كيف أصبح الانسان حيواناً اقتصادياً ، كيف تعم الانسان
التفكير والتسلط على القوة والمادة ، التسلط على المسافات ، التسلط على الجوع
وكيف يفتدى الانسان ، التسلط على المسح ، كيف تشتري السلع وتبيع ، كيف
يعلم العمل ، لماذا يعمل الناس ، كيف يكو العمل وكيف تجمع ثروة ، نفى
والفقير وحصومتها التفلية مدية ، مهمة المرأة في عمل لعالم ، حكومات البشر
والقتال الحربي والاقتصادي ، عدد البشر وصفاتهم ، لطافة النقائصة للبشر ،
كيف يعلم البشر ويدربون ، طوالم البشر .

ثم كتابه « أشكال الأشياء القديمة » وهو تعقيدات ومشروح ونكتهات عن
الكتاب السابق . وقد وضعه في ١٩٣٣ .

وأخيراً كتابه «طوالع الإنسان» وقد ألقاه في ١٩٤٢. و قد نشر من الكتاب السابق تعقيبات وشروح.

ومنحت هذه الكتب نازمة تبلغ نحو ١٠٠ صفحة كلفة. وشي جميعها حافلة بالإحصاءات والإشارات إلى دراسات أخرى.

ومن هذه المعجزة ترى تقرياً أن ورور حفيد من الأدياء. نحن هو دس رمي، سوف رى في هذا قرن مثب إسرون في الطريق لدى شقه. ومن كرون هذا مفيد، ولكن لأن أدباء قرن مشرق سجدون من و منهم أن تقموا حياتهم على حل لمشكلة تقدمه، وهي المنه الزرع في العلوم مادية مع جود تقدم في العلوم الاجتماعية، وما ينتجها هذا من الربح في جميع المنبصرين المنكبين الذين يرون صافه تدرجه منظم بالقياسات.

سلا مرسى

إلى البلب

أيها البلب المفتى سلاما
شافى صوتك الجميل ، وأحيا
وسباني الصياح يطلق في الآه
والطيور التي تبادلك الآل
والزهور التي تزيد جمالا
كعداري يسمعن همسا رقيقا
ما أرق الغناء والألقاما !
في حياتي الأفراح والأحلاما
ق سناء مفردا بساما
حان حباً وألفة وانسجاما
حين تلقاك شاديا مستهما
من شفاه تبثن الغراما

أنت ، سبي غنى غدا ،
ويؤف الربيع للقلب حتى
أنت روح علوية تعشق النور
وترى غاية الحياة غناء
ورسول من السماء إلينا
لدى كيف نعلم حبه من
يجعل النفس تستعيد الرجاء
لا يرى القلب في الحياة شتاء
ر ، وتهوى الآفاق والأرجاء
يملاً الكون فرحة وبهاء
يبحث الحب والمني والرجاء
وسلاما وبهجة وصفاء

أنت تحبنا في غملة وحمور
لك ما نشتهي الحياة دا حا
إنما أنت في الحمرة مديق
فتسقل بين الرهس طسروا
وإذا ضحك المساء فطر شو
فقص فيه بسر الـفة حتى
بين أيك وربوة وغسدير
شت بسر المنى ، وروح الشعور
لست مثلي تعيش عيش الأسير
أو خلقت بين الفضاء الكبير
قاً إلى عشك الجميل الوثير
يتجبل الفجر هاتفاً بالطيور

يا سليل الحياة ، يا ابن الزمان
 أنت علمتني الغناء فأصبح
 إنني دائماً أذوب بروحي
 أنا في مهجتي مشاعر ما زلت
 فاذن مني كيما أبشك أفرا
 وكمفاني أني أعيش غريباً
 صوتك المذبذب رن في وجداني
 ت أغني بهجتي وكبريائي
 في قوافي تموج بالألحان
 لت تمناني في سجنها ما تمناني
 حي ، وأشكو إليك من أحزاني
 بشعوري في عالم الإنسان

ليتني بببل أعيش سعيداً
 أنا في عالم يقيّد روحي
 غير أني لم أعرف اليأس يوماً
 إنني دائماً أطل بروحي
 سوف يبدو سناء يوماً لعيني
 وترفت الحياة في فاني البا
 أمل ساهر أراه قريباً
 يقطع العمر طائراً غريداً
 وهي تشتاق أن تمك مدوداً
 لا ، ولم أفقد الرجاء الوليداً
 نحو أفق يضم فجراً جديداً
 فأرى فيه حلمي المنشوداً
 كي سلاماً وفرحة ونشيداً
 فأغني ، وقد أراه بعيداً

ابراهيم محمد نجار

صورة من عهد النهضة الأوربية

البابا والمثال

عندما قبل البابا بولس ثانياً المثال لأول مرة ، كان كل منبه قد مع
قة الشهرة في محيطه . ولم يكن البابا شجعاً من ذلك إلا شراح العبرة التي
حلت على كرسي قسطنطين بطرس وتركت سطوراً على صفحات التاريخ
صنيعة ، بل برز موافقه منذ انبثاقه من سسنة لرجح كردملا ، وكان
من أقوى دوى قناعات آخر ، شخصيه ، ومن قناعاته تركه . وقد عرف
بالسجاء في شجيع العلوم والفنون ، كما عرف بشده معارضه والحداد
في الخصومة . إذا فصب في ن رمتي به رمن وامنت به الحمة حتى صار
مرفق من الساس المعتمدون به أولى من غيره بولس على كرسي البابوية
وأجدر رجال الدين بأن يعلأ هذا العرش الكبير .

لكن سكندر السادس ، أو سكندر بورجيا ، قد حلت ، فار بالانتخاب
دونه بعد وفاته بفسولا الخامس . ولم تنبع سكندر السادس ، ولم يقع
أسوء ، وإن يكون حائساً على عرش روماني المسيحية والمدنى لروما
ونوابها . من البلاد وأرض واسعة في إيطاليا ، من ردت أن مؤسس ملكا
للبية ، وضع به شررى بورجيا في ن كرون ملكا على إيطاليا . سره .
جائلاً بوه هذ المذبح اعظم من المنوع أرض كنيسته من كنيسته .
وكان من الطبيعي أن يكون الكاردينال دي روميرى ، لدى تذكركه
تحت اسم بولس الثاني ، شد خصومه البابا وأسائه في مشروعاته ، وأكثر
ناس تندد بمغامراته ، وكان آل بورجيا لا تورغون عن محاربة خصومهم
بجميع الوسائل . حتى الوسائل التي تعد حراماً من فرد نادى أنه رجل
من رجال الدين ، بل أنه بما أنكر دلة ، فسكنو مثلاً . هكذا ثبت
ذلك التاريخ ، ولم يثبت وية هكذا فل مدحروهم — يتعاون حياً

الأول حكمة ما مكبسه من نفوذ سياسي . وكان ضيعف أن يصحده في مدي
حكمه تلك فرنسا ، فقد تحدى ملك في آخره ، ولم يرد في قبل فرنسا .
وعرف كيف ينهزم أمامهم ، ثم كيف يهزمهم .

ما المؤرخون لأذن فيهم جميع ، و أكثرهم ، اقترعوه نعم رجل حسن
على كرمي سابا في عصر النهضة . وأهل ما نصف ، من روح الحرب والقتال ،
مما يخرج به عن موقف رجل الدين ، وقد صادف هوى في نفوسهم وفي طبعهم
المنافسة . ولكن ما لنا نحن الشرقيين لا نطير إلى هذا الدور ملأه من الذين
حكوا روما في عصر النهضة فطروا إلى المطام القاء عندئذ في شرق لم يكن
الخليفة من بني العباس رجل دين ودنيا معاً ؟

على أن ما مهم في سنوات الثمان من حكمه إمام يوليوس شاف ، ليس
حروبه ، فملك فيه رغبة لمدة ، وليس هذا موضعها ، ولكن ما مهم هو
ذلك النشاط القوي عظيم الذي ظهر في عصره نتيجة لشجاعته . هاتما يوليوس
الثاني حول روما من مدينة حربه من مدن القرون الوسطى ، إلى مدينة من
مدن نفس الخالده ، فقد حدث بينهما أكبر رجال الفن في عصره ، وكان من
حسن طامعه أن عصره أصبح بالرجال المناهضين في مختلف الفنون . حدث في روما
أكبر المهندسين ، وأكبر المصورين ، وأكبر المنحوتين .

ولقد خدمه حشد منهم ، بدأهم برامتي ذلك لدى شرف من يعمل
في عادة بناء كنيسة القديس أندرس ، فصار شجرة بادرة من تحف من كمال
زاهي اليوم ، وهو الذي عرف ما في العجي رغبين من مقدرة على التصوير ،
فعهد إليه أن يصنع تلك الرسوم الخالده لي راء إلى اليوم في شرفه من شرفات
قصر القاتيكان ، وأمكن الصفحة البررة في حياضه الفنية . هي وقته مع
ميكيل أنجلو ذلك المثال الخالده .

أقصد بهذا المثال ميكيل أنجلو برونو في مدينة فلورنسا ، من أسرة عريقة ،
وفي عصر لوررو دي مدينتي الفجر ، وظهرت موهبه الفنيه وهو لا يزال
مستلاً ، وبدأت هذه المواهب حليته لوالده ، فلم يرد أن لا يستحاجة لميول
القي ، فعهد في تعليمه الرسم إلى جرانديانو من أكبر المصورين في فلورنسا .
وظهر في وقت قصير مقدرة في فن التصوير وأثار إعجاب شتاده ، حتى قل ذات
مرة إنه ليعرف أكثر مما أعرفه أنا .

وكان لورزو دي مدينشي يحب الفن الجميل ، فجمع مجموعة عظيمة من
التمثال القديمة ، وانشأ في حديقته مساحة سان ماركو مدرسة يعلم فيها الشبان
هذا الفن ، واتخذ برنولدو الممثل لها رئيساً . فطلب من جريلاندايو أن يختار
له من بين تلاميذه من يميل إلى الفن التاميل أكثر من التصوير ، فاختار له
ميكل أنجيلو الذي أخذ مدابغته به في حقه ، فحصل التمثال القديمة مع أنه
ممن زحام من قبل . وحب لورزو برنولدو رجل شجاع بقله الممثل الشاب
بجداً شديداً . وكان الشاب في دمه قد فتح في التمثال ووضع داخل لهم لسان
والأسنان كاملة . فقال له لورزو ضاحكاً : ألا تعلم يا بني أن الشيوخ يفقدون
دنياً من أسنانهم . وكان الشاب يحترم الأمير حمراء كثيراً . ولم يأخذ
ملاحظته على أنها ، فكسر بعض الأسنان وعدل من التمثال . فاستأذنه
الأمير ذلك رد ضحكة ورد بالحد بتهمة ، وأرسل في مناب ولبه واستأذنه
في أن يقوم إحدى في قصره ، وأظهر من ضلوعه ، وكان عميد في الخامسة عشرة
من عمره ، وقد ظل مقبلاً في المنظر إلى وفاة لورزو .

هكذا كان الشاب يجمع بما ظهر من مهارته ، فاخذ يحاول أن يعرف الجسم
الإنساني ، وكان في ذلك الوقت يصنع صليباً من الخشب لكنيسة روح
لقدس بفلورنسا ، فأزله رئيس الكنيسة في ثروته من سبعة ، وسمح له في
تشريح بعض الخشب ليفتح على الكون . وبذلك راد حيرة ومعرفة بهيك
الجسم الإنساني وما فيه من عضلات

ثم سافر قبل طرد من مدينشي من فلورنسا فخلل إلى المدينية ، فوجد
عملاً ، فدخل عنها إلى مدينة بولونيا حيث قام أكثر من سنة بين أسرة كبيرة
عرفت قدره ، ثم عاد إلى وطنه . وحدث في ذلك وقت أن صنع تمثالاً
للقديس يوحنا لأحد أفراد أسرة مدينشي ، ثم صنع تمثالاً من زحام لآله الحب
وهو بامبا . فم شاهد أحد العظماء قال له : أنت تأسلمه إلى روما على أن
يدفن في الأرض ثم يخرج منها ، اغنوه تمثالاً قديماً ، ولدفعوا لك أضعاف
من نخبه من ثمنه في هذه المدينية . وقد وصل ، وحار الأمر على الكرد
سان جورجيو ، فاشترى بمائتي دسر ذهباً . وشاع الأمر بعد ذلك في مدينة
فلورنسا ، واضطر إلى رد القمود ، وإن كان المشتري لم يسلم من النقد لانه
لا يهتم للفن الحديث مهما كان تقنه .

وكان في فلورنسا قطعة من رجا فسد مثل من فسد من غيره فلم يعد صالحه
لشيء ، وطلبت مقادير لا يقع منها ، بل ان سعاد من كل شيء ان يعطى له ،
فوضعها إدارة المدينة تحت تصرفه ، وذلك لصنع من تلك قطعة التي كانت
لا تصلح لشيء ، تمثالاً حلياً ، يمثل صورة ابليس دميده ، وكان هذا التمثال
وسيطلاً دائماً نغراً للثال ولموطنه .

[illegible][illegible]

صناعات ، على أن مقد ثمانية عشره آلاف دينار ويتبع في هذه السنوات
الحس رتبا شهريا قدره مائة دينار . وتحمس ميكيل أنجب لهذا العمل ، وسافر
إلى تلال مدينة كارر المشهورة بصفاء رخامها ليحضر الأحجار معه وطلب
يرقب العمال حتى تموا استخراج قطع رخام التي نقلت إلى روما بالحجر ،
وكانت تزن نحو عشرة ومائة من ، و ستفرق هذا العمل ثمانية أشهر .

عاد إلى روما ، أحجاره التي وصلت بعد صنوعات كبيرة ، فأقام مصنعه في
ساحة سان بيترو ، واستمد العمل في هذا العمل ، مد كاري الذي نونه تم كما
بين في الرسم لكان أمجوبة الزمن .

ولكن ميكيل أنجبو كان يدبر لعمله والبابا يدبر لعمل آخر : ذلك أن
أفكار البابا أحدث تفحه وجهة جديدة ، فقد رأى قبل أن يشي هذا
النصب الذي ليس له مثيل والذي كان يقدر وضعه في كنيسة القديس بطرس ،
أن يحدد الكنيسة نفسها ويعيد بناءها ، بحيث تصبح حديرة بمقر المسيحية .
وموئل رئيسها . وإذن فقد رأى أن يوقف بناء لنصب مؤقت إلى أن يشرع في
تحديد الكنيسة ، كي يكون هناك تناسق بين نخامة البناء ونغمه النصب
التذكاري . وفي الوقت نفسه كان البابا يدبر عملا فنيا آخر لميكيل أنجبو ، وهو
أن يعطي حوائط المصلى المعروفة باسم البابا سمستو بالرسوم ، وكان ميكيل أنجبو
قد ركز في تصوير منذ صباه واتجه بعينه نحو لمحات ، فتلصقا في إجابة لبابا إلى
رغبته ، واعتذر بأنه لا يتقن التصوير ، وأنه وقد بدأ في العمل الذي تعقد عليه ،
واستأجر عوانا من رجال الفن من فلورنسا بعد إذن البابا ، ونقدم تقودا من
عنده ، واتفق في سعة على لعمل غير مستقر الأقساط التي تدفع إليه ، لا يستطيع
الآن أن يترك هذا العمل . وطلب مقابلة البابا شخصيا ، ليشرح له الظروف
ويقنعه بالسير فيما اتفق عليه ، لاسيما أنه نعى إليه أن البابا صرح لبعض رجاله بأنه
لن ينفق فلس على الأحجار . على أن البابا لم يقاله بل حل مقابله يسوعا . ثم
ذهب في الموعد المضروب قيل له إن البابا مشغول عن مقابله في ذلك اليوم ،
استندم غضبا وصاح قائلا : « أخبروا البابا بأنه إذا أرادني فاجدني ذ
استطاع ذلك » . وخرج مسرعا من القصر ، فطلب من ثباعة أن يبعو مسرعا
وامتنعوا حو دا ورجل عن روما وهو لا ينتوى الرجوع إليها .

أحضر البابا بولبيوس نزار ميكيل أنجبو وكان ذلك في اليوم السابق للاحتفال

يوم الاحد ثمانى في ماء ملبسه قدس حرسه من رعد مصر
 سيوفه في اثر مثل اهدب وادبوا به ونومرا بد اصفرو في ذلك
 مكان المشرك كان مخرج مدونه ولم يلبه حتى وصل الى حدود دولة
 عجميه وبعث اليه كتابا من مودعه رساله اليه التي يفره فيها بالعودة
 ولا عصب عليه. ولكن حين لم يصب له كين يندب في هذه الصوفه
 ان يكتب اليه رساله قبول فيها من ان سمح بعد ما قدمته
 قدسك من خدمت ان فرد من قصير كما يعين لحده خبير، وما دمت قد
 عدت عن فاهه عصب المداوي فقد حررت من مقصد، ولا يزيد راسخ
 ممن احب

رى متفقاً من مومنه في خدمه سالار توسونو في الامر ، وكانتمو
مبكل نحو مولاي ذلك ، فان يسمي . وقد ذكر له حدهو لاء القاصين في
رسالة له كان حالها في حصره اما مع عثمان بزمقي ، لذي وضع رسوم
محمده كمنه القديس انرس ، وكان بزمقي لا يحب مبكل فكلو ويغير منه ،
فقال له اما وهو يشاهد الرسوم مرس عند مدمه هذا من جانو لذي
مبكل نحو كي مدي لما رآه ، فتصابق بزمقي وقال : ان مبكل فكلو لي
ان فنان عبي عم مدمه ، ان مدي ان مبكل نحو لا يحسن التصوير ، ولذلك
فر من عمل الرسوم .

وكانت هذه الآراء، تحر في قلبه بكل انجته، ولكنه ضل عن موقعه
وحاول لنا محاولة أخرى، فأرسل رسالة إلى مجلس الحكم في مصر ليس يقول
فيها: "أنا في الاعتناء بكم تحتي وإني لأدرككم". وبعد فقد بلغنا أن
مجلس الحكم المثال الذي تركنا تغير سبب وشيخ زروة حائف، من العودة. ما
من فاسما عاصمين عليه، لأن تعرف زروات الرجال دي الموهب، ولكني بعد
كل مشاهد القلق تعتمد على إحلاصكم في إقناعه راسمنا، به إذ عاد من مصر
سواء إلى مستمعة برصانا كما استمعة به من غير.

جمع دلت مثل مکی مجموعی موفقتہ، وکار قدوحہ۔ مہر فی شہر
مثلاً من البرز للرسول کی توضیح فی ایضاً وورس کبری

وحيات ورسالة أخرى من لبنان إلى سودريبي رئيس مجلس الحكم ، وقد مثال وقال له : لقد سبكت بحواليه ما مسكك لا بحرقه عليه مذق فرنسا ، فبينته هذا

الأمر به وبما لا يود أن يجرى إلى حرب وحرص لدولة حضر من حلك ، وانعزم
أمره على الذهاب إلى روما .

ومع ذلك صر القديس سمعان ، بن الكري في لرحيل عن طاعة أمره والذهب
إلى سبطان تركيا الذي دعاه إلى مسافر في حصر بين قسطنطينية وحي بير .
في هذه الأثناء كان ألبانيا قد قام بحملته على مدينة بولونيا فاستولى عليها
ودخل المدينة في موكب حفر في شهر نوفمبر سنة ١٥٠٦ ، ورى أن يحل هذه
الكرى مثل يدكاري ، وكان في التحق هذه لا يرغب في أن يصح هذا المشا
عن مكني تنجو . ولدت عدد - كرميل مديوري ، نائبه في حكم المدينة ، إلى
السمي لدى حكومة فيورسا ، كي ترسل الممثل إلى بولونيا ، وقد وعد أنه لن
يذهب إلا بعد تحب . وأخيرا رضى الممثل وسافر إلى روما ، مروداً برسالة من
رئيس مجلس الحكم . ولم يكن عمال روما كل لرب هذا الموضوع ، فقد كان
عن ذهابه : « لقد سافرت بعد أن وضعوا النير في عنق » .

وفاته : من مقبرة ناصفة وكان في روما من وحيث أن تحدث عنه ،
والكنيسة حطرت حتى حلت على مقبرة ميت - التي في بولونيا - لكي
تحدث عنه . فركب معه القديس وسمعان في صوت عال قائلاً : إن قراره
لم يكن مقصوداً أن يهبط يدعونه في سور - ميت - ولم يحتسب حجة عن
تخصر . ولم تحب - من من مصلح حزين مضطرب في أن تدخل أحد
كرهه كلمة يريد بها ميتاً فقل - لأن ميتات لا تستدعي ما ارتكبه
. لكن سمعان من حياء وهو راجح لم يسمع من حسن استيلاء هؤلاء القديس
لا يعرفون ميت - من لا يعرفون غير فنههم . « فإنا نطق بهذا الكلام حتى
سقط ميت غصه ، على هذا المذبح وراح به ، لقد حروث عن أن تقول
هذا رجل شاعر لم حرمنا بولونيا ميت - الذي لا يعرف حسن استيلاء
وميت من ميتي - الحارس معي . ومما يده إلى مكني تنجو وعنه عنه
وأمره بصنع تمثاله .

هكذا مات ، والمثل في قسطنطينية ، وكان من نيرد عليه في
ميت به ليث هذا المذبح كل يوم قري . وتم تمثيل عدسه وصيعة شهر ، وكان
تمتلا عظمه عظمه في ملاءمة رتبته . وهو من حجمة الطبيعي ثلاث
مرات ، وكان مثل لا يرضى له حله . ولكن جبانة كانت من فقر ما يكون

البابا والشمال

حياة هذه الآثار فلم تمض ثلث ثمانين سنوات حتى حُرقت المدينة من يد البابا، و استولى حصونه عام ١٥٠٨ كسرو لشمال بين سحريه مخمور . وصحب منه مدفع أطلق عليه جوليا تحقيراً للبابا .

عادميكل تحلو بعد انتهائه من هذا العمل إلى مورا ساء ما لبث أن دعه البابا ، لا يتم النصب التدكاري للفهر ، من ليصور سقف لمصلى . وأراد لشمال أن يفتتح ويقاوم ، ولكن إرادة البابا الحديدية غلبت في آخر الأمر ونجح الاتفاق على عمل . ووضع الفنان لرسمه ، وزكته ما لبث أن تصور فكرة أخرى وأصبح قد قدر في بدئ الأمر ووضع لها رسوماً ، وعقد اتفاق ثانٍ ولمّا لبث شهر مايو من سنة ١٥٠٨ حتى كانت أعمد ولحو من الخشب مملأ المصلى .

أراد اقدان أن يحدد نوعاً ، ساعدوه في عمله وأكثه وحدث دوافع ، يفتقر فصره جميعاً ، ورفع عبء العمل كله على كاهله . وكان ثم ريد في مقامه أنه لا يكاد يفتنى يوم حتى يزوره البابا في مكان عمله ، مدهم تارة في سرعة . وكان البابا يسبح يسبق أخيراً ، لك لحو من نظيرة لكي شاهد نفسه ما به عمله ، والتبر ، تحدث لهم مشاهد عجيبة وأكث ، لا لبث أن تزول . وقضى اقدان قية لك سنة وشقاء السنة إلى البابا في شهر متواض وفي شهر مايو تمكن من بحرة قصيدة قصدها في مورا ساء ثم عاد إلى العمل .

كان البابا في هذه الأثناء قد دخل في فصل جديد في حياته وموت من أجل تحرير اشمال من القراصين لذلك حضر إلى مقابلة دوما ، بصرح لشمال . وثلاث لحرب سبع كل ما أتى من مال . ثم جاء شهر سبتمبر حتى وقف سرف ليقود إلى اشمال . وهكذا لم يرد شاب ليقود ، ثم رأى أن سرف يذهب ليراه شخصياً في بولونيا ، فمر البابا أن يزوره ، فكان بمشور تم الأموال بدفعون إليه بعض المدفوعات ولكن في غير اشمال . وبعد من جهته يصور سقف بالرسوم يوم بعد يوم ، وكان يعمل دلت وهو مسبق تنزهه فوق لحوائل الخشب والآلوان مسافط فوق وجهه ، حتى فإن بعد الانتهاء من هذا العمل كان رفته ما لا يستطيع قراءة رسالة إلا يد معها فوق رأسه .

لكي تقرب إلى افكر شيئاً من التعب التي لحقت به في هذا العمل ،

لا يزيد الآن أن يذكر حمل هذه الصور كما رأها الناس منذ خمسة وسبعين سنة وكونها برونز حتى الآن ، ولا ما فيها من نوع وقوة ، بل يزيد فقط أن تذكر أنها غطى ما تبلغ مساحته عشرة آلاف قدم مربع بالرسوم ، وأنه صور من صور الأشخاص ما ربي على ثلاثمائة وأربعين صورة ، كل منها في وضع غير وضع الآخر ، بعضها يبلغ طوله اثني عشر قدماً ، وبعضها يبلغ ثمانية عشر قدماً ، وأنه دقيقة حتى في تفاصيلها من شعر الرأس إلى أخمص القدم .

وكان البابا عندئذ في حرج الأوقات ، فقد تنصر عليه ملك فرنسا ، ولكن نفسه لم تنهر . وقد عاد إلى روما في أواخر يونيو سنة ١٥١١ فرى أن العمل لم يكتمل . وظل ميكل أنجلو يعمل سنة أخرى بجد واهتمام . وكتب في هذه الفترة يقول إنني أعمل عملاً شقياً مما عمله أي إنسان من قبل ، وأشعر بتدهور صحتي ولكنني عازم على الصبر والعمل إلى النهاية . وفي أكتوبر من سنة ١٥١٢ كتب إلى أبيه يقول إنه أتم العمل . وفي أواخر ذلك الشهر احتفل البابا بإزالة الستار عن هذا العمل الخالد ، ف وقعت عين العظماء الذين حضروا الحفل على تلك الصور التي لا تزال تثير الإعجاب ، حتى هذا الزمن بالرغم مما أحدثت في
مر السنين .

لم يكن وقتئذ ماء . كل شيء مائع يحول دون استئثافه العمل في المصب . اتخذ كاري الذي علق على بابه ماله ، وكانت الصعوبة في هذا السبب أنه لا يتقرر بعد المكان الذي يقام فيه من كنيسة القديس بطرس .

ويظهر أن المثال كان يستوى حسب رسومهم أن يقيم بناء يكون فيه المخرج في قلب من الرخام طوله أربعة وخمسون قدماً وعرضه ستة وثلاثون قدماً . وتقوم حوله تماثيل ومجموعات تمثل فنون الرسم والمحت والساء ، وهي سيرة جداراً على البابا الفقيد ، حيث ينزل إلى تحت مشجعاً إياه ، ثم تماثيل النصر ونمها الولايات التي استولى عليها وأكفها نيل على خصوصها ككنيسة ، ثم في القسم الأعلى تماثيل أربعة ، تمثل اثنين منها أمي موسى والقديس بولس ، وفوق هذه التماثيل صورة لـ وهو . ثم تحمله مكان ، فيكون راسه هذا نصيب العجم نحو ثلاثين قدماً ، وفيه أكثر من أربعين تمثالاً غير عدد الحوادث
حياة يوليوس الثاني .

وأن البابا عاش تصعب لآتم ميكل أنجلو هذا العمل الضخم الذي

البارونة فون كريدنر

والمعاهدة المتحدة

—

كان النصف الأخير من القرن الثامن عشر عهداً عظيماً جداً ، وهو
الزمن والثورات العسكرية والملاحمة ، وهو عصر فوثير وروسو ، وهو
عصر ازدهار الجمعيات الحرة من أبناء أوروبا ، وغيره ، وعصر
الدعوات الحرة لعمامة ، ولبناء حرس لندن عملاً بغيره لجمعية صفاة
مثال البرون فون وسميح (عقوب فراث) ، و - كروت سان جرمان ،
وكايوسترو وغيره ، وهو عصر ثورة تراميه التي دأب صروح
لجميع امر حتى انهم ، وكان هذا عصر جديد في حياة فرنسا ، وحركة القارة
الأوربية .

في ظل هذا المجتمع الذي تبت عليه ربح الغموض والخفاء ويحدوه شعف
القطع إلى الجهول والخرق ، تحت طراشه واللعوب سيرة والاستفاد الدينية
تتمتع حقوق مدني ، ولا تقربهم عند جمهور الكاهن من بعداد في حين
كثيرة إلى القصور والحكومات ، مما جعله من مظهره الشاع خاص ،
وقد تم انبعاث صفه هذا تحت مظهر من هذه العودة الحديثة
أو السياسية ، وربما كان من أثره وشم حمله من مروجته في ردود
استطاعت بتأثيرها الروحي المدهش في سيرة حركته من مظهر من
عصره ، وأن تنفذ بوساطته إلى معتبره - السياسية - في
تؤثر في توجيهها من وراء ستار .

کانت امروزه مون ریو "موتیر" در برابر ما میخیزد

سيدة من الارستقراطية الألمانية الروسية : ولدت في مدينة رينجا بمقاطعة
 ليشوبيا في سنة ١٧٦٥ ؛ وكان أبوها هرمان فون فسخيوف صائداً في
 جيش الإمبراطورة كاترين الثانية ، ومستشاراً للمقاطعة . وكان سيداً واسع النراء .
 وأنشأت يوايانا بشدة رُستقر دمه بين مظاهر المعاء والترف مع عدة من الإخوة
 والأخوات ، وتلقت من أبوال التربية ما كان يتناهى تحت الأسر الشرع في
 هذا العصر : اللغة الفرنسية وشيئاً من الفلسفة والتطريز وبعض المعلومات
 العامة . وما كادت تدب الثامنة عشرة وتمدو في درود جمال وسحره حتى
 حضنها البارون يوركهيرت فون كريدنر ، وهو زمل في الرابعة والثلاثين من
 عمره ، ومع ازواج على الأثر . وكان البارون من رجال السلك السياسي ، شير
 لارن والمحفط . وكانت البارونة الفتية من حابها كثيرة الخفة والبرح ،
 عشق السرور والبهجة ، واشغف بالظهور والحفلات ، وبطريه . لمدح والغزل ؛
 وكان هذا الشين في الخلال يثير بين الزوجين شيراً من الخلاف والكر . ومع
 بعض عام وبعض عام حتى ررق الزوجان بأن سمي بول . ورقى البارون في الوقت
 نفسه إلى مرتبة سفير ورسل إلى المدة ، ثم نقل إلى كوبنهاغن سنة ١٧٨٦
 وكانت البارونة خلال ذلك عريضة لبعض الآلام النفسية والعصبية التي برداد
 تكرر الأيام . وفي سنة ١٧٨٧ وضعت ابنة سميّت جوليت وعلى ثرداك نقاب
 لامها العصبية ، وتصبح لها الأصاء بالسفر إلى الحبوب تلتجع الصحة والعافية ،
 فلبثت على لصحهم وسافرت مع ابنتها الفتية وابنة روحها صوفي .
 ووصلت إلى باريس في ربيع سنة ١٧٨٩ وفي ختام نواب الضيف ، وكانت
 بلاع الثورة الفرنسية قد أحدث تمدو في لأفق ؛ ثم سافرت في العام التالي
 إلى جنوب واستقرت بمدينة موبلييه ، وهناك تعرفت الصايط شاب يدعى
 شارل دي رانمخيل ؛ وكانت البارونة يومئذ في السادسة والعشرين من عمرها ،
 زاهرة اشباب والسحر ، فهاجم بها الصايط الفتى وهامت به حتى بينهما عادت إلى
 كوبنهاغن عاد معها العشق المقتون . وكان مقفراً غريباً حينما تقدمت البارونة
 بروحها نقص عليه قصة حبها وتفتته ، أن فامها لم يعد ماسكاً له ، فاستمع
 دون في حلم وناة ولم يبد كأنه لهذا الحدث الغرامي ، والكمه لم يرتض
 عشق ، وآثر أن يعقد مع البارونة بوت من نودق الحر ؛ وسهل عقد هذا
 ترضى رحيل الصايط العاشق ليلحق برفقه . ولكن البارونة روتت أن تبقى

إلى صاحب . ووجه في كاهن . كتب في كاهن . ووجه في كاهن .
 وأطرح سرج وبراش وسورسرد . ولم . من . لا .
 سنة ١٧٩٨ سدرأ في برين . فصحف في .
 أن سئمت . ود . المسح . برزبي . وعطف .
 وديومها . ثم طرح الموقف . عمل .
 وجهاته . وخطرات حول .
 كندر . ف . دور . روح . في .
 روحها . بعد ذلك . لأن .
 دون أن يراها .

٢

في ذلك الحين كانت .
 بهو . لا يبق عليه القوم . وكان يحده .
 صلات وثيقة بكار الكتاب ولأداء .
 العصر في مقدمه .
 « فاليري » وهي قصة عاطفية .
 بطلها . فشجعوه على نشره .
 السادسة والثلاثين من عمرها .
 تشعف بالمديح والغزل .
 سات .
 الكبرياء . . . الكبرياء دائماً .

وفي سنة ١٨٠٤ عادت لبارونة إلى وطنها .
 عجبت كان سبباً في تغيير مجرى حياتها إلى وجهة لم تكن تتصورها .
 سيداً من صدفها كان ذات يوم .
 فارتفعت البارونة .
 الديني . وكان صانع حذيتها راحلاً مشعوراً من جمعية .
 فلقنها التوجيهات الأولى .
 وراثة .
 الملكة لولبة

ملكة روسيا ومحدثها . وكان ملك روسيا فريدريك وولفيم الثالث ، وروحه الملكة لويزة بقبان في ليندجرخ منذ هجرة وسنود بروسيا صريعة الغزو الفرنسي .

ولقد الت المارونة في اوقت نفسه مشعوذا يدعى آدم ميسر يرغم أن السيد المسيح كلمه رسالة لدى ملك فريدريك وولفيم . و قد تمت مسيح قد صحتى حتى وشك حدوث . وكانت نظرية لعنت enthusiasm وحلاصها أن لمسيح سيبعث ويحكم العالم ألف عام ، هب يومئذى كثير من المجتمعات لأوربيه ، وكان نابليون يعتبر عدواً للمسيح مبهكا لعالمه . وكان لا يعتقد سائد أن أن لعنت قد قُترب . وبذلك ارهبان هذه الخرافة وبنونها في القصور بين عبده احواء كما يبنونها بين الفلاحين والكافة ، ويرسمون أنه سيقوم رجل من الشام ، من مطلع الشمس ، وأن عدو المسيح سوف يرمى ، وسوف يقوم المسيح ليحكم الأرض مدى ألف عام .

كان لتلك المقالة وملك المرائع عمى لآثره ذكاء حال مدروسة ، فمكاتب من ذلك الحين على استقصاء آثار الدعوة والالصب بالدهاء والمشعوذين في كل مكان . فهرعت إلى كالسروه حيث كان الراهب المتصوف هنريخ شتلمح يبلث دعوته ، وكان سناذا برعاى صروب الخفاء ، وكان له فوذ كبير في قصور رادن وستوكهيم ولطرسبرج ، فلفقها أصول نظرية لعنت وحقايا العالم الآخر . انتهى إليها أن رها آخر في منطقة « القوج » يدعى فونتين « إلى بالعجائب والمعجزات ، فقصدت إليه بمقره بملدة سانت ماري وأمين لصحبها بلبث جوليت واسمه روحها صوفى وحادم روسى ، وقامت هناك عامين . وكان فونتين مشعوذا ودحالا بارعا ، و كانت تعاونه في بث تعاليمه مشعوذة بارعة تدعى ماري كورم كانت تخلب لب المارونة دحلامها وحلساتها الروحانية . وكانت المارونة تعيش في هذه الحو الذى يغمره الدحل والخفاء مضطربة لذهن هائمة النفس ، فتمتد في صدق رسالتها الخدودة ، وهى أنها سوف تكون لمنشرة لعود السيد المسيح . وكانت مكاتبتها الاختناعية ، وصدقاتها الوفرة ، وفصاحتها المؤثرة ، فحق حوها حو من اعطف ولا عجاب ، ونحدث في جمهور الفلاحين والكافة أعلاه لآثر .

ولما شعرت البارونة أن دعوتها أخذت تحدث ثرها ، اعتزمت أن تنشئ للمؤمنين لعودة المسيح مستعمرة خاصة بمعاونة فونتين ، فخرج إليها كثير من

لنا . . . املاحين امدن ، دعوا كل من لديهم ، وانشأت هذه المستعمرة الغربية
من ١٨٠٩ في بلدة كارن ، بمرير بتقدمه فرتنجر ، ولكن الحكومة
ما لبثت أن أمرت بإلغائها ، وعرضها .
وعندئذ جذب المارونه محول من مكان إلى مكان في أنحاء بادن تشر
لعود السيد لمسيح ، وكانت حرسها في بيت العائلي ، وهماها وصدقها احة
تجذب إليها جمهير من كل فج ، وكانت كلما حلت بمكان كثرت حولها المراع
والروبات الخارقة . ثم رحلت إلى جنيف في سنة ١٨١٣ فأجتمعت حولها
امس الهنئين المحمسين ولا سيما هنري مېتار الذي غدا فيما بعد عظم نصارها
ومعاديتها . وعادت امدن ذلك إلى شتراسبرج حيث كان لها بعض الضج
و . . . وهناك انضم إليها دعيه يدعى فر ر فون بر بيه وهو الذي
ورج فيها بعد من ابنها جوليت .

٣

في أو خ سنة ١٨١٤ سافرت المارونة مع بنتها ومېتار معاونيها لحيد
إلى . . . وشاء القدر أن تكون القيصرة البرايث الروسية يومئذ في
كأسروه ، وكان القيصر إسكندر يعاني منذ حين بعض الاضطرابات النفسية ،
وعقول أن يجد راحة الدهن والروح في دل الإيمان والتعاليم المسيحية
خبر القيصرة أن القيصر قد اشق من رعايته العصبية ويحد الراحة النفسية
لمشودة من يد المارونة فون كريدنر ، حصوا ، بعد أن أخفق الراهب شامخ
في القيام بهذه المهمة . والتوقع أن المارونة كانت تسعى إلى لقاء القيصر ، وقد
كتب إلى حاشيته غير مرة أرجو هذا اللقاء ، ولكن دون جدوى . ولم يخفق
مبيتها سوى لمصادفة المحضة . ففي ربيع سنة ١٨١٥ كتبت المارونة تقيم في
شبيخترن شي مفربة من بادن تحت دعوتها بين املاحين . وفي رابع من شهر
نويه نزل القيصر إسكندر وحاشيته في بلدة قرية تسمى هايلرون في مساء
ذلك يوم التقت المارونة بمقابلة القيصر ، وأدحت فوراً إلى طلبها .

وكان مطر غمما : كان القيصر وحيدا يلقي نظراته الشاردة على صفحات
الموردة ، وما أدحت المارونة حيل إليه أن مقدمها كان ستجابة لأميته . وانشأت

البارونة فون كريدنر والمعامدة المقدسة

البارونة معه ثلاث سمات أعطاه وناقشه تعلمها ورسالتها: أسلوب عذب وفضيحة مؤثرة، حتى حين كان القيصر — أعظم ملك في أوروبا — يخاص معتمدًا رأسه بين يديه، وهو يصعد الزفات كالطفل المحزون؛ وخير هدايا نفسه وأعلى نه لقي السلام المنشود.

شعر لقيصر إسكندر أن هذه المرأة المؤمنة لها قوة تغزو نفسه المستعصية بقوة عجيبة فخرها، وأسرع عليها عطفه وحميته، ونعمته البارونة إلى هيدلبرج زولا حتى رغبته، ثم سار إلى باريس والبارونة في ركبه. وكانت موقعة ورتلو قد ناحت يومئذ بضل الأمر لمخالفة صند نابلون وسحق الإمبراطور وسحق جيشه الذي لست خمسة عشر عامًا أداة الضغين والاعتداء حتى حريات الأمم الأوربية. واحتل الحلفاء باريس، ورل القيصر مع حاشيته في قصر الإليزيه ونزلت البارونة في فندق مولشني لتجاوز للقيصر، وكان يصل بينهما حتى. وكان القيصر يذهب كل مساء ليشهد صلاة التي تقيمها البارونة ومعاونها مستر. وكانت نظرية البعث (عود المسيح) قد ذاعت يومئذ وشقت طريقته بعد الكافة إلى قصور أوروبا وحكوماتها. ووضحت البارونة فون كريدنر زعيمة هذه الدعوة إلى حاشية مؤذها الروحي، قوة سياسية اعتد بها. وكان مرجع إلى اجتماعاتها منذ حلت بباريس صفوة من أكار المفكرين ولادة مثل شاتوريان وسمجان كوسسان ومدم ركاميه والدوقة بوربون ومدم دي دوراس وغيرهم، هذا عدد جمهور من المؤمنين الذين خلتهم دعوة البارونة وسوء بها. في هذا لمعترك الفياض بالخفاء والهباء الديني أشدت فكرة المعامدة المقدسة، وهي غريب وثيقة دولية عرفت في العصر الحديث. ولم ترض تسامع فلائح حتى أصبحت الفكرة ووضعت لمعامدة، ووقعها القيصر، وقرار الأول إمبراطور النمسا، وفردريك وله ملك بروسيا. وفي يوم ٢٦ سبتمبر سنة ١٨١٥ على القيصر نصوص «المعامدة المقدسة» في حفل عسكري من جنود الحلفاء قيم عبيدان قرني على مقربة من باريس.

وتبدو هذه المعامدة القرينة سواء بدماحتها أو تصورها كأم. وثيقة كسبية محضة لا وثيقة دولية. فقد سميت «بالمعامدة المقدسة» وقد بدأت بهذه العبارة: «باسم الثلاث الرافع الذي لا ينقسم» واستعملها الموقعون عليها بالإشارة إلى التركات التي شاعت العناية الإلهية أن تغدتها على دولهم وبنى

البارونة فون كريدور والمعاهدة المقدسة

« بموجب تسوية الخطوات التي تتخذها الدول ... »
وفقاً للحقائق السامية التي دعا إليها السيد المسيح» ، و...
من داره دولته وتنظم علاقاتهم مع حكومات الأخرى وقد ...
المقدس ، أغنى مبادئ العدالة والصداقة المسيحية والسلام

وقد صيغت مواد المعاهدة الثلاث بهذه الصيغة الدينية ، فنصت ...
سبي الله ثلاثاً مرسطين رباط الأخوة الذي لا ينضم ، و...
وأن اعتبروا أنفسهم نحو شعوبهم وجيوشهم كأبناء أوطانهم ونحو دولهم نفس
أرواح لأخوية المحبة لدين والسلام والعدالة ...
الثلاثة يعتبرون أن العناية الإلهية قد بعثت لهم ليحكموا ثلاث شعوب من أسرة
واحدة ، وأن العلم المسيحي الذي يكون حراً منتهى ليس له سيد سوى « الله »
وهو وحده القوى الصادر ، وجميعهم مجتمع كأمم واحدة وأخوة ...
الثلاثة فتدأبت على دعوة جميع الدول إلى مؤمن بهذه المبادئ إلى الانضمام
إلى هذه المعاهدة المقدسة .

تلك نصوص المعاهدة ...
وتجميع الروايات على أن البارونة فون كريدور ...
إعدادها وعقدتها . بن قول له البارونة ...
القبض عرض عليه مشروع المعاهدة لإقرار نصوصه ، وهذا ما ترجمه كبر
الدلائل والروايات . وقد أسد ، نفسه في هذا ، حينما سدد رشده ووصاياه ،
من حقه البارونة وحديثها حول المعاهدة ، وتنتهي ، الملائمة علمه ، وحديثه
شيئاً فشيئاً لما يحيط به من ضروب الشعودة والدخل ، وأخذ فموز البارونة
تتقصص تماها ، وأخذ القيصريتهم لعلاقتهم ، ويشعر بما يحيط بها من سحرية
لادعه . وبالرغم من أنه دن قبل رحيله من باريس للبارونة بموز سحر في
روسيا ، فإنه لم يجعل باستدئها . وسامرت البارونة إلى سويسرا في أو
كنوبور في طريقها إلى روسيا ، وقيمت هناك لنظر دعور القيصري ، بيد أنها
ترة مرة أخرى .

وقد كان لإذاعة هذه المعاهدة وقع عظيم في ... ، وقد وقعها الملوك
الماننة في البداية ، وكان القيصر إسكندر بحسبه لا يحيليه ، ولكن
قيصر النمسا ، وملك روسيا وفقاً علمه ، دون حمسة ، ووصفها مفرح و...

البارونة فون كريدنر وانماحدة القدسة

خارجية انما بدأها «ذي» سن لأمينة له . ووصفته . كسمة . ورير حرجه
 اخترا «أما» قفنه من مصوف سمي وسحق . و«مومع» حبه «معددة»
 ولكن وصي المملكه مت الكتب عن فيه مو ففته «ي» «مدي» التي قامت
 عليها ، ثم وقعتها دول أوربا بعد ذلك تساعد سلطان واسبا . ولثت الأمم
 الأوربية مدى حين نرى في معددة مقدسه بالرغم من صحتها المسيحية
 ذلة رحمة لقمع الحركات الحزبية ، واعود من أول ثلاثة سن . بيد القم
 الظاغيه .

٤

استقرت الدروة في سواسر مدى حين ، وهناك وقعت تحت «نهر» مشهود
 حديد يدعى كلنر ، وحدث نفوف معه من مكان إلى مكان وهو ينشر بدعوتها
 ويدعو الناس إلى اسعده . وكان ياتعها فيما سارت رهف من المتشردين
 والمتسولين تغدق عليهم من الأموال أي جمعها اسم الدعوة . وكانت السلطات
 لسويسرية تنظر إلى هذا التحول عين أسخط ، ونخرجه من الولايات تساعا ،
 حتى اضطرت آخر الأمر أن تغادر سويسرا مع كثير ولعص مؤمنين إلى موفنتها
 ليفونيا وذلك في سنة ١٨١٧ .

وفي سنة ١٨٢٠ ذهبت البارونة إلى طرسبرج . وصارت الأساء ومثذ عن
 قيام حركة الزعيم ايسلاتي في نجر ورحفه على الولايات التركية الدانوبية ،
 فعند أعلنت الدروة في الحال رسالة القيصر الإلهية في أن يقوم بحرية
 النصرانية وتأييد زعمائها . ولكن القيصر لم يحمل بهذه الحركة ، ولم يخطر
 له أن يعلن حربا مقدسة ، وكان قد تحررها «يا» من نفوذ الدروة ، وأخذ يقاتر
 بنصائح مترينخ ، ورد على البارونة بخطاب يفهم رقة ودبا ، ونسكن يطلب
 إليها فيه أن تغادر بطرسبرج فورا .

وكانت هذه الضربة مؤلمة للدروة ، وكانت عندئذ تدنو من عامها «ستين»
 وتدن صحتها تساعا من حر ، التحول المستمر ، والاضطرابات ممسيه الغنيفة ،
 وكان القيصر قد سمح لساد . معث نالشاء مستعمرة لهم في إحدى بلاد القرم ،
 تقصدت البارونة إلى القرم بالرغم من اعتلال صحتها ليرور صحبها مؤمنين ،
 وهناك واهما القدر المحتوم في ١٥ ديسمبر سنة ١٨٦٥

البارونة فون كريدنر والمعاهدة المقدسة

وهكذا اختتمت البارونة فون كريدنر حياتها الخفية بصوف الغامرات
و شموذة الدنية العجيبة بعد أن وصلت بحماسة وقوة تأثيرها لروحى إلى
السيطرة على ذهن أعظم ملوك العصر ، واستطاعت أن تؤثر فى سير السياسة
الدولية من وراء ستار . بعد أن البارونة شهدت فى أواخر حياتها خلالها
ودعوا بها بهار بعا ، وأحدث المشاورة التى طعنت على عقولها ونفوسها تمسح
سطح ، وأصبحت ترى أن ما كانت تعتقده من مبادئ لم يكن سوى الخيال
المفرق والكبرياء المضللة العقيم .

وقد كانت حياة البارونة فون كريدنر مستقى خصه لأدلاء كثيرة ، فصدرت
عنها كتب ونزاجه عديدة بالألمانية والفرنسية والانجليزية . هذا عد ما دونته
كتب لترج لصفة عامة عن صلتها الوثيقة بعقد المعاهدة المقدسة « وهى
ألمع نقطة فى سيرتها العجيبة » .

محمد عبد الله غنانه

الكتاب ونقادهم

دراسة في سوء الفهم (١)

في كتاب الأستاذ هنري بير، وهو كتاب عميق تغمره الحيوية ونفيس عم وحده فريضة، اعرض المؤلف مشكلته من الخطر بمكان عظيم، وهي الألف يبدو خطرهم هذا بالقبس في أعضاء جمهورية الأدب، وهي مشكلة الضلال في مثلين كتاب وجمهور، ونصفه حاصه بين كتاب والنقد الأدبي.

والشئ الذي الذي صدر لونا خاصا من لوان الأدب مستقلا عن غيره، قد نخذ لنفسه حلال خرون لتاسع عشر مكانه ونظمه، فتردان في نمو على أن هذا الأمر يسمى به فقد كان من نتيجة الاردياد الصحيح للإنتاج الأدبي (٢) زديد عدد قراءه حتى مدى أوسع (وعم فراء يعرض فيه قرءة الآثار الأديمة، ونكهم في الواقع بقراءون الروايات الهرامه والمولسية كما يدرك ذلك الأستاذ في شيء من لدهاء أن جمهور الخائر الداهل سرعان ما درك أن ليس لديه من الوقت أو من وسائل ما يسمح له القيام بنفسه بالانتقاء والاحتيار. لذلك قوى شعوره يوما بعد يوم بالحاجة إلى هيئة من الإحصائيين يرشده، فأخذ شيئاً فشيئاً يسلم إلى هؤلاء الإحصائيين مهمة إصدار الحكمة عن تلك الآثار،

(١) كتب هذه دراسة خاصة «كتاب مصري» الأستاذ أ. كسندر كوريه أستاذ اللغة بمصر. لا بد من معرفة مؤاد الأول من هذه الدراسة، وهو يستعرض كتاباً من هذه دراسة الأستاذ هنري بير «سوء الفهم في الأدب العربي» مؤاد الأول سابقاً، وهذا الكتاب هو:

HENRI PEYRE, *Writers and Their Critics, A Study in Misunderstanding*. In 8, XII - 340 p. Cornell University Press, Ithaca, N.Y. 1944

(٢) على أن هذا الاتجاه يختص بمدى نحو سبعين عام، يستوى متعادلاً تقريباً، وهو نزاع في فرنسا بين ١٢ و ١٤ ألف مؤلف، وفي إنجلترا بين ٨ و ١٥ ألف (من ٥٠٠). يتوسع هذا خلال سبعين عاماً يبلغ نحو مليون مؤلف...

الكتاب و نقادهم

[illegible]

وبودلير وصرعيه وميشليه الخ... (ص ١٢٥ وما يليها) .

[illegible]

المحدد الأثر المتوارثة، لدى وضعه لاستدراكه (من ١٣٧٠ وما بعدها).
وهو نموذج من شأنه أن يظهرنا على أن من اسحق وصبر من لانتباه
يوحنا، مقدار في أقصى عصر لدى إيشوف فيه، وكررها، ومعدده،
أجل منقاعة من المقاد. وبعض هذه المقاد (مثل لميس بالحق،
والاسماء ضائع الاخلال، وأخته وعدم الاستقرار) مصدرها العقيدة
السياسية والدينية أي تعصب مقدار، حتى حين نغيره (منها أن الأسقف
كانو يعرفون كيف يكتمون بين العصر لحاضر لا مرف، وأنه ذات توحيد
مدارس في مضي بما لأن تعه موصى . . .) مردها إلى موقف متحيز
من شأنه أن يشر لأجل ماضيه على لأجل المعاصرة (عيش في عصر الخطأ
وعصر النقل) يدعو أن الأجل المعاصرة غامضة يستعصى فهمها. هذا
إذا لم يكن الخجدة ود كرى أعضاء لا غير من شأنها أن يدعوا مائة من
المقاد (ومن جمهور الذي ريد أن يكون في الطبيعة دائما) إلى الإيجاب. نشد
الآراء تقدمنا ونسرفا، هذا لأجل الذي لا تقل سخفاً عن المقاد المتكاف.
ونشد حضر من ذلك أن ضائقة آتيرة من المقاد، وهم لمقاد الحاميون.
ومؤرخو لأس حصة، بعد أن نثو عشت عن مقادس التي تمنح لهم الحكمة على
الأنار المعاصرة بحول غنها، ومسكو في حذر وحيلة عن إبداء الرأي فيها.
وفوضو أمر حكم عليها للحلف من لأجل الاحتمة. أما القياس إلى لأجل
المعاصر فإنهم يتركون لأجل حرراً لصحافة ونشر الدعوة. هذا العجز في النقد
الجدي سيف له الأستاذ بير شد الأسف. لذلك يرحو، ويضرب بنفسه المثل
في ذلك "، أن يعين تحليله النقد على متعاض من تحاميلهم - ومن ستحياتهم
أيضاً - وعلى القيام بالمهمة التي يجب أن يصطلحوا بها. أما المقياس الذي يجب
أن يكون أساساً لحكمها فهو مقدار ما استطاع المؤلف أن يسنوعه ثمره من
حياة قوية خصبة.

وبجمل إلى أن الأستاذ بير مسرف في تناول. فهو اشترط في النافذ
صفات خاصة متعددة: منها أن يكون حاسم في إدراكه لأجل حادة دقيقة حتى
يستطيع ير، أثر عظيم رائع أن يشعر بوقع، المتعة والاستكشاف، وأن

الكتاب وتقدم

يكون في وسعه ان يفتخر في حبه للآثار ومنه حتى روحه ومن
يقدر ان يلاحظ حاله وحده وحده، فيظهر موقف عظيم ومنه
عواطفه وان حبه للآثار في حبه للآثار وحده وحده وحده
ون يكون في حبه للآثار وسعه، فيفتخر في حبه للآثار
وسعه في حبه للآثار، ون يكون في حبه للآثار وسعه
ون في حبه للآثار وسعه، فيفتخر في حبه للآثار
ان في حبه للآثار وسعه، فيفتخر في حبه للآثار
ان في حبه للآثار وسعه، فيفتخر في حبه للآثار

والى آسف كل الآسف ان لا يستطيع ان يفتخر في حبه للآثار
الآثار في حبه للآثار وسعه، فيفتخر في حبه للآثار
الآثار في حبه للآثار وسعه، فيفتخر في حبه للآثار
الآثار في حبه للآثار وسعه، فيفتخر في حبه للآثار
الآثار في حبه للآثار وسعه، فيفتخر في حبه للآثار

ولا يؤمن بالآثار وسعه، فيفتخر في حبه للآثار
ان في حبه للآثار وسعه، فيفتخر في حبه للآثار
ان في حبه للآثار وسعه، فيفتخر في حبه للآثار
ان في حبه للآثار وسعه، فيفتخر في حبه للآثار
ان في حبه للآثار وسعه، فيفتخر في حبه للآثار
ان في حبه للآثار وسعه، فيفتخر في حبه للآثار
ان في حبه للآثار وسعه، فيفتخر في حبه للآثار
ان في حبه للآثار وسعه، فيفتخر في حبه للآثار
ان في حبه للآثار وسعه، فيفتخر في حبه للآثار
ان في حبه للآثار وسعه، فيفتخر في حبه للآثار

(١) شاعر فرنسي من النصف الثاني للقرن السادس عشر، صاحب شعر بارعي فيه كثير
من موضوع (الترجم) .

[illegible]

وهذا يعود بقا ثانياه إلى مسكه في الأثر وفيه فساد الأحكام
المقررة عليه وحده في جعل الأثر مسكوكه مسعفه فهو في المقادير
والأثر من هذه الأحكام المقررة لها ما يدور بها والمصدر عن شعور
حميد: فبعض الآثار التي ناهضها النقاد كانت فعلا مسيئة إلى الدين في عصره
وبالقياس إلينا تبدو هذه الأحكام المقررة سخيطة ضيقة الأفق ، لذلك تتجاهل
على مقدار من وجهها . ونحن من غير شك متسامون ومع ذلك فليس
مؤيد له حور بعد حين مصدر حكمه - إن يجب ما في جعل أثر ذلك
الكتاب أن يدرجه عدم فهو لأثر في غو من قبل سكوس الإلهام
نفسه . هذا إلى ما في الأدب الحديث من جنوح متعمد وتعبص مقصود إلى
الغموض وحسب . ويرى الأساذير أن سبب هذا تحول متعددة . من
ضروره عند سبب مسعفه لأدب قديم (خاصة شعره) لا يستطيع أن يستغنى عن
شئ من الأثر وعن سوء مزاج من الوضوح والإفلام . ومنها الجنوح
إلى صبر من محبة والملاعب بالأدب (مؤدبه لرسه في أدب -
المورجورين وفي الأسره ، بالمعنى) . ومنها ينشد خضوع صبيح جديد
للتعبير الشعري والفني ، ونبتد الصيغ القديمة التي أصبحت جامدة ، والثورة على
مذهب التكلف الفكري والذهني ، والسعى إلى التعمق والابتكار (أنظر ص ١٩٦)

[illegible]

ومن هنا نشأ مذهب الدادايزم وما أتى به من تخبط ضعيف . ومذهب
السورييرم وما عبره من متولة سمجة . مذهب هرمان و من هذا نشأ
محاولات فن التصوير الحديث في إظهارنا على الأشياء من جميع جهات في نفس
الوقت . . . الخ .

وقد فقدت لحن حدث مراراً ومعه في شدة. لهذا فصيح شاعر ممتعة.
كل شعور (كما يشير في ذلك الأستاذ بنصر من ١٣٠٢). فقد بدت الثقة بنفسه
خوف أن يصير شيئاً آخر غير نفسه. من غير سحر. أو فسفه في بعد الحقيقة،
أو غير ذلك من الأمور. وهذا ما يحمله على نفسه تجارب، وبدقه في أن
يبدى أن الشعر، بما يفرض ليحفظه عن غير ذات لالئلاً صفحة من الصفحات
المتابع بالأشكال بحرفيه، وأن الأمر يقتضي بحث في شعره على شيء، يقتضي
عن حكاية، وأنه ذو "مدت الضربة في هذه الحكاية" بعدت ذلك قيمة

القصة... دول... من...
 الموسمي...
 وال...
 آت...
 هو...
 لا...
 من...
 ثم...
 ثم...
 مع هذا التعبير الذي تظهر عليه الغرابة.

عني...
 ولا...
 يحدري...
 حسب...
 غرض...
 أن...

ألك...

من...

(...)
 بعض...
 دور...
 من...
 (٢١)...

بدعة المحارب

١

تحتفظ دار الكتب المصرية ، وفيها تحفظ به من نفائس الكتب والآثار ،
تعددها غريب سماه مؤلفه " كتاب علام الأرب تحدث بدعة المحارب " .
والكتاب أو الرسالة ورقت معدودت ، كتبها بأقلامها بخط حسن مقروء ،
وأدجم في مجموعته من الرسائل المنسوبة إلى عبد الرحمن بن أبي بكر جمال الدين
السبوسي ، صاحب " تاريخ نظام " ، و " تفسير خلائق " ، و " حسن المحاضرة في
تاريخ مصر والقاهرة " . وهي مصنفات شهيرة لعالم جليل ، ومؤرخ واسع الاطلاع
كان مولده بمصر سنة تسع وأربعين وثمانمائة (١٢٢٥) ، وكان وفاة سنة
إحدى عشرة وأسمائة (١٥٠٥) . وقد سر عابدا السبوسي نفسه ساجل البحث
عنه ، والتفتيش عن عماله ، وورد في كتابه " حسن المحاضرة " ، كشفاً بمصنفاته ،
ود أنزل منها ثلثاً ثمانمائة كتاب " سوى ما عساه ورجع عنه " ، وأنه كتب في
فنون التفسير وعقده والحديث والعقائد ، وفي فنون العربية والأصول والبيان
والنصوص والتاريخ والآداب ، وأنه كتب في " مسائل مخصوصة " .
رسالة في " تحريم الاشتغال بالمظن " ، وأخرى عنوانها " تمودج التفتيش إلى
حكمائهم لطيف " ، وثالثته في " فصل الخطب في قتل السكالك " . ولم يذكر
أحد سبوتى أنه كتب رسالة بالعبون الذي يحمله بخطوط دار الكتب ، أو
أنه شغل بموضوع محارب مثل ما شغل بغيره المظن ، عملاً بقوة سمعها
من ابن الصلاح . ولهذا فبني شك في صحة نسب هذه الرسالة إليه بالزعم

ثم انظر فيها من مظاهر سموه وفكره ، غير اني سأنهم في الرقص ونظر
في موضوعها .

رسالة بحث في موضوع حدث جرى في سبي حتى لله عليه وسلم ،
والحدث ، كما نقله سموني ، اصله . اصل الأول انقوا هذه المدح ، وخص
الآخر . لا رل هذه الآله . وقال في . نحن ما لم نجدوا في مساجد
مدح كمدح المصري . وحاول سموني جهده ان يثبت صحة مدح هذا
الحدث ، ونقل في ذلك حدث آخرى عن قوم من الأوثان ، قال لبعضهم
انه لم يكن بمسجد المدح محراب فقد بنى عهد رسول . ولا في زمان خلفاء
الأرمنه ، وورد لبعض الآخر ان محارب من شأن كدائس ، وان
الحادث في المسجد من شرط اساعه ، وأخرج مدح عن بنى طالب
نه كره اصلا في الفاضل . وجمعوا كلهم حتى ذكر المدح ، وهم في ذلك
يقصدون ، ما أخرجه عبد الرارق في (المصنف) عن كعب قال : يكون في آخر
زمان قوم ربيون مساجد ، ويحدون مدح كمدح المصري ، فان فعلوا
ذلك صلب عليهم البلاء .

حديث السموني ينسب إذن على المدح ، لا على محارب ، وإنه من
هذه تلك ، وجمع منها عنوان رسالته . وفي لأحداث علماء ، ولست شئت في
نهم لا يترددون في إسقاط حديث السموني ، معنى وتركها وسدأ . والذي
حرمه ، على كل حال ، هو أن رسالة السموني مرفوعة عنه ، مستكره تاريخ
حتى لو كان محموله منه . لا يستطيع مؤرخ ، مهما بلغت حسنه في
الزنى أو مقدرته على الاستمساك أن يعترف برواية عليها الراوى بعد تسعة
فرون ببوله من تاريخ حدوثها ، مهما صحت عليها رواها من صحة المنظر
وسبقه المعنى . ومذا قول فيرو و بطلع عليها اليوم ، من غير مرجح أو سدد
صحيح لحدث مستكر عن المستقيم المسمى حليمة القاسميين في مصر ،
و قصة مضمونة عن القائم ناصر بن ، حليمة القاسميين في بغداد ، و
رواية مسنونه إلى السلطان ملكشاه الساجوقى ، وكانوا جميعا أحياء منذ
سنة ١٠٠٠

و لأمر شبيه بهذا في حديث السموني ، كما لم تذكره راو من رواية
الأحداث ، ولم نقله قطه مؤرخ من مؤرخى الإسلام . وإذا كان العلماء

يرمون بالشك أحاديث كثيرة من أحاديث السيوطي
 دقة البحث ، وقرب العهد ، نسبيا ، بالرسول
 ليس حديث السيوطي أولى بالشك والاعتدال عن
 ولا يدرى
 المحارب ، فلم يتعرضوا لها
 الإمام بها عن الصلاة
 المحارب ، وقال إن ذلك من البدع ومن
 الطرطوشي عن الإمام مالك أنه
 الكعبة في المحارب وغيره ، فإن ذلك كله من البدع « لأنه إن من
 من

ودان شهر من نعم ، الذي سمعته السيوطي
 خان ، والزليعي . والطرابلسي ، ما يدل على أن محارب كانت شائعة في مساحة
 الإسلام ، ولم يكن هناك من يحارب في الشام
 جمعوا في ذلك محارب تصبغ الأصابع في ترمي وأكبر ما رأيت فتحوها ،
 وإن كان لم يسموا شكاه
 والتوجه في الصلاة .

وبالرغم من هذا ، فقد تعلق شهر من مشاهير من وعده
 السيوطي ، وأبوود تقيهم ، وصاروا معه
 بدعه
 فيكاد الإجماع يعتقد عليه ، وحديث السيوطي لا يغني في ذلك قليلا ولا كثيرا .
 وقد
 محارب لم يجد
 أول من رأى محارب
 مؤمنين
 بناء مسجد المدينة « وبلغ هدم المحارب دعا بمشايع المهاجرين والأنصار فقال

 حجر
 السهمودي في وصفه الشامل وتحليله الدقيق لمسجد المدينة في

لوقى أنه كان بخدار عليه السلام رحمه الله صلى الله عليه وسلم في الحرب الأولى فكانت بدعة من كان في مسجد
مدينته في الحرب من حصار الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد ، فقد ذكره كعب بن
الأسود عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها من المؤرخين القدامى ، أنه لم يكن في المسجد الذي بناه
نخرو من الحرب مخوف ، وإنما هو من ثمرات جعل الحرب مخوف ، وفرة من ثمرات
وقد مره في ربيع الأول سنة سبعين (٧٠٩) و ربيع الأول سنة
سبعين (٧١٢) ، وكان عمر بن عبد العزيز في ذلك عملاً على
مدينته من قبل التوابع من عند ذلك ، ولما سمع سنة ست وثلاثين (٧٠٥) وعمره
سنة ثلاث و سبعين (٧١١) وقد سمع عنه ، يرى مائة مؤرخين ، وجمعوا
عن أبيه ، أنه لم يكن في المسجد من مساجد الإسلام من الحرب مخوف قبل سنة
سبع وثلاثين للهجرة . ثم في رأي منظر أني الخروج على هذا لا يجمع ،
فهناك ثمرات ، قد خففت حديثاً من وجوده ، ولا سيما من طعن في
اليوم في صحته ، وهو يناقض هذا الرأي الأخير .

ووافق أن مؤرخي العرب في سكر و جفاف وجود الحرب قبل سنة سبعين
وثلاثين في غير مسجد بني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجد نخرو بالفسطاط . بل في
رأسهم يرددون فيما ينقل عن مسجد مدينته ، و خالف رأيهم في محرابه ، بل
حدثهم كان لرسول محراب في ذلك المسجد ، وقال آخر بن عثمان هو أول من
حمل له محراباً . ثم زعموا لم يجدوا عن المساجد الأولى في الإسلام ، ولا عرف
من روايتهم ، إذ كان الحرب قد دخل في بناء مساجد كثيرة في كبره .
ورمى ، وليكننا يعرف عن كل حال أنه كان في بناء مسجد قتيرون ، وهو
الذي أقامه عقبة بن نافع سنة خمسين (٦٧٠) .

حدثنا كثير من المؤرخين من تاريخ بناء مسجد قتيرون . وذكروا كيف
أن عقبة بن نافع بدأ ببنائه هذه المدة بعد دخوله قتيرون ، وكيف حفظها
في المدة والمسجد الأعظم . وذكر أن الناس كانوا يصومون في المسجد قبل
أن يحدث فيه بناء ، وأن عمره أحسن في القبة . وقبل أن آتت في عقبة بن
منامه ، وأن بنوا من عند بناء بنائه أين يقع محرابه من المسجد ، و
سأس هذا الحدث في اليوم ، وأنه يرجع من تخمونه من الأجر إلى رجل

مدعة المحارب

ومما كان من مدعة المحارب في سنة ١٢٢١ هـ في رتبة الكاري من مدعة من
التقنة ولاستدعاء من تقنة الكاري من مدعة من مدعة من مدعة من مدعة
لاستدعاء من مدعة من مدعة من مدعة من مدعة من مدعة من مدعة من مدعة
ومما كان من مدعة المحارب في سنة ١٢٢١ هـ في رتبة الكاري من مدعة من
التقنة ولاستدعاء من تقنة الكاري من مدعة من مدعة من مدعة من مدعة
لاستدعاء من مدعة من مدعة من مدعة من مدعة من مدعة من مدعة من مدعة
ومما كان من مدعة المحارب في سنة ١٢٢١ هـ في رتبة الكاري من مدعة من
التقنة ولاستدعاء من تقنة الكاري من مدعة من مدعة من مدعة من مدعة
لاستدعاء من مدعة من مدعة من مدعة من مدعة من مدعة من مدعة من مدعة



محراب مسجد القيروان (سنة ١٢٢١ هـ - ١٨٣٦ م)

رى المحارب خلال هذه الحروب التي من ورثها حذر مقوس حتى
هيئة حوفة في حذر سنة ١٢٢١ هـ في رتبة الكاري من مدعة من مدعة من مدعة من مدعة

عندما الحذر تحول دون من شكه كاملا ، وهذا ما حدث من المشغول
بالأمر من طرف شيعه هذا الحزب بحرف مسمى ، وبنى أحدهم من هذه
الحزب ، وهذه الحروف مسمى ، وأن لو كانت بحرف مسمى ، يجب أن
مربع من حلقها حتى يهرق قلوبها ، وبنى من هذا لأجله ، وبنى
على هذه الحروف بحرف ، وبنى حلقها قلوب حركت بحرف عظمه .



تفصيل من اللوحات الرخامية بمحراب مسجد القيروان

ولهذا لم أر بدا من العودة إلى فنون ، وقت ممد ثمانية أعوام بدراسة
هذا المحراب دراسة جديدة وافية . وقدم لي أصدقائي التونسيون معاونة حيلة
ذكرها لهم بها بالشكر والتقدير ، ومنت مقر حدار القلعة في لمسجد في

بذرة الحارث

مواقع محمية . وأزلت صلب الحارث أن يسود في هذه الحارث ، وتبين
 لغته مبعده . أي من حجارة سود مستطمة ، صلبة ، صافية في سطحها ، وفي
 أسفله وفي حوافها وفي رصدها . ومع حجارة على سطحها مثلثة مستطمة
 في الحارث الأوسط من رصدها . وهذه حجارة مربعة ، ولها ثلثان
 هذه المثلثة ، ويمتد منه خمس ومائة ، ثمء ولها ثلثان من طولها .
 الخليفة هشام بن عبد الملك .

أما حجارة الحارث وكان عدد من مائة ، وثلث مائة ، من طولها ، وثلاثة
 وأربعون من عرضها ، وأربعة وأربعون من عرضها ، وهي مربعة مستطمة
 مستطمة ، وخامسة من رصدها ، من موصلة ، في حجارة ، مع وحجارة مستطمة ،
 لها حجارة الحارث مكسوة ، مستطمة ، مربعة من أطرافها ، مربعة ، طولها
 الرائحة ، ومربعة مستطمة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ،
 لها من حجارة الحارث هذه حجارة مربعة ، طرف مربعة ، من أطرافها ، مربعة ،
 لا سمها ، مربعة ، ولا غمدل ، ولها في طرف حجارة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ،
 من أطرافها ، ولها في أطرافها ، وفي مربعة ، وفي أطرافها ، مربعة ،
 طبيعة ولا زمنا .

الاشتباه في أن حوافه حجارة تقووان ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ،
 حجارة مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ،
 الوقت الذي أمر به ربه الله ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ،
 تقول وحدها ، لم يبق ، وقد ذكر به عند الله ، المكرى ، مربعة ، مربعة ،
 حجارة ، وفسته التي تليها كل عتبة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ،
 وصاحبها مدعة ، ولأمر عكس ذلك في هذه الحواف ، وهي غمدل ، مربعة ،
 وأصغر ، وهذا وحده ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ،
 ربه الله ، ولا بد أن تكون قدم من ذلك عهدنا .

وميل في هذه الحواف شدة حلف بوحدها ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ،
 يزداد ، بيان نقوش اللوحات ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ،
 لروعي أن يكون مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ،
 مربعة ، والحال على عكس ذلك ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ،
 الحواف على مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ، مربعة ،

لا يخرج ولا ينفذ في فضائها ، وأنت ترى اللوحات لا تتدلى أمام هذه الجوفة
في حمة ورشاقة ، فهذه عائق لوضوح جمال تلك اللوحات . وبعد وسبب في
ظهاره . ولا شك عندي في أن هذا الحائط الغليظ يكون
متاراً لهذه المنسوجات الرخامية البديعة .

كان هذا الحائط قائماً ، وكان هذه الجوفة مشيدة ، فاضيفت إليها لوحات
الرخام في عصر زيادة الله ، وكان ذلك وسيلة لأحد الناة توصل بها إلى رضاء
نغبة الأمير ، وإلى الإبقاء على اعتقادات قومه ، فاحتفظ بمحراب عمه ، وقال
برأيه

ولسنا نحتاج إلى حجة بعد هذا لدم هذه الحقيقة ، ولكي نصف في
كل هذا حقيقة أخرى . ذلك أن القبة التي هي موضع المحراب ، عمود رئيسي
من شكل المسجد ومحضته . فهذا لموضع مسجدية . نجد حداثتها ونخب
أن يكون هذا لا نجد عموداً ، بل حقيقة القبة في مكة . وكان يرحى أن
يكون هذا عموداً في مسجد عمرو ، لأن عمده قبة في هذا المسجد
مخبر في غرب سبع درجات . وقد وجدنا في عمده في مسجد شيراز ، إذ
لم يكونوا قد بنوا من بعدهم ، فذهبوا إليه لخدمته . وقد دار
لمؤرخون أن هؤلاء الأئمة حلفوا في قبة ، وأنهم حلفوا
لأنهم بنوها عمده من أن يكون من عمده عن له موضع المحراب . وروى
حدث هذه القبة وانقضت حائط المحراب رجع عنها في حائط عمده في
عمود . أن كان ذلك حائطاً لتردده في ذات من حائط عمده ، وأنشد
نحفي . وما كان قبة حتى ما هي عمده يوم من لا يعرف عن شيراز مسجد
حرم . وروى أن عموداً لم يبقوا حتى لعاب الأعمدة . فله نوحى إلى علفت
مربع فذهبوا ، انتموا . نعرف هذه عمده وصحوا من موضعها . لأن هذا
محراب لم يمسسه أحد من هذه عمده وصل في يومه هذا محل الإحلال
والإكبار .

وحتى عمده الأسس كلها استطيعت تقرر ولا أن محراب عمده كان محوفاً ،
وما قبلته إلا هذه الجوفة التي أسسها عنها من وراء نوحات الرخام والتي يراها
أسس من خلال حرومه ، فهذا المحراب باق مدمرته حسن للبحر . على بناءه
في اليوم حتى هذه الأسس استطيعت أن تقرر أن محراب القيروان هذا ،

فما عره . فلهذا محراب المصاحف للإطلاق . وسيسر في هذا الخبر .
ما نقله . وسمى من بين من المصاحف لا تصح في محراب . وكن محراب
كأنه في المصاحف . وسيسر في الخبر . وسيسر في الخبر .
سبوي . فان في المصاحف في محراب كالمنزل .

٧

[illegible]

وانسكن اليهودي لم يقر هذا ، فهو محض سماع واثبات . و قد
 يهودي يحتمل الشك ، بل ان هذا روى عنه يعرف بهذا شكا ، فهو
 روى ثلاث روايات ، حتى ان احداها صحيحه ، وقد يكون الرواية هي تمام
 المستشرقون شهد هذه الروايات كلها مغالاة . فالرواية الاولى قلنا يهودي
 من يحيى بن قدامة بن موسى ، وهي التي ذكرناها ، والرواية الثانية بغيرها عن
 من زبالة ، وهي ان ملك الروم بعث الى لواء " " من فسين ، واصفة

وَعَشْرِينَ سَلَامًا ، وَزَوْجًا مَسْنُونًا ، كَأَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ مَلَأَتْ
الرُّومُ مِنْهُمْ « يَحْمِلُونَ مِائَةً » .

[illegible]

وكنى كل هذه الملائكة بـ "ملائكة الله" فاستشعر قولي من
روايتهم في رؤسهم حد من شمع صلب في ماء مقدس لا يؤذي
حتى في جلد غصير شهوة وحده في كل هذه المصير رئيس في هذه
الماء في دن الحروب. كما يعرف المستشرقون غصيرة، أنه صراخ المسجد
تقدس، وأولاه بالإحلال، حتى في لفظ الحروب بطقس محراب في صمد في
المحاسن، فيقال في الغصيرة الحروب شرف المحاسن، وهو حيث نخالس الملوك
والملوك والعظماء. وأما هذه في الاسلام لما كان أمير يد في جأه عليه عن
أسمى المباني، تلك التي أقيمت خصيصاً للملوك.

ولنعد إلى حديث السيوطي ، وإلى ما زعم فيه من علاقة الحرب المقدسة
بكنيسة ، وفي ما قد يبين من مضمون مدعي . وشأن من
والامتناس في القبول وفي الرد ، لا تمنع عقولنا ، من أن الحجة هي التي تدعو
إلى قبول ما رددت مدعي في فضاء حجة ، وقادح في أي ترسيم
المدعي مدعي ، بوجوبه تحقيق غايته . والغاية أو الحاجة في هذا من

بدعة المحاريب

[illegible][illegible]

وهو قد شاع في كل مدعو مد مساجد ن نحو في من أمم هـ ك
سكنس هـ متوه وعوروه وصعروه وخرجواهم هـ فرمته و
مد سها وشك لاس لاس وهو حارب هـ لاي كل مدعو في هـ
وفي شجاري أي عاصم عديا هـ عارب وحي فتجربا شكل عارب هـ وفي
سكنس هـ حثارو هـ في الشاء وساء و فرمته و خوب لاس عارب
فصعب في حذر ن اقلية هـ وهو هـ ودالك كاث آثار لرومن وخرس قند
ونتش في الملاد في فصيح العرب هـ وكاب عرض حتى بعد مساجد صون
صغيره صبقه مجوفه لا تختلف في شيء كثير عما خدعه شكل شجاري هـ وكاب
هذه لطافات فارغه تبين وداعه حمله وتفصيلا هـ وكانت تطل تمثالا و
كانه لإمام سوجه في المصلين قبل أن يولي وجهه نحو اقلية لاسلاد بل ر
الاحت مد عبد في هذا في الكنائس المسيحية الأولى فسمي شكلا قرب من
هـ ك هـ شكل شجاري هـ غير ما سري هـ فليس لاسلاد في
نرم في هـ وفيه من معمرى حتى لاس عارب هـ و لاس في مخرج هـ
ولاس في آثار الممره أي مسقط لاسلاد هـ تفسير شجاري هـ

وكان هذا من أن حدثت لي ثلثة السيوطى ، حديث ينقصه السند ،
وربما سئى . وحدثت من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن
أول من حدثت لي أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن
لأول من في عصر حديث من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن
مؤرخ آخر غيرهم ، حدثت لي من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن
غيرهم من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن
لا يقوم على حجة ثابتة ، ويفتقر إلى أن يكون له حجة مكررة ، وهو مخرج
يرفضه بتاتا .

أقول هذا في ثقة لا يضيق إليها فتيل من الشك ، وأقوله في قوة تستند
على دعمة من علماء ، معنى لا يخفى . وحدثت لي من أن حدثت لي من أن
منه خمس ، بخره ، وحدثت لي من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن
من أن ما ، وحدثت لي من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن
يجب لي أن ما ، حدثت لي من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن
المحارب ، يتطلب المزيد من حدثت لي من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن
السيوطى ، وحدثت لي من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن .

والواقع أن خبره ، حدثت لي من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن
محدثه ، من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن
وركا ، كما أنه ، حدثت لي من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن
ويجربني إلى دراسة في فقه الدين ، وحدثت لي من أن حدثت لي من أن
عن يقين أن تطورا فقهيا قد أصاب علماء الدين في القرنين التاسع والعاشر
الهجرى ، وأن أحوال مصر الاجتماعية والسياسية قد دعت كثير منهم إلى
نوع من الزهد ، وحدثت لي من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن
وحدثت لي من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن
مكة تسمى من أن كان زمانهم ، حدثت لي من أن حدثت لي من أن
ذكر في المدح ، أن أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن
أن أحد مكة فيه ، من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن
الحرب . وحدثت لي من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن
كرهوا المغالاة في رجوعه من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن حدثت لي من أن

صفاء الحب

[أعيذك يا قارئ أن تشتط فتتشب هذه النفقة الحري
إلى الفلو ، فانما تند أمثال هذه الخواطر من مؤاد متبول ،
لا يعرف الحب إلا مصوناً لا ترقى إليه الشبهات . ولا
الحبيب إلا ملكاً عند الطهر حول هامته هالات ، ولن
يمز عليك أن ترى في الناس من يؤثر حبيبه هذا الأثار
مادام فيهم ملك يتغلى عن عرشه في سبيل الاحتفاظ
بقلب ، وشاعر عفا يحتم عليه وفؤده أن يوتى من يهوى
حرمان التقديس .]

لما عن مئ سنواً ولانها
وليها في الحب من به ومن صديق ،
فيه دلا حتى اقلب لم تطلقه
في أراعي عهد الحب ص دفعه
نواعدوني عن مئ لاسلوها
ونوحوي ملىكا لا شريت له
ورفرقوا الخلد في أرحا ، مملكتي
وأرسلوا الخور صاحب مورة
موج بلوق اصباحي وبهجته
محتات لماني رهز مطلقها
وعلمني بالآمال فاضله
كنت إلا مهده لا تمده ، لد (٠) ب ، ولا الملا لأخي وردها !
ثم راجعه عسي سي ملاً إلا
حي وم فيه ، والدب وم فيها !

صفاء الحب

رأيت في نوى النوى
 ما العاشقون سواء في توليهم
 وليس من يدعى الأشواق عن وطير
 شط المزار بجسمي عن مرايعها
 بالله يا روح إنما عز مؤنسها
 فرهة الليلة الليلاء تؤلمها
 ومن تكن مثل في لسومتها

يا مئذ إن النوى ليست تغير من
 شهر... وترجع أيام اللقاء لنا

مورع ما-نو

ر-ب

بأنه لأن فقد كان لمجد فمذلول بها حصف بالحيرة وكاد أن يكون له
 به . وكان لأحر المعروف فيها . كاصدوه عظامه سائل وبطل .
 عشرون حبس في رعيته صمحة من قطع الموسط ردد له في الحادق عشرة
 ومع ذلك لم يغير كثير من الكتب في الحبس كثير عن قو عدا به
 وإهدار الأمانة في عمل يدك . وأبوم وفي سن الحرب في كتاب في نفس
 تفتحت آفاق لمادة والكتب . بكل من دب عن هذه الأرض وهب . وكان
 الخاتمة كميرة من شاشين حولات بعدئذ في هذه الأيام والميدان . وكان
 مجموعة من ترجمت توحى ارموف وسيدر بالمصحة . وأغرب لدى ترجمه عنه
 عاف عما في كثير منها من تخمينه وتشويه لآثاره ثم زال اصحف والمخالات
 تطلع علينا كل يوم كتب مخصصة في صفحة . وقصص ملحصة في عمده .
 ولعمول جديدة لهذا الماخبس . يدخن نخا . ما يسمى بالشرح وما يسمى بالتصمين .
 ومن الكتب الملحصة في صفحة واحدة من صفحات الحر يد كتب مشهور
 يقع في هذه الألمان في قراءة ثمانمائة صفحة بالسط الصغير واصحف والمخالات
 هذه الأيام نحاري بعصب عصب . لا تعرف الاستقلال في اقطاع واللون قد
 ما تؤثر المحاكاة . فاد بهرب العناوس في حريته بالأحر والكلشبات لم تلت
 أن تظهر في اقبية بالأحر والكلشبات . وبد حلت وحده صدره . بغادة
 فتاة قامت المباراة بينها في عرض الغادات .

وقد كان في سادف الزمان عنده مسرح وتمثيلات . وكان ما يقع في محيط
 لغرب يستقل في محيطا اشرف في مصر . فمحذوف الأسماء الانجليزية وتحت محلها
 أسماء عربية . وتعرض غالب دون مراعاة لظروف والأحوال . بيئة لا هي شرقية
 ولا غربية . ولكنها بيئة أغراسه . ولا على التثنية بعد ذلك مما فيها من مسح
 وما يغلب عنها من صفة "الاسحال" فكله "صابون" . وقد قامت شهرة بعض
 روائيس المسرحيين عن هذا النوع من الأساس وهذا احترق من المسوخ .
 واعترف بعضهم صراحة بأنه كان يفعل هذا . ولا شك أنه كان فعله كدراجه
 أولى في سلم الشهرة وذووع لصيت بين جمهور . ثم نشأ حيل من القصصيين روع
 حثا وما يعرض عن جمهور من تأليف . من فها "يسر" لا "العسر"
 والمضوعة لا لمشقة . إذ تحوز القصص لأحسنة بعض التحوير ومعتبر على
 لغير السابق . تترى في حالة محبة المواد منها . تحوزها بعض التحوير وورد

[illegible][illegible][illegible]

في كل يوم قصة غريبة ما حدث في غرضه. والاذني الذي يحق له ان يطلع
من هذا الكتاب الذي لم يأت عرض غرضه. ويذكر ان الذي كتب. وقد
كتب لا يردد لولا ان عند ضعف من معارفه فليحس الصفحة
كلها او يختصرها، ويتبادى في هذا ويسير من فروع الكتاب حتى يديه ويهين
ويكاد يصيح خرقا.

وهذا الكتاب ما ردد لعرض. ومعارضة ذلك من ما يقع به عند
وما يقع في الغرب. فقد ينجح لي حين ان في سبيل واحد لبعض زعم
الأممية ولا يحدده ولا يفرقه وعرضه و يستغفر من ان يتبادر في الدهن
في كل هذه لبعض الأراج، فقد استمع معنى في ثلثين منها وتعود من
واحدة من كتب متوبة. ومن أخرى تحط صائين لكي تستغفر مع ذلك ان
زعم فهم ما قرأت من هذا شيء بهذه لبعض الأراج والإشارة إلى ما تعرض
له من أسوية. والذي أحب ان لقب له بعمه حاشه هو ان الجمبر الاسدي
وقد من سلطانه على سموس الشيء الكثير، وأنه في بعض لأمس اسبل
الاحتضار، ان لم يكن اتخذ في العدم المحل المختار.

وبعد بالمقالة بين ما جاء في بعض ترجمت هذا شيء وهذا الكتاب الذي
ترجم إلى أكثر من خمس عشرة لغة حاشه في سبيله الألماني عن مقدم
دي ستال ومانيون: «وولم تغفر في سبيلها لمشيع لروسو بالمصينة والطيفة
الذين لا تحسح إليهم حاشه أمره، ولو كانت الهدف الذي روى له
| المليون | وهو ما لا يكشف نفس إلا عند الاشراف على سبيله الطريق
للقى لها خرق من العقري قبل غيرها. وإحتملها شرسه ومعها ان مداه
دي ستال لم يعد انفجر بين العقري في مليون قبل غيرها لأنها كانت تغفر
في سبيلها المشيع لروسو. ح. فيني مترجمه نرى فتمه الاصل الألماني على
الحق الآتي. إنهم تنحرك في عالم روسو، عالم العصبية والفلسفة التي لا يمكن
ان نعد بها ديكاتور، ومن ثم لا نستطيع ان نتجسس اموزرت لكيها مع
ذلك فمن هدوه الذي لم يكشف إلا حين شروب سيرته في خطاه. وإليهم رجع
الفصل في أنها كانت أول من بين العقري. وهذا يقضي ذلك على حاشه مستقيم.
ولنسان علة هذا المستفيض بين الاصل وترجمة لا بد من إلقاء درس في الأفعال
الأممية ابس هنا مقامه ولا يحس شرح صفحه. لمعدة وتبيان ما نستعمل منها

في الشرط "نوعه وما لا يتعمد به" وقد مجرد منه في ما بين الأصل
والترجمة من فرق جوهرين بينهما التمييز. فقد معن مترجم عربي لذلك
الكتاب "أدى الأصل الألماني بهذه العبارة:

"و ساروه من أنس لك قد عرفت مع ذلك د ر محله برون وهدنه
الاسمى الذي لم يتضح أمره إلا في آخر عمره".

وبدع القارىء الحكيم على منيع مفاده هذا الكلام أنس أو مع رتبه .
والكلام منه ن سى "لخصه في ترجمه عربيه" وهدنه "مما يشك من هذا".
إن المترجم اعترف للأسف الشديد حذر من الاستخلاص كما لاحظت لمساذا
خمس الدائره حسنة حسنة ، فهو شاع مما ترجمه الأناشئ و حدوده لي
يبره . فاذ من شاع نام . قل من بها ما تحبده . وير من خلاف استعاض
من الترجمات الثلاث عمده مقصده بعد الموقف في رتبه . و ساروه ن هناك
أصلا لنام . تمكن من شاء الرجوع إليه . وحسب شداء في لافاس من ما تحب أن
رهق القارىء و شغل عنه ، و ن كما محبة في المحقق في آخره فيم ترك
شبه تمكن ن بدل في غير نفس لم شئت منه . فترتبه اعرفه و اطرحه اتى
يسر عليها بعض الشرف من دوى الأسماء اربانه اتى فطور و سى في ملة
كل شئ دنى وى عقبه بركة في "فصادق الكبرى ومرة هـ".

فأدى ريد أن يوه به حصة هو ذلك الجهد الذى في محاولة للأمة في
النقل في الترجمة العربية حصل هذا الاستحفاف . فترتبه للأمانة في ترجمه
العربية . فبينا يحفظ أن الترجمة لا تحببة ترسب لمثل تعاطف و حلا هت
و حظه ها و هناك . نى روح مؤلف و ساروه ، فذلك اترجة اعرفه اتى
أسماء الكلام عنها تى من هذا الجهد . فاعرفه كل فخر عن تتبع المؤلف
في آفقه و موطنه ، لأمه لا يعرفه ولم متصل به رتبه . ن ساروه به ساروه ،
و ن تحفل فوق ذلك فترتبه لو سطره لاحتمال الواجب .

لقد تعسر تعسر بعض المؤلفين عسرا "مترجم المترجم من إسماعيل الفهم و الحن
في الأداء إلى حد كبير ما هو مكلف غلاء . لا حنى و ساروه تفسيره . كما
هو مطالب أن يحول ذلك ما تمكن ، فإذا سعى عنه لمعى استوصيه
هل اعلم ، فإذا لم يجد عنه . كان في حل من أن ترجمه تى قدر احبده ، و ن
يشير في هامش إلى هذا . فترتبه إلى مترجمه و لربيب على هذا كله

ولكن وضع كلمة الامتيازات في حقه لانه قد يجهل قليلا فلم يتوافر للمترجم ذوق اللغة التي تترجم منها حار في الفهم . لكن ما عذره في اغفال « من نعماتها الساخطة » وهي واصحة في الاصل ؟

[illegible]

ومن موقوف من قديم الزمان ، فموقوف من قبل بعض الملوك
 ما هو موقوف في الزمان ، و قد خرج من حدوده حتى في ما يقع أو التواريخ ،
 ولا من قبله ، و قد وجدته في حدوده ، و من عده في موقوف من قبله ،
 من وجهه فهو لا من وجهه ، بل من وجهه ، و قد وجدته في موقوف من قبله ،
 ما يكون في حدوده ، و قد وجدته في موقوف من قبله ،
 و قد وجدته في موقوف من قبله ، و قد وجدته في موقوف من قبله ،
 عن الأثبات ، و قد وجدته في موقوف من قبله ،
 الترجمة : أنه من عند المؤلف ، و المؤلف براء منه لا يحسن منه .

مما كان في يدى من السور لإكمال لود فتح عمارة كانت تسمى
مفسدة في أرجاء بلاد الهند . وشرح هذا توماس سانس
في كتاب مسجدي في الهند ووجهه وفضل من فيه تسمى
أبى من في هرة من بلاد الهند . وكان تسمى في هرة
وكانت تسمى في بلاد الهند . وكان تسمى في بلاد الهند
« الملك أسير » كانت آثر عنده من التفصيل .

[illegible]

ومن اسواق الألبانية ساقية ent اتى تنى "فعل فصحى" .
 وكلمة binden ومعناها "ربط" . ساقيتها ent أصبح معناه "حبس" .
 ولكن هذه الساقية لا تخلق التقيض دائما كما هي الحال في كلمة entschwunden .

منع schwin بدون هذه الساقطة معناه تضاعف واختفى ، ومنع
entschwinden كذلك « اختفى » . وفي كتاب « ناطليون » .

او بیما هو تلمت د نورو د یو بل د سیمه په منځ کې ورته شوی و
د وینې لخوا

ومما سمعنا من كلمة *shimmer* هي الواردة هي في خبر ما سمعنا من
shimmer وقد لاحظنا ظهوره فلا بد ان يكون معنى الجو
 « بهر » ولا بد ان يكون معناه في الجملة السالفة الذكر معناه في
 الزرقة او *shimmer* الابحزرة

والكتابة الفرنسية التي تسمى المدام دي ستال كانت مدونة وبها
لا مبرر طور واقصاها عن باريس وشردها وحرمتها، لكنها كانت متصلة
بها من حيث كانت من رومان وكان كتابها فكتب إليها يوما
بمدى احتقاره للألقاب التي أنعم بها لأمير سور سنة وحتى حربه من غدا
ممرته وخاصته وأعيان دولته . ولا يمكن أن يكون الكاتب نابليون وهذه
عداوته الطويلة لمدام دي ستال ، لكن المترجم لا يقطن إلى ما بين الأفعال
الألمانية من فروق وإلى ما في بعضها من اختلاف حين تعبر عن الخطاب المباشر
والمباشر ، فهو ينسب إلى ستال أنه كتب إلى مدام دي ستال يقول
أخي يأتي أن يكون له دخل بلقمة الجديد . والأصل يذكر ، فهو في نابليون
يقول : إن أخي يكتب إلى مدام دي ستال يقول رشيئاً صغيراً في
يكون له دخل منه جديد . و قد هذا في شيء ، فعلى أن مترجمه سوء فهمه
ولا فهمه من حقيقة الأفعال المستعملة في حقها ، ولا سيما ما جعله إلى
حقيقة من حقائق الكتاب الذي ترجمه .

والإحاطة في عصر الميراجي . لا يجدون حيلة حقة من هوى
ولا يقولون لعلهم يخلصه بعد لا حرج في الأصل عبارة شديدة عن
بلده وبني وبنه وأسبغ حلة حق عليه فاستعده من ترجمه غير بائي ، به
هذا حق خسران واصل ككثير من كافر ومن كل ما يفتت مجتهد وقد
يكون المحدث قد حفر في الإصلاح والإصلاح هو لأمه أي بهذا النقد
لا يفتد به وورق بين نقد ولا همة من أن يقال في قوله " ر " أنه أثبت
من المتسولين وأن قال : " . . . مسؤولون " الأولى حلقه ر . . .

يجب أن نلاحظ

كان عارف كان أول ينظر إلى الأوراق في البوق الكبير ويعجب لماذا
والى مخرج وخراج هذه الأصوات التي يسمعها ويسمها على ما نحن هنا نعلم
صوته في صدره ورده عنه، فهو لا يزال يرمي في البوق
ويدعوم بالعصا إلى الاستمرار.

مدا حديث كان نمت أن أسكر هذه الأصوات التي نطرق بها
السن الكبير تهني له دحولا حقا، هدا، ولكن الأتوق لا يزال في
صحبها المرحل، وحبوب الطين لا يزال رقة، هذه قد رمة مسطر أمر الخوف
من العصا المشغولة بالناحية الأخرى.

ونظر إلى الأوراق المثبتة أمامه وساءل متى بدأ دخوله؟ لقد فأت الأوراق
وتأخر كثيراً. يجب أن يبدأ الآن وعاد يخلق في العصا التي تهتز في يده
صاحبها في عصف منبره وسكبه مره وسب الأتوق لدوى.

وأحسن الصدى شديد، وثمان في عصف مستنم لمدره وسكن ساميه لمستعلا
وميدوى في كرسية الكومة من المش نحت أن بدأ، فلا رت أنه خط
للتقدير، فقد قال له المدير: مس ما نحن من أحر بعض شيء، وبه كل من
الأصوات.

ولكن هذه الأبواق ألا تسكت!

ورني لا يتنظر أكثر من هدا، مرفع قوس ودفعه على الأوراق
مضطربة دفعا شديدا، ورجحه لأصوات أي صدرها فتوقف حاد وسبع في
البحظة التي نلت هذا السكون المفاجئ صولا وأبواق وصيحات برز وتهذر
ورني العصا، وكانت تقسمت في عشر مشاهدا، بقرب من وجهه حتى التمسك
نمسه وتومي، إليه جميعا بالأمر الذي انتظره طويلا. وحاهد أن يظل قائما على
مكانه، ولكنها تفلقت من أصابعه وهوت مع القوس... ومعه.

وهو يركع في محراب فيه . وكانت براعته المبدرة في العرف ترفع قدره عند
رملائه ومدير الفرقة ، واسكه كان لا يلبه لهذا ويهيم به ؛ فقد كان يؤمن
أن مكانه ليس أمام الحامل لحدى للأوراق لموسيقية بين أفراد الفرقة ينتظر
مر المدير بالانتداء والانتهاء ، ويذهب يكرر أصواتاً من صبح غيره ، كالطفل
الذى تدفع الكلمات في حلقه دوماً ، ليكررها ، ثمه الأصيب .
إنه لم يخلق ليكون عازفاً . . . بل مؤلفاً .

وحمل هذه الأمانة بتيمة في صدره ، ولم يشرك أحد في سره ، ولم يكثر
من الكلام عن الفن والصناعة فيه ؛ لأنه لا يؤمن إلا بالعمل والكسح في سبيل
الوصول إلى القمة والكمال .

ومرت السنوات ، وحرحت الألحان من رأسه متوالية متسارعة . وكان
يفضى الليلة بعد ليلة بعد ليلة لأخير ، ويكرره حتى تنصلب أصابعه وموت
الحساسية من أنفاسها ، فيلقى كأنه أسفاً ونزك لأوراق مكانها ويحرس فيه إلى
الفرش وفي قلبه حيرة توشك أن تهبه . كلا . . . إنه لم يصل . . . لم يصل
بعد . . . ولا يزال المنسج لسجيرة الفن بعيدة عن هدهد الألحان ، والاشفاق
تخلده لتجمل صائغة بين ثياب الأصوات .

وتراكم الأوراق الخاملة بين مكبه ، وركبت الآخر في قلبه . وساءل
نفسه وكأنه يتوسل إلى ربه : « ماذا ؟ ماذا ينقصني ؟ »
وفي أيامه الأخيرة هذه أجاب في ذلة قاسية :
— موهبة السماء . . . العبقرية . . . لم أعطاها .

وبكى وشج . ولما انتهى السكاء والاشج بعد أن ركا في قلبه يسأله حفيظاً ،
جلس يفكر ليصدر حكماً حازماً كعادته .

إنه خلق ليعيش في "سماء أعاليه الفن" ، فهو لا يعرف لنفسه دنيا غير هذه ،
ولسكن - أنه إلى السماء وه قدير ، فكيف يعيش معتقاً بينها وبين الأرض ؟
كلا ! كلا ! ليس له أن يعيش بعد هذا . . . بعد هذه الليلة . . .

وساءل نفسه يسأله : وحطرت في ذهني أن يقر عني زهيمه في الغرفة المجاورة ،
وهي فتحة تربة شغقت بالرسم ، ودرت بده عليه ، وكان فوق خيالها فسيحاً
فوسعها أن تبرع فيه ، وركبها ما يركب أهل الفن من شطحات الدهن ، فاختارت
غرفة في هذا البيت تصنع فيها رسومها وإن لم تحبها سكاماً . وقد نشأت بينها

وبين جارتها الموسيقى وشائع صداقه ، منزلتها عن ود الجيرة وصلتها ببقية الرماله
حرية سمحة ، مخطنه نفسها ، وتبدلا خطرات الذهب وامل السنين القادمة .
ونما كل منهما كالمرحة في قلب صاحبه . غير انهما لم يحسرا على ان يعرفا
ما بينهما ويعضياه اسما صريحا بذكره ، وصار كالقصة يقصها العيون وإن
كانت لا تمقصها القدرة على الإبحاء لعمومها السعيح .

وعند ما خانت آماله في فيه ، وهوى تحت نفس حرانه ، وفيد لئاس قلبه ،
كانت كلما تمعشه وإن لم تشقه . فإنها لم تر فيما حدث له كارثة ينحطم وجوده
من هولها . وبما اعن شئ جميل حقا ، يكون الحياة بون بهيج سعيد ،
ويعطى لرياحها اللامحه رقة تعين على تحملها ، ولكن غيابه لا يعنى الموت
والقضاء . وكانت تقول :

- إن ما يحزنك هو صورتك الى رسمتها لنفسك مترجحا بين السماء
والأرض ، كالسجين بين صور الماضي وحلام المستقبل ، كالبائس في القفص .
بك تود لو تكون لها . ولكن من يدري ! أمن هذه رغبة سبت فورده
الشباب ، وستنتهى ونزك لك نوعا من الرضا ، وستسمى على الأيام رغبتك
هذه ، ونرضى لسجنتك ونذهب فيه لاعتنا بسحكنا فرحا . من سياتى اليوم الذى
لنحب فيه للقيور اشبه وهى مطيح ، حجب حذرنا لنقص نريد الانطلاق
فقال لها :

- كلا . . . لا نستطيع أن نحطم أجنتى . . . لست أملك الجرأة على
هذا ، ولا أعرف كيف أعش ههنا ، حتى هذه الأرض ، كهؤلاء الأماضى الذين
نموج بهم الحياة .

كانت تريد أن تبت في قلبه حب الحياة ، ولكن خذقه في لحنه يشتت
محاوانها ويمددها ههنا . وكان يرى في نفسها وعطشها ورغبتها في بهيمة دعوة
عالية صريحة الى عالمها كذا ، نوشك أن يقول له :

- انى فانت الذى ، انك لم تضيق الحب . هو وحده قادر على أن يسيك
آلامك . . . بنفسك السجن وأجنتك الكسيرة .

ولكن بآسه كان خطيرا يوحى له أن عمل النسان فوق كل شئ ، حتى هذه
السعادة النخبة يجب أن تصحى بها من أحله . وصاعف آلامه عامه أنه يحطم قلبها
ويقتل الزهرة الجميلة النادرة التى نبتت فيه .

يجب ان عيش

ووصل الشاطئ فارتقى عليه حتى لدغته رودة البحر . فقام يسير بهدوء
يتروح ويبتلع حلقه وكأ انه شئ ان يمدده الى الماء يد حمة
وحس ثم ان يدفع باب غروفه . فحس يد حمة يوضع على كتفه وضوئهم
يهمس في حرج . « من كنت . . . انك يقطر ماء » ثم لكهم . فهمت فمدت
عنها صبحه دهلة . فالتفت اليها . وصال امطر في وجهها وفر سؤل الحث في
عينها . ثم خفض رأسه وقال :

... مم . . . (ثم بعد هنيهة قصيرة) والكنى واثق انه لم يكن حباً . . .
وإرادت ان تتكلم . ولكيه وضع يده على ثها في رفق وقال :

— في الصباح . . . في الصباح .

وأغلق الباب على نفسه .

وسمعه سويلاً يعرف الحجاب حافته حتى ياتي اليوم . . .

مدرسة الحب

من هنا وهناك

فرصة

الا يكون لك من الأرض إلا مائة
الط... فتمتزل من تشاء وتميش حيث تشاء
... وشدة حرارة حمل، ويكون كذا...
ريشها وقد اؤك قطوفها ونصب الزهر حيث
يكون والماء حيث يكون... ولم تصدم هذه
الأرض في تاريخها القديم شعراً؟ قالت آباء
الشعراء تغنوا بما هيئت هذه الأرض من
حب، ورعاة الإغريق لم يدعوا الجزر للمقابلة
للمسألة لهذه الأرض حتى شدوا بالحلب...
وترى الراعي في زهرة الشباب فوق صخرة
معرفة على الماء... يفتي حب جالاتيه (١)
التي قبل على نفسه كوج البحر، فترفع وجهها
وتدنو إليه كأنها ترقص وهو ينتظرها مقبلة
آتية لأرب فيها، حتى إذا بلغت قدم الأرض
تلوت راجعة، ويقبل الأمل والبأس على نفس
الراعي وقد انساب أغنامه وكلبه في سعة
الجبيل... ويبنى الراعي جبال الحب والأرض
ويصبح ماوسهته السعادة والصنو، ثم قبل
حالاتيه قمرى راعيا بتساحة وتواري
ضاحكة وراء الشجر.

الآيت شعري من قضى على ذلك الراعي
السعيد... إن قرصات المدينة الأوديب
قد هدروا سعادة إفريقية لينبوا على أقداس
هذه السعادة يوتاً كالتى ترى... فلم أجد
في جنوب فرنسا وإيطاليا مدينة أجمل من
مدينة الجزائر قد بنيت على أحدث فن وخط
عنى... هندسة. وأثبتت شوارعها نظاماً
موسوعاً... شوارعها تتصاعد في الجبل قد

ثم أوت سفينتنا مبكره إلى خليج صانين
في أرض إفريقية... وهدات السفينة بحملتها
تنتظر إشراق الصباح... وكما تحبش الصباح
كل شيء، يبتنا وبين الأرض... فلا يشرى
ضباب البحر سوى وميض الفنا الحفافت
ومصاييح تحترق حبباً ثقيلة من الهواء...
ومحار كسب السفينة ينتظرون الأرض...
كأنما اعتادت الأرض يوم خلقت أن تحتضن
أبناءها... وأن تجتذب نفوس من ركب
البحر والهواء وترى الناس يأتونها آمنين
... منهم...

وخلع النهار ستار الليل... قبدت «مدينة
الجزائر» في تدى خليج مرتفع بعد ذراعيه
أمدأ يبدأ في البحر... وهذه الأرض المشرفة
يصغرهما على البحر أهل لآت يسعد فيها
طيرها... فقد حفت صخورها بزرع ونخل،
وهي أهل لأن يضرها طنين النحل وهتاف
الطير قد عبأ البرتقال هواءها بمطر نماره.
وتشرق الشمس من كبد البحر من وراء
جبيل، واستتمت الأرض بنمق الحياة والقوة
بالتمس والنسيم...

ولم تكن أرضاً ميتة لا تقول شيء، ولكنها
حب بصر نسيمها، وحب بصر حديثها...
... فلا يشرق في مشرقها...
ترجع البصر مرتين إلى البحر، وهو يعد بساطه
عند قدم الأرض كأنما يتبدل لون ذلك البساط
إذا أشرقت عليه من مكان بعيد... ويخف
قل الهواء ويخلو لك الصفو، وحينئذ تنبى

فلسفة القائلين بأن الإنسان ذئب على أخيه الإنسان ! فقد لا أنسى ذلك الصبح المبكر والليل جاثم على الأرض في طريق من أجل طرق للمدينة إذ أسمع خلف الظلام نبشاً، فألتفت إليه فإذا بكهل عربي يبحث في صندوق الزبالة عن رزق، قد حنى هذا الشيخ هامته المجنلة بالشيب على فضلات للتقديرين... ورأيت هذه الصورة على طول الطريق... أيها الشيخ المحتجب من العار... إما العار على القادرين والحاكمين... إنما أريد أن أبلغ مسامحك أيها الحاكم الذي تغتر بسياسة الناس، وأريد أن أبلغ قلبك أيها الفنى الذى تغتر بتركه وهو متناول على ويلات إخوتك وأخواتك من بني أمك، وأريد أن تفتيق تقاسكاً من نشوة الحكم وللحال... إن الضعيف أمانة فى عنق القوى، والفقير كفالة فى ذمة الثرى. فان أدى القوى أمانته، واحتمل الفنى كفالته، عصمت أمتها من القتل، ودرجت جماعة صوب السكال...

مثل أعرابي: «من أحب أبنائك إليك؟» فقال: «المنفرد حتى يكبر والضعيف حتى تولى والبيد حتى يؤوب» أو كما قال. ولست أريد اليوم من حكمة هذا الأعرابي سوى المقطع الأخير أى «البيد حتى يؤوب» فان فى البعد حيناً إلى من تحب... وهذا البعد يجمل وجه ما تحب... وفى البعد صور لأوطاننا لا يشهدنا القريب... فترى قوة وطنك وضعفه، وترى علة المعتلين فيه وتذكر حاجة الشرف فيه... ويوجد البعيد عرضاً لأمة أقرب إليه من أمه وأبيه، لأن أمة قد وسعت وجهه بسمتها وزينت جبينه بشرفها... وهذه الأم الكبرى ملك حيث تكون...

أبا مسبح إلى امرؤ من قبيلة
بنى لي مجداً هونها وحياتها

حفت بزروع ونخل، ويوتها بيضاء مزهرة، وسكون ثنايا الجبل أدعى ما يكون إلى السعادة والأمل. وسيمت شوارعها بأسماء الثابنين فى الشعر والفن. ولست أدري هل عرف فن العبارة شعر هذه الأسماء... فان الذى يعبه الطلوع فى ثنايا هذه الطرقات قد يقف قليلاً ليرتاح ويشرع البصر فيما حوله فيرى فى نافذة الدار امرأة بيضاء ذات شعر محمر تنظفه وترجله وترجله وتنظفه، ويرى حديقة الدار قد تزينت بشجر البرتقال والشمس ناعمة لاحتير قبارة، ويقرأ اسم الشارع فيسمع لهذا الاسم نشيداً حلواً... لأنه علم من أعلام الموسيقى... مثل رافيل وديبوسى ويسمع لذلك الاسم معنى جيلاً... لأنه علم من أعلام الأدب والشعر مثل فيكتور هوغو ولامارتين... كل شئ يدهو إلى معنى طيب فى النفس وكل شئ يداعب وترأ من أوتار السعادة فى النفس...

وفى المدينة جامعة ومسارح وأوبرا وتماثيل، وترى أهلها من الأوروبيين فرحين سعداء... وهم مزيج أوربي من نرح من فرنسا وأسبانيا وإيطاليا ومن نرح من جزر البحر المتقابلة... وبنات هذه الأرض قد فزن بجمال وبشر... ولكل وجه معنى وأقبلت المدينة على عملها جادة فرحة بلبس شبابها فى كل شئ... ولكن أين أهل المدينة العرب... ستذهب الحسرة جال ما ترى لأن صوراً مؤذية تتوارى خلف ذلك الجمال. فلا تلبث أن تجلس فى «قهوة» حتى يطير إلى حدائك عشرات من صبيحة العرب الذين يمشون من مسح الأحذية كما يمش إخوتهم فى مصر تحت قصور القاهرة والاسكندرية من جمع أعقاب السجاير ويبيع أوراق البانصيب ومن مد الأكف... فثى تسو غرائز البشر الذى يياهى بتأليف جماعات للفرق بالحيوان فيرقق بيشر مثله... ومضى تذهب

و قد أريت يوما إلى جبل في الأرض
لا أعرف ممالكه عند مدينة تدعى «بلدا»
وأظنها تحريقاً أورياً لكلمة «بلدة» أي
تصغير بلدة . وقد قرأ على صاحب في السفينة
أن هذه المدينة كانت أحب بلاد إفريقية إلى
الكاتب الفرنسي أندريه جيد فلم أكده
أنفرد في ملك في الجبل تخيم عليه أشجار
أدنى إلى الظلمة . . . وأشجار قاعة مشبكة
حتى خرجت من عالم الحضارة إلى عالم البدو . . .

و قد أريت يوماً إلى جبل في الأرض
لا أعرف ممالكه عند مدينة تدعى «بلدا»
وأظنها تحريقاً أورياً لكلمة «بلدة» أي
تصغير بلدة . وقد قرأ على صاحب في السفينة
أن هذه المدينة كانت أحب بلاد إفريقية إلى
الكاتب الفرنسي أندريه جيد فلم أكده
أنفرد في ملك في الجبل تخيم عليه أشجار
أدنى إلى الظلمة . . . وأشجار قاعة مشبكة
حتى خرجت من عالم الحضارة إلى عالم البدو . . .

وأرض الجزائر الساحلية مساطب من
الكروم والفاكهة ، وهي تنتظر السماء كل عام
لنقيتها بنيت . وهذه المساطب التي يبيع معارجها
بحرات المرنى الذي يجره فرس أو فرسان ،
قد صفت سوق كرومه في أبعاد متوازية .
والأرض تربة جبلية محجرة ، وترى في رأس
المرتفع . . . أروية تلك الأرض . . .
و ختمت حتى حرب الجزائر سنة وحسب لم
منه مطر . . . ميرات ذواتهم ومنزلت أصنامهم
و غصت بأشجار ، فهم ساكنين ضفافاً إلا من
حيفت أرضه وأثمر هذه . ونساؤهم أدنى
للقصر من الطول ، وهن يمشين في الطرقات
ساكنات متلفعات «بملاية» بساء . وقد
قرأت أن هذه «الملايات» البيض من نسج
هؤلاء النساء . وهن يحجبن أنفسهن حتى أدنى
العين بمندبل أبيض . ومهما تصفت بهن من
فلا تعلم ما تقول العين .

وأرض الجزائر الساحلية مساطب من
الكروم والفاكهة ، وهي تنتظر السماء كل عام
لنقيتها بنيت . وهذه المساطب التي يبيع معارجها
بحرات المرنى الذي يجره فرس أو فرسان ،
قد صفت سوق كرومه في أبعاد متوازية .
والأرض تربة جبلية محجرة ، وترى في رأس
المرتفع . . . أروية تلك الأرض . . .
و ختمت حتى حرب الجزائر سنة وحسب لم
منه مطر . . . ميرات ذواتهم ومنزلت أصنامهم
و غصت بأشجار ، فهم ساكنين ضفافاً إلا من
حيفت أرضه وأثمر هذه . ونساؤهم أدنى
للقصر من الطول ، وهن يمشين في الطرقات
ساكنات متلفعات «بملاية» بساء . وقد
قرأت أن هذه «الملايات» البيض من نسج
هؤلاء النساء . وهن يحجبن أنفسهن حتى أدنى
العين بمندبل أبيض . ومهما تصفت بهن من
فلا تعلم ما تقول العين .

واختارت هذه الوحشة المؤنسة ابتغاء غربة في قبة
الجبل تدعى « الشريعة » دعيت الشريعة باسمها
لأنها من أحب الأسماء إلى نفسي ، ودعيت
الشريعة برفضها لأنها تشرف من أعلى الجبل
على الساحل والبحر ، وأجبت أن أوى إلى
نفسى وأصغى إلى نفسى ، وأستمع الصمت
السحيق العميق ، الذى لا يبعث إلا القوار
والآمان والحب ، وأجبت أن ألتصق بهواء
سعد الإحسان
من نافذة في الليل صور النجوم ، وأن أشهد
الاصباح من رأس الجبل ، وأن أستقل يوما
بنفسى من انتقال الانسان الذى تحبه فكرهك ،
ويشهر على البراءة البداوة ، ويصاحبك العدوان
من حيث لا تدري . . .

أظفر بينيتى في « الشريعة » فقد كانت
مهجورة لا تؤوى غربيا . . . وتزلت منها
على
وهي ان الشريعة مهجورة إلا من الطير لأن
أهمل العدالة فترت الظالمين . . .

ثم عزمت سفيتنا بعد لى على أن تبحر
إلى مرسيليا . . .

على حافظ

حلم ليلة من ليالى الصيف

« ذكرت ما كان في الحين بعد الحين من
إلحاحها الواثق المحب في أن أستجد لي ثيابا
قشيبية غير التي ذهبت بهجتها . وكنت
لا أسمع لها زفير فكر في أن أدمر
البسر لمستقلنا .

« أذهنتني الذكرى لحظة عما كنت عليه
من هزيمة الخروج ، قتلكأت وتمشيت في
الغرفة رفيق الخطو غائب الفكر ، ثم توقفت
ساعيا .

« من العرب من سكان هذا الجبل ينطى رأسه
به ويتمتع فوق غطاء الرأس يقال ، ويلبى
ساعة من صوف أبيض لا أكهم لها ، وإعما
يحديه من حبيبن ، وزاد أكثرهم حمار
وحطبه ، وترى الحمار مطرة لا ينظر إليك
كأنما نزعته من قلبه سائر نزعات الجهد . وترى
القاضين من هؤلاء البدو يتجافونك ، لأنهم
يحسبونك روميا ، أو لا يردون سلامك
خشية أن تكون يهوديا « لعنة الله عليه »
كما يقولون إن أخرجه عن صمتهم وخشيتهم
وكانت هؤلاء البدو لم يجر من حولهم
الزمان . . . بل عاشوا بفكرهم القديم . . .
« قد سألت رفيق الذى أنسى في من ديسه
قال : نحن من قبيلة في الجبل تدعى « بني مصر » .
ولم يكده هذا الفتى يكشف عن نسبه حتى
فرت بيني وبينه انسانية الأخوة
« صعد من النهار بهي
« مع هذا أحسن منصفة من
« استمعت لطفه القوي في
« هل ذلك النهار منادى
« وكنت ضغني بجناس وحف إلى داء الطير
لأحجب في الإدغال ، وكنت أنماذى في سكون
خل من إنسان يثير سكون السماء بطائرته .

« كنت في حرفتي تلك الليلة ، صلح من
ثأرى على جبل قبل الخروج للسيرة .

« تطلعت في المرأة ، فاستوقف نظري
مدم حلقى الجديدة التي ارتديتها لأول مرة .
« ما كنت أتنبه إلى هذا الشعور العابر
حتى تفطعت الصفحة للقابلة له في كتاب
الاصبرى . وهذه السرعة في التنقل بين
الحاضر والماضي أصبحت ديني وعادتي في
السيرة والكبيرة منذ ماتت زوجتي .

« انصرفت بكافئ في ثمرة الذكرى ،
وكانت مختلطة غامضة .

« لم تلبث أن ثلاث الصور في ذهني إلا
صورة واحدة : صورة جلية ناطقة لمظاهر
غيبها وتهلل أساورها وتأنق نظرتها كما
لو كانت حية تراني الساعة في الزينة التي
كانت تحب دائماً أن تراني عليها .

« انصرفت راساً ورجلاً وكفى في
نفسى ارتياحاً . ثم تهادى في هذا الشعور
بالبطء ، فأنكرته ، وجعلت أدافه عنى ،
وهو ينالني .

« شاعت — على أثر ذلك — روح
اتعاش غريبة في القرية للوحشة .
« دبت حياة جديدة في كل قطعة من قطع
الآثاث الهامدة .

« سطمت الأبوار الكهربائية سطمة
لا عهد بها .

« اضطربت مشاعري . اهتز كياني هزة
عنيفة . هجم على نفسي جيماً شعور جنوني ،
ولكنه غامر قوى : « إنها قادمة . زوجتي
إنها حية ، إنها قادمة . . . »

« ارتفع في وسط هذه العاصفة العاصجة
صوت كالنذير يجاهد للبلوغ إلى ، ينبهني إلى
اجنون الداخل على .

« بقيت لحظة تهب حيرة هائلة : إما القتل
ولا أمل معه في حياتها ، وإما الجنون ومعه
الامل في حياتها والأنس بها .

« طال الشد والجذب . ثم غلب الحب .
وارتفعت على الرغم مني صيحتي . أتحدى
زوجتي . صيحة متهدجة ، يتجسم فيها الفرح
والفرح .

« في مثل طرفة العين ، أحسست عقلي
ينيب عنى وينطوى على أنواع دفقة واحدة .

« ما نذا في مواجهة عالم غريب عن أنكره .
بالنجمة : . . . إنه عالم غير عالمي . عالم قهراً على ،
وإن كانت القرعة هي القرعة ، والردمة التي
أمامها هي الردمة . عالم فطيع ، فطيع ،
مضطرب ، مختل ، مكهرب ، ينذر بالآهوال
والقواجم .

« لم يطل انتظاري . لقد ظهرت لعيني
للمرأتين — لجاءة — من باب الردمة ، سواعه
صنار ، لفتيات صغيرات ، وهي ممدودة إلى
الامام ممدودة ، ممسكة بشعور العرس
اللطاف الناصعة وعليها الأشرطة البيض ،
وكأنما — في هذه اللحظة أو التي تليها —
يبدأ للوكب سبره . . .

« انطلقت من صرخة ألم جنونية ، وحلقت
عيناي جاحظتين جامدتين ناحية باب الردمة ،
ارتقاباً للوكب .

« وانتفتحت فترة . وهنت حركة . ثم
اجتازت إلى الردمة — بدلا من اللوكب —
سيدة محترمة محتشمة لا أذكر أني رأيته

« ما وقع بصري السيدة على وجهي الممتلئ
وأمارات الجنون المنظمة عليه ، حتى رفعت
يدها لتحيب عينيها وأشاحت بوجهها بيده .
وصرخت هي الأخرى .

« لم تكن الصرخة بالهليلجة العانية كانت
لشدة ما ملكت رعباً صرخة مخنوقة . إن . . .
من قوة التعبير عن شقاء ما صرت إليه فوق
كل طاقة وكل احتمال . »

« قانتفتت عندها من نوى متلاحمة متبردة
واستويت جالسا في فراشي حتى مضت
ومعت أرحام نفسي ، معها . أما لا . . .
أصدق أني ما أزال سليم الخصاصة موهو
المنزل .

عبد الرحمن صديقي

مهلاً يا عميد الأدب

وماذا استفدنا نحن من تفسيح وقتنا في قراءتها وأى قراءة!

أكاد أجزم يا سيدي أنني قرأت مثل هذه القصص وأنا في السنة الأولى الابتدائية حين كنا نشغف بقراءة قصص الزميل سعيد الغرياني وغيرهم.

مهلاً يا عميد الأدب ما هكذا يليق . نريد منك قصصاً إن كان لابد من القصص كنتك التي نشرتها باسم « المذبذبون في الأرض » . أما إذا كان لا مفر من الترجمة عن الفرنسيين فهذا كله عدده كتب نحن في أشده حاجة إلى قراءتها . وإليك مثالا منها وهو « الاسلام والعالم الحديث » لآلفونس جويشلي *L'Islam devant le monde moderne* وهناك غيره وغيره .

نريد يا عميد الأدب فضولا في الأدب والنقد والسياسة الدولية وقصصاً من تلك القصص الرائعة ولا نريد آلهة خرافية تعيدنا إلى أيام الروضة و « أبو رجل مسلوخة » وغيرهم .

صبي متفوق

... أنشيت من قراءة مقدمة كتابك القادم « أوديب - تيسبوس » الذي تفضلت وأثمتت به قراءك الأفاضل على صفحات « الكاتب » القراء ، وأردت أن أغضى الطرف عن أى قدراً ينبغي أن يفقد التعميد ستأذه . وأشهد أنك استأذى منذ كتابك « الأيام » حتى كريت « حصة الشوك » و « ميسون في الأدب والقد » ولكن أكان رقى أن يحصاء الطرف قد يمضت . ولذا نادر يتقدم بقدي .

لا ، ذلك ضيق عينيك ولا أسكلك بقراءة كتابي أشد الكلف ، فوكتك تمين . ولكن مهلاً يا سيدي ، ألا تك تشقى أندربه جيد ، تكلف نفسك بقراءة كتبه أنريدنا أيضاً أن يجيب به .

الم محمد بين كتاب فرنسا غير جيد ، ولم نحن من كتب جيد غير كتابه هذا ؟ أما علمت يا سيدي أن الآلهة الخرافية الوهمية لا وجود لها في القرن العشرين ؟

بحث مطروق

منذ صدورها فأعجبت أينا بإعجاب بتلك الطريقة الفذة التي هي نسيج وحدها في كل شيء ، وكان إعجابي على الخصوص مركزاً ومنصباً على بحوث الناقد التزيه الأستاذ سيد قطب وموضوعاته البكر الطريقة التي يطرق بابها لأول مرة في تاريخ أدبنا العربي الحديث . وآخر موضوع قرأته ذلك البحث للشيخ الراحل المنشور في الجزء العاشر من هذه المجلة القراء تحت عنوان « اللغة - العلم »

تسمى مجلة الكاتب المصري القراء سماً حيثما فالأدب العربي نحو غايته المرجوة التي من جاهدن لتحقيقها ، والحق إن هذه المجلة بمحمله بين دفتيها من أروع ما نتجته أفلام كبار كتاب الشرق والغرب جديرة بأن تسير بأدبنا قدماً لتجربى ويحمه رخاء إلى ما تؤمل له من أهداف كي يستطيع اللعاق بالآداب المالية الحية والسير معها . وقد كان لي شرف متابعة بحوثها الشائقة

الجسمي، فيصحو الشخص من النوم شاملاً كسلاً لا يقبل على عمل اليوم بالنشاط المهود بسبب أن نام ملء جفونه ساعات طويلاً. كما يجب أن تتجنب الأدوية التي تؤثر في القلب والدورة الدموية أو التي تؤدي إلى عادة الإدمان كالمرفين مثلاً.

إذا استعرضنا الأدوية الشائعة واحدة
بمسد الآخر وبدأنا بأكثرها شيوعاً وهي
مهبطات الحرارة العادية التي لا تكاد تخلو
منها صيدلية أى منزل ، وأعني بهذه الشرذمة
سركبات الأسبرين والفيناستين والبراميدون
وجدنا نحن الأطباء أنفسنا مضطرين إلى إرسال
كلمة تحذير لابد منها في سبيل السلامة العامة .
لما لا شك فيه أن لهذه المركبات فوائد عظيمة
في علاج الصداع وآلام المفاصل ورومازم
العضلات وآلم الأسنان ، فهي بجانب مفعولها
كمهبط للحرارة نتيجة تأثيرها في مركز
الحرارة المخي تؤثر في الوقت نفسه في مركز
الآلم المخاور لأخيه المراهى أى إن يركبها
تعمل على الدائرة ومن فيها . ولكن حتى هذه
المجموعة البريئة في ظاهرها لا تخلو من
أشواك قد تحز ، أو قد تنال من الجسم
مقتلاً . . . فالأسبرين مثلاً — هو المعبى
المنفصلة في صيدلية المنزل — قد يسبب آلاماً
معدية يصحبها عسر هضمي ، وقد يؤدي
تعاطيه إلى حدوث طفح جلدي وهرش شديدين
وتورم في الوجه والعينين ونزف من الأنف
والفم . ولذا جرت العادة الآن على إعطاء
الفيتامين (ج) — وهو الفيتامين المضاد
لنزف — في نفس الوقت إذا اضطر الطبيب
إلى إعطائه للمريض بكميات كبيرة كما هي الحال
في الحمى الروماتزمية مثلاً . ومن سبيل وضع
الحق في نصابه يجب أن نذكر أنه ليس
للأسبرين وبقية أفراد أسرة السلسلات أى
تأثير سيء في القلب كما تروى للشائعات .
فاذا تركنا فصيلة الأسبرين وطرقنا باب

محطة الاستقبال ، فيجري كل شيء في غفلة من مركز القيادة العليا الذي يعتمد في تصرف أموره على حارس يود لو كانت أمينا ، ولكن من طبيعته ان تأخيه عن مهمته الاصلية المداعبات والمشاكلات ولا يبتغي من غفلة إلا بعد فوات الاوان . بقيت لدينا المحطتان الرئيسيتان ، وإحدهما كما أسلفنا تقع عند قاع المخ ، والثانية عند سطحه . أما الاولى فان تأثيرها بأدوية خاصة يؤدي إلى زوال الألم دون أن يغيب الشخص عن صوابه أو يفقد توازنه ، كما هي الحال في قنطري الاسبرين والبيراميدون والفيناستين والفينوباريتال (الهومينال) . ومعظم المستحضرات المسكنة المنتشرة في السوق الطبي تجمع بين الهومينال وأحد أفراد المجموعة سالفة الذكر . أما النومات التي تشل من حركة المركز الاعلى ثمن أهمها المورفين ، وأملاح البرومور والكلورال والبارالدهيد ، فيصحب زوال الألم استرسال في نوم عميق يفتى خلاله المريض

فمن قبل من هذا الموضع من كتاب
الشيخ محمد بن أبي الفوارس القمي
في شرح منتهى الآداب
حدثنا عن أبي عبد الله عليه السلام
ممن هو من الأحداث اليومية المادية في حياة
الإنسان البشرية.

وإذا كان لا بد من المر فلتعاطل عليه
لنقص منه الذي ينفع ، وتتجشأ الوقت نفسه
بإلته ومضيقاته . فيجب أن يكون الدواء
مبهم ولا يراه بعدد لاسمح الله ، فما يخصني
أن يكون سهل الاتصاف من الأمداء سراج
الزمير في الدواء حتى لا يتراكم في جسمه
بعد أن يؤدي مفعله ، ولأنه وجدنا في التجربة
أن هذا التراكم يؤدي إلى نوع من التسمم
يظهر من أهم أعراضه التلبذه الذهني والجود

طفح جلدى يشبه طفح الحصبه مصحوب
بارتفاع فى الحرارة ، ولا يلبث كل هذا أن
يزول إذا وقفنا تماطى الدواء . أما فى الحالات
الشديدة المصحوبة بقيوبة فيجب حقن المريض
بالاستركتين ، وبميد أيضاً من استنشاق
الأوكسجين ، وخلصه المخلوط بشان أكسيد
الكربون بنسبة سبعة فى المائة .

والفينوباربتال مستحضرات عدة وتتوقف
كفائتها وسلامة مفعولها على قدرة الجسم
على تحطيمها والتخلص منها ، فلا يبق منها فى
الجسم بعد مضي ٢٤ ساعة من تناولها سوى
القليل ، ولا يؤدي تكرار استعمالها أياماً
متوالية إلى تراكمها بحجمه الأمر الذى يؤدي
عادة إلى أعراض تسمم مزمن . فالفينوباربتون
مثلاً لا يطرد من الجسم بسهولة ، بينما
التنجيبتونال والأميتال ، وهما من مشتقات
الباربتال أيضاً ، أسلم عاقبة لانهما يحطمان
وتفرزات من الجسم بسهولة . وكلما
كان الإفراز بطيئاً شعر الإنسان بمخمول
جسى وذهنى فى اليوم الذى بمقب تناول
للتنوم .

وعلى العموم يحسن عدم الالتجاء إلى
تماطى أحد أفراد هذه المجموعة بانتظام ولوائه
ليس هناك مانع من تماطىها من آن لآخر
عند ما تكون الحاجة ملحة . وعلينا دائماً
أن نقاوم هذا القرمس السحري الصغير الذى
يفرئنا صغر حجمه على التهامه حتى دون
جرعة ماء .

وهناك دواء أن منومان شائمان منذ زمن
طويل ، وهما البارالدهيد والكورال وهما
يتأران بسرعة مفعولها وسرعة طردهما من
الجسم حتى ليصحو الشخص فى اليوم التالى
من نومه منتشاً هادئاً وكأنه نائم نوماً
طبيعياً . ولكن ظهور للمستحضرات سافعة
الذكر ضنى عليهما كما طفت السارة والقطار
على ذوات الأربع كالخمان والحمار .

ولعل فائدة البرومور كعلاج الصرع هى أنه
صفحة فى تاريخه الطبي . فهو غير كفى
كنوم ، ولا يزيل الألم فى الحالات الحادة .
وإذا أعطى بمقادير صغيرة ، حدثت حدة
الذهن والتيقظ والتنبه التى يمتاز بها الشخص
العادى . فيبدو خاملاً خامداً ، لا يقوى
على التركيز والتفكير . وإذا أعطى بمقادير
كافية جلب النوم فأن المريض يصحو منه
كسلان على غير ما نهدده فيه بعد الاستيقاظ
من نوم طويل .

وإذا أعطى البرومور مدداً طويلة فأن
تراكمه بالجسم يسبب أعراضاً خاصة ، من أهمها
بلادة التفكير وضعف الذاكرة ، وظهور
طفح جلدى يظهر على شكل قناعات أو بثور
دمنية أو بقع حمراء ، وفى الحالات الشديدة
قد لا يقوى المريض على السير بثبات ، وينته
ويتلثم إذا حاول التعبير عن أفكاره . ويمكن
شفاء هذه الحالات بوقف تماطى الدواء
وتناول المريض كميات كبيرة من ملح الطعام
أى كلورور الموديوم ، فأن هذا يساعد
على سرعة إفرازه بواسطة الكلىتين .

وند شاع فى الستين الاخيرة استعمال
مستحضرات الفينوباربتال Phenobarbital
ومن أسمائه المعروف بها اللومينال Luminal
حتى ليقال إن معامل الولايات المتحدة وحدها
أخرجت ما زنته مائة طن استهلك منها داخل
أمريكا نفسها ثمانون طناً ، وأصبح الناس
يستمنونها فى بساطة كأنها أقراص الحلوى ،
ولجأ إليها الكثيرون كوسيلة للالتحار ، وأدى
سوء استعمالها إلى ظهور أعراض تسمم شديدة
تصحبا غيبوبة قد لا يبق المريض منها نتيجة
شلل مركز التنفس الحى ، أو التهاب رئوى
حاد تنتجه القيوبة الشديدة وتراكم الإفرازات
المخاطية فى قاع الرئتين ثم غزوها بالجراثيم .
ولكن قد لا نعدو أعراض التسمم حدوث

شهرية العلم

ما هو دور العلم في حياة الإنسان؟
 في حالات كثيرة نرى الإنسان يفتقد إلى العلم
 في حياته من وقع في مخاطر قد يضره
 الإسلام والكفر أيضاً كسكان من
 القرية الأولى في الأزمات النفسية والكهوية
 والكبدية وفي الأمراض المزمنة الميثوس منها
 التي يفتقر إلى العلم من أهمه لا حجة على ذلك حال.
 هذه قصة عن الصفاة العربية التي قد تروى
 بين من تخرجه من أراذل الخيل والباشا
 على حين تروى في لمن الباقية خطر لديهم.
 وحدها إلى ما فيها . كان الحداد من ضيقها
 والفرد من طيبتها .

مصطفى البربري

شهرة الاجتماع

إصلاح الاداة الحكومية

ضرورة يقتضها السعي لتحقيق لأهداف القومية

الحكم النظام البرلماني في رقبه ، وسرعته ، ومرونته . بل لم تتفق مع أوضاعه ، وإن كنا لا ننكر ما للنظام البرلماني نفسه من أثر بييد المدى في مضاعفة الملة وزيادة الحرج ؛ كما حذر أن أحد أهم مبادئ الديمقراطية الحديثة ، ومما تنطوي عليه ، هو أن فرنسا في معظم الدول الأوروبية . غير أن فرنسا عندما اقتبست هذا النظام أقامته على أديانها الإدارية القديمة التي صاغت لها حكوماتها الاستبدادية ، فكانت النتيجة الطبيعية لذلك هي اضطراب نظامها البرلماني ، وكثرة الثورات فيها ، وتوالي الدساتير ، إذ تعاقب عليها منذ نورثما الكبرى اثنا عشر دستوراً . وكان هذا أيضاً حظ النظام البرلماني في أكثر الدول التي نقلته عن فرنسا (١) ؛

وقد كان من جراء هذا الموقف الدستوري الخطير أن توجهت مجاهر المصير صوب النظم الادارية ، فكان التنظيم الإداري الملحق في الدول العربية والفتية على السواء ، وخاصة بعد إذ تبين أن الاضطرابات العنيفة التي اتت النظام البرلماني ، ودقت بعض الأمم إلى خنقه واستبدال النظام الدكتاتوري به ، إنما كان مرجعها كلها لا إلى جوهر الديمقراطية ، بل إلى فساد الهيئة التنفيذية ، واختلال أساليب التعاون بينها وبين الهيئة التشريعية .

كانت السلطات الثلاث : التشريعية والتنفيذية والقضائية ، مندمجة بعضها في بعض ، لا يميزها خط واضح . ثم أخذت تنفصل رويداً رويداً حتى ظهرت « نظرية فصل السلطات » فطبقها كل دولة بما يلائم ظروفها التاريخية .

وتمتضي النظرية الجديدة أصبح ، بمروور من . أصبح سلطة كذا كذا ، ونظمتها لداية ، واستقلالها المحترم . ولكن ليس معنى ذلك ، كانت هي من سبقت ذلك بين ، إنما هو توزيع على الوظائف الرئيسية للدولة الحديثة ، أمته الضرورات ، وأوحته التجارب الشاقة الطويلة بقصد الوفاء الدقيق بالالتزامات الكثيرة المتبادلة بين الدولة والرمية ، وفي سبيل دعم أسس جميع المصالح الذي مازالت الانسانية تهرق دماءها الغالية على مذبحه ، ونجمله أبداً مثلها الأعلى الموموق .

إلا أن الأهم التي اقتبست الحياة البرلمانية صحت أنها بلغت ذروة الكمال في نظم الحكم ، وأصبحت دون منال شهوات الحكام ، أخطأهم . فانصرفت عنايتها إلى هذه الحياة البرلمانية وحدها ، ونسيت كل شيء سواه . والى ابتدعت من أجلها ، ألا وهي : السلطة التنفيذية . ولهذا السبب لم تجار أداة

(١) أنظر بحث إصلاح الاداة الحكومية و لادارية في مصر ، الدكتور محمد عبد الله عمرى ملك محمد القانون والاقتصاد ، مايو (١٩٣٤) .

الملتقى بوزاراتهم ، كأنهم رجال إدارة — أى موظفون — لا « رجال سياسة » كما يقتضى الوضع البرلماني السليم ، وما زالت تثنى البلاد تحت وطأة النظام اللامركزي الصوري الذي أنشأه الاحتلال !

أما مسائل الموظفين فأمرها أعجب ما يقال ، إذ كنا بدأنا ، منذ أواخر عهد إسماعيل ، الاقتباس فيها من أحدث أنظمة الغرب ، ولم يلبث ما اقتبسناه أن انهار وذاب ، وعلى الأخص بعد قيام الحياة البرلمانية !

ومن أخطر مظاهر أداة الحكم في مصر ، أن أخطرها على الإطلاق ، ارتباطها بمجمل السياسة . فحين نحل بنا أزمة سياسية سرعان ما تقف « الآلة الحكومية » ، وتتعطل أعمال العامة الحيوية التي من شأنها الدوام . بدلاً أن يقتصر التغيير ، من عهد إلى عهد ،

على الوزراء وأعضاء مكانهم يكاد يشمل كل رؤساء الإدارات ومن فوقهم ومن تحتهم من الموظفين . فهذه مشروعات تحيا ثم تموت ، ثم تبيت من جديد يوم يؤذن لها بالشروع . وهؤلاء الموظفون يسنون اليوم ، ويرقون ، ثم تدول دولتهم فإذا بهم في آخر الصفوف مستندين إن لم يقذف بهم إلى عرض الطريق ! . . . وهنا يحلولى أن أستعير كلمة خلاصة لسياسي مصري معروف ، قال فيها : « ليس للسياسة منبر في أى بلد من بلاد العالم . أما في مصر طيس لها عقل أيضا » !

ويحزني أن أقول إن كل ما نشده اليوم لمصر من آماني ، وما نقده عليها من آمال كبار جسام ، لا يمكن أن يتم كما نريد ونشئى وأداتها الحكومية كما هي لسبب بسيط هو . . . أن التقبضين لا يجتمعان !

محمد عبد الرحيم عنبر

شهرية السياسة الدولية

بين التصفية والتنظيم

بحرث هذه الشهرية بين تاريخين ،
بين الخامس عشر من أكتوبر والثالث
والعشرين منه . وفي الخامس عشر من أكتوبر
كانت الجلسة الختامية لمؤتمر الصلح في باريس ،
وقد حدد الثالث والعشرون منه موعداً
لاستناد الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة
في ١٠ مارس . وقد سبق ختام مؤتمر
الصلح بانه من محكمه بحرى حرب في

نورمبرج وتنفيذ الأحكام شتقاً في من
تقى عليه بالاعدام ، كما أنه سيتلو اتفاقاً لدورة
الأمم المتحدة نفاذ الدستور الجديد في
فرنسا . واستند سائر الدول التي كانت
متفركة في الحرب في الإصلاح وإعادة البناء .
ومعنى هذا أن هذه الشهرية قد حررت بين
التصفية والتنظيم : تصفية حالة الحرب ،
ونظمها .

فلسفة نورمبرج

أول ما يلفت انتباه القارئ في هذه الشهرية
أنهول المنازعات وحروب هذا يكون هو
المثل رادعاً لهم . كما أن هذه هي وثائق
ورق قبل أن يقدموا على هجوم . وقد
يكون لهذا التصرف أثر في احترام قوانين
الحرب التي تحرم استعمال بعض الأسلحة وبعض
الأساليب . لكنه يكون حتماً دافعاً إلى التفكير
في أولئك الذين استعملوا القنبلة الذرية في
هواشما وناجازاكي دون سابق إنذار .
دون أن علم للبشرية بهذا السلاح القوي
الهدام .

وسمة أخرى تفتت في نورمبرج .
قد كان المروف في أصول القضاء أن يكتم
سر المداولة ، وأن الحكم الذي يصدر بكثرة
الآراء دون إجماعها لا يعرف الناس عن
تفصيل كثرته بل من مبدأ هذه الكثرة
شيئاً . وفي محاكمة نورمبرج احتج القاضي
الروسي على براءة الثلاثة المبرمين وعلى خفة

والحاكمة نورمبرج . فاستدعى إلى
والسراحي عتيد في محكمته لونه لمصر
في شذو حادثة . وهي الأولى في التاريخ التي
يتولى فيها المنتصرون محاكمة زعماء المهزومين .
وهي كذلك الأولى في التاريخ التي يكون
موضوعها جرائم الحرب .

لقد أدخلت في قوانين الحرب والصلح
مبدأاً للمسئولية الشخصية بعد أن كانت تلك
القوانين لا تعتبر غير مسئولية الدول ، تفرض
عليها الغرامات وتغير فيها التخوم ، ولو أدخلت
اعتبار المسئولية الذاتية فإنها لم تكن تتجاوز
شخص الرئيس الأول إلى أحد من
المعاونين . ولقد كان هذا هو الشأن في هذه
لنابليون ، وكان هذا هو بعض الشأن بالنسبة
لنابليون الثاني . أما القواد والسياسيون
والمليون والاداريون فكانت محاكمتهم لمناسبة
تصرفاتهم أثناء الحرب هذه هي الأولى . وقد
يكون لهذا التصرف ثمة من الأثر في دول

اسك على رابع السجن للؤيد بدل الاعداء .
ولتنفيذ الاحكام ذاته غيبته ، فلم يسمح
لصحبيين أول الامر أن يحضروه ، ثم سمح
لثمانية منهم به ، ثم امتنع عن حضوره الاثنان
الروسيان ، وقيل إن امتناعهما من باب
الاحتجاج على إهمال الرقابة للفروضة إلى حد
تمكين جورج من الانتحار . ثم سهر
النفذين على أن يتأكد الألمان أن الانتحار

واقم وأن وفاة جورج ليست راجعة إلى
سوء المعاملة .
فلسفة عجبة تلك التي تتلصق خلال تصرفات
نورمبرج ، وهي في مجموعها لا تحرب في
نظر ناسا على الاطشنان إلى أن البشرية سائرة
حقاً في سبيل القضاء على أسباب الحروب
أو بالأقل على أسباب سوء الظن . . .

مؤتمر الصلح

أما مؤتمر الصلح فقد كان هو الآخر
مظمراً من مظاهر سوء الظن للتبادل بين
الدول العظمى ، بل بينهن وبين الدول
الصغرى أيضاً .
تجسلى فيه الانقسام بين كتلتين :
الكتلة وكثة الانجلوسكسونيين . وتقابلت
اسكتلان ووقت الواحدة منها للأخرى
موقف الخصام المتنازل . وكذلك تجسلى فيه
عدم الرضا . كان موضوعه وضع معاهدات
الصلح مع اليابان والصين والبريطانيا
ومستنداء فلم ترض واحدة من هذه الدول
من المعاهدة التي فرضت عليها . وزاد عدد

الفاشين من جراء هذه المعاهدات بين الدول
المتحالفة للتشارك في الحرب ضد أولئك
الاعداء الأولين . لم ترض يوجوسلافيا
وأعلنت أنها لن توقع على المعاهدة الايتالية
لأنها قد ظلمت في نسبة المسألة التريستية .
ولم ترض اليونان للتخوم التي تركت لبلغاريا ،
ولم ترض البانيا لتخومها مع اليونان ، ولم
ترض أنيويسا لتأجيل النظر في مسألة
الاستعمارات الايتالية وإرجاء ضم أرتيريا إلى
أملاكها ، ولم يرض أهل طرابلس وبرقة
والعالم العربي جميعاً لتطبيق مصير ليبيا سنة
كاملة .

اليونان

في اليونان لا تتجه الأمور إلى
الاستنزاف . وفيها في الواقع شبه حرب
عربية بين الشمال والجنوب . وبريتانيا تقول
للمدعى : إنها من هذا . . .
لا تستقيم تحديد موعد هذا . . .
سأقول يونان بالأسلحة والمعدات . . .
نحو . . . هذه الحار . . .

الجيش إلى الخارجين عليه ولاسيما الشيوعيين
منهم . ويلوح أن الأمر الآن إلى محاولة
جديدة هي محاولة الاستغاثات التي تجري
بمسد عودة الملك إلى بلاده . وقد تنجى
بإشتراك جميع العناصر فيها ، وقد يصل هذا
الإشتراك إلى شيء من الهدوء والإضثنان
إلى النتائج .

شهرية السياسة الدولية

• من أهم الأمم المتحدة لبره في العالم
من لأزسب وشموز . و بره في
من رئاسة الوفد الهندي هذه المرة .
ومن مصادره نفوذ في جريه ولسو دلس
جاء و بين الناس حيفا . و شتهر روسيا
صه انريد هرو والتديد بالسكويه .
• لا على معاهدة العالمين من جده
أور من جده ل سحورده في لايت
للشحدة بالذات .
• سري هن تخرج اليه لدولية اعديه
من التتبعين إلى التقدم أو في الرجعية . في
امسود و في امير و با شجرة مرته

محمود عزمي

شهرية السينما

مترو جلدوين ماير . غنى الموسم الماضي قدمت للمرة الثانية « ذهب مع الريح » و « غادة السكاكيليا » و « جسر وآرلو » . وهي منذ أسبوعين تعيد مرة أخرى فيلم « غضب من السماء » الذي يعد من خير الأفلام بالقياس إلى ما تنتجه الشركات السينمائية الأمريكية عادة من أفلام سقيمة .

ابتدأ الموسم السينمائي بقدوم شهر أكتوبر بسد ركود دام أكثر من ثلاثة أشهر . واستأنف مديرو قاعات العرض نشاطهم بتقديم الأفلام للصربية إلا في ثلاث قاعات تعرض أفلاماً أمريكية أو فرنسية . وأخذت قاعة مترو منذ السنة الماضية تعيد من آن لآخر عرض خير ما أنتجت قديماً شركة

غضب من السماء (مترو جلدوين ماير) (١)

يكلف ستيلا ، ويصور له مركب النقص أن ستيلا لا تحبه بل تهم بصدقه وتبادلها غراماً بفرام . ويقوى عنده هذه الفكرة ما تبداً من اضطراب عند ما يحدثها عن وورد . وتحرك الفكرة عند فيليب طبيعته الشريرة . فيدير لأمراءه وصديقه سلسلة من اللوائف لينت لنفسه انهما عاشقان . فيدعو وورد عنده في القصر وكثيراً ما يتركه تفرد مع ستيلا . ثم يطلب من وورد أن يعمل عنده في المصنع الذي يديره . وعند ما يستعد فيليب أن لديه ما يثبت حب ستيلا لصدقه ، يحاول من وورد ولكه لا يحج . فيدعو الصدق . وأحد وبيب في تعدد أمراته ويحاول من أيضاً في أثناء نوبة من التوبات التي تغمر من حين لآخر . وتهرب الزوجة وتختو بوورد ، وقد بدأت تعجب به وتقدره لعدة شخصيته . وما الإعجاب إلا أولى مراحل الحب . ولكن فيليب لا يرضى بهذا . فقد أخفق في الانتقام من صديقه وورد .

وهذا الفيلم يعتبر دراسة لحالة نفسية معقدة لشخص ابتلاه الدهر بمركب النقص دفعه إلى الانتحار للتخلص من حياته النعمة وللانتقام من الشخص الذي كان مبعث شقائه المتصل .

تبدأ حوادث القصة في باريس في مستشفى للأمراض العقلية حيث يقيم الشاب فيليب مونزيل منتحلاً اسم صديقه وورد أندروز . وينجح فيليب في الهرب من المستشفى والمودة إلى إنجلترا حيث يصادف صديقه وورد ، فيدعوه إلى الإقامة في قصرة الريفي . وهناك في القصر يلتقي الشابان بفتاة تدعى ستيلا وكانت تعمل وصيفة لوالدة فيليب . يجمع الشابان في غرام الفتاة ، ولكنهما لا يزوجان بحسبها . وما يكاد وورد يرحل عن القصر ، وكان يستأثره بالفتاة دون صديقه ، حتى ييوح فيليب بحبه لفتاة ، ويطلب منها أن تزوجه . ويتم الزواج فلا ويسدأ بقاء الزوجين وصديقهما وورد . فالزوج يعلم أن وورد

بأن يطلعا على حالته النفسية من أقوال طبيبه المالج ، بل هما يجملا لنا نشاهد عدة مواقف تظهر لنا جلياً مركب النفس الذي هذه طيلة حياته ، ولم يترك ناحية من هذه الشخصية الشاذة إلا أبرزها وأمنا في دواستها . وقد يكون في الفيلم بعض مناظر تعتبر مسرحية أكثر منها سينمائية ، منها هذا المنظر الذي تنزه فيه ستيليا في الحديقة ثم تصادف في طريقها فيليب . وهذا المنظر الآخر الذي يتندى فيليب منهك في المطالمة . فتفتح عليه ستيليا باب الحجرة وتدخل . ولم يوفق المخرج في اختيار بعض مناظر الحديقة ، فبدت للمشاهد غير طبيعية .

أما التمثيل فكان موفقاً كل التوفيق بفضل ممثليه الثلاثة وهم : جورج ساندرز ، وكان يمثل دور وورد أندروز ، وقد نجح في إبراز ما لهذه الشخصية من قوة وقتنة . وروبرت موتجوسرى الذي قام بدور فيليب مونزيل ووفق في تمثيله إلى تحقيق هذه الشخصية المركبة دون الالتجاء إلى عنف في التعبير . والمجريد برجان التي أخرجت لنا شخصية ستيليا ، تلك الفتاة البسيطة الراضية بعصرها الأسود . وساعدها المصور على إبراز مقدرتها على التعبير بنظراتها عما يحتاج نفسها من شعور مضطرب .

فيذكر في الانتصار ليعتد به وسيلة للانتقام منها مآ ، وينفذ فلا ماعزم عليه بعد أن ترك ما يكتفى من الأدلة ليتم وورد بهذه الجريمة ، فينجح في تدبير هذه للأمر فيبقى القبض على وورد ويحكم عليه بالاعدام .

إلى هنا سارت القصة سيراً منتظماً ، لحواشيها متصلة تسلسلاً طبيعياً ، فهي نتيجة حالة فيليب النفسية وصدى لمركب النفس الذي أشقاه وجعل حياته بؤساً متصلاً . غير أن الحوادث تطورت فجأة . فلا بد من نهاية حسنة للقصة . وليكون للقصة نهاية حسنة لابد من إقناذ وورد . فالؤلف يجعل ستيلا ككتشف في الأربع وعشرين ساعة السابقة لتنفيذ حكم الاعدام أن زوجها يوميات ، وأن هذه اليوميات تتضمن اعترافات تبرى وورد . ولكن هذه اليوميات في باريس . فتستقل طائرة وتطير إلى العاصمة الفرنسية لتسحقها وأحجاً يتندى إليها . ولاعتد . أحب إليهم المذهب أن وورد نوح فلا ش . وهكذا تنامت الحوادث مراعاة . جعل المشاهد في حالة من اللهفة غير خفية .

وقد وفق المؤلف والمخرج في تصوير شخصية فيليب مونزيل . فلم يكتف الاثنان

فوتران (جومون) (١)

قصص مجموعة « للالهة الانسانية » ضو يلعب دوراً في قصة « الأب جوريو » و « أوهام تيسدوت » و « عظمة الفانيات وبؤسهن » . وقد بثت الكتائب من جديد في قصة « فوتران » حيث يقوم بدور جين

« فوتران » قصة للكاتيب الفرنسي بلزاك اقتبسها عنه بيير بنوا وقدمها للسليما . وهي تختلف في حواشيها ووضعها عما اعتد . أن تقرأه في كتب بلزاك العديدة . وشخصية فوتران من الشخصيات التي تجدها في بعض

كانت رغبة في معرفة ما كان عليه حاله
وفي طريقه إلى باريس صادف أن
يفتح لولا أنه مد له يد المساعدة ، فأعانه
على اكتساب مكانة رفيعة في الحكومة
كما توصل إلى تلقيبه بالمركب الذي روي به
ولكن الحظ يخون الاثنين في النهاية ، وحين
يقتضيه أمرها ينتشر المركز الشاب . أما
قوة من منه إرادته وذكائه الخارق معج
في نجاحه مع العدالة ، ويصل أخيراً إلى مركز
رئيس البوليس الفرنسي .

[illegible]

مشرقی قافلہ

من كتب الشرق والغرب

کتاب الفاشوش

بقلة صلاح الدين . ومحدثا الرواة أن
صلاح الدين كان يترك معه بعض أولاده في
إدارة مصر أثناء غيبته لما يعلم من عدم فطنته
ونباهته . ولكن حدث ذات مرة أن ترك
له حكم مصر منفردا ، فتنشوش عليه الأسماء
وأتى في حكوماته بين الناس من الحق والغلط
ما جعل أكبر كاتب فكر لمصره وهو ابن
ممانى يضع عليه الحكايات المضحكة ، وقد
نسبها في الكتاب الذى نحن بصدده الآن
سماه هذا الاسم الطريف « كتاب الفاشوش
في حكم قراقوش » وإنه ليسهل بقوله : « إننى
لما رأيت غفل بهاء الدين قراقوش محزنة
فاشوش ، قد ألفت الأمة ، والله يكشف
عنهم كل غمة ، لا يقتدى سالم ، ولا يعرف
المظلوم من الظالم ، والشكبة عنده لمن سبق ،
ولا يهتدى لمن صدق ، ولا يقدر أحد من
عظم منزلته أن يرد [على] كلمته ، ويشتمط
اشتطاط الشيطان ، ويحكم حكما ما أنزل الله به
من سلطان ، صفت هذا الكتاب لصلاح الدين ،
حتى أن يريح منه المسلمين » .

ويذهب بعض المستشرقين ، وهو الأستاذ
كازانوفا الذي عني يبحث هذا الكتاب
ونصره ، إلى فكرة طريقة خلاصتها أن ابن
مما قيل لم يؤلف هذا الكتاب لتعرض للضعف
فقط عن غفلة قراوش وغباه ، بل ألفه
سخط على الدولة الجديدة التي خلفت الدولة
الفاطمية ، وهي دولة كانت تتعصب على القبط
مكس دولتهم جميعاً ، وأراد أن يكيد لها

هذا الكتاب أقدم الكتب الفقهية في
مصر العربية ، وقد ألفه ابن ممان
ساجد ديوان الجيش ، والمال لمهد صلاح الدين ،
وكان قد تولى من أنور بن أيوب طرطوشا إلى
القاهرة في عهد الفاطميين وانصلوا بهم
وعدهم إليه كثيرا من شيوخهم ، ثم
مهمهم صلاح الدين وعنه سلك الدين شيوخه
من قبل نور الدين ، وأصبح إليها أسرة
مصر اضطهدا موطئ الدولة من القبط ،
فقطرت أسرة ابن ممان تحت تأثير هذا
الاضطهاد أن تسلم حتى تحتفظ بركاتها في
الدولة ، واستقام لها ذلك ، فإن صلاح الدين
قرب منه المذهب بماتى ، وحمله قريبا على
ديوان الجيش ، فلما توفي خلفه ابنه في عمله ،
ثم أسندت إليه الشؤون المالية فأحسن
إدارتها ونصر فيها .

قد اشتهر ابن عماني في عصره بصرعة
في الذئع في النادرة . يقول ياقوت عنه
« معجم الأدياء » : إنه كان ذا خاطر
سارح . ويقول أيضا : إن له نوادر
عادة . وقد نعلت هذه الشخصية
شخصية أخرى عاصرتها ، هي شخصية
التركي أحمد قواد صلاح الدين
، وكان فيه — على ما يظن —
من النبأ والغفلة والشدة والقوة ، ومع
كل صلاح الدين يعلم إليه مقابلته
سرحين يقبب عنها في حروبه الصليبية ،
هو الذي قام على بناء قلعة الجبل المعروفة

دياً ساخراً ، يسخر آثامه من صلاح الدين
وما كان من طغيانه هو وحاشيته أو بطاقته .
وهي فكرة قبيحة ، وإن كان يضعف منها أن
ابن مماتي لم يكن نصرانيا حين تأليفه هذا
الكتاب ، أو على الأقل ليس بين أيدينا دليل
على أنه كان نصرانياً حينئذ ، إذ كان قد
أسلم . ومع ذلك فربما كان أسلم على ضمن
وموجدة . ومن يدري لعل المصريين جميعاً
قبلاً ومسلمين كانوا يتمصون على دولة صلاح
الدين ، وخاصة أنه ألفي كثيراً من أعيادهم
الفاطمية ، وأيضاً فاه أتهمهم في غاراته وحروبه
الصليبية . ويظهر أن بطاقته كانت كلها أجنبية
أو نكاد . ومن هنا تسلل بعض معاصريه ،
وهو ابن مماتي إلى الكيد لهذه الدولة عن
طريق الفكاهة ، وهو كيد قديم عرفت به
معمر منذ عهد الرومان ؛ فقد كانوا يستقبلون
ظلم بعض القياصرة بالفكاهة الساخرة ينسون
بها عن صدورهم . وهذا هو ما لجأ إليه ابن
مماتي في عهد صلاح الدين ، فقد تعقب إهم
قواده ، وما كان من حكوماته الطائشة بين
المصريين ، فألف فيها هذا الكتاب الطريف
كتاب الفاقوش . وأول ما تلقاه في الكتاب
من هذه الحكومات أن سيده حجازية تقدمت
لقراقوش تشكو له جارية مملوكة لها ، فعقب
أن تكون امرأة بيضاء خادمة لسيده سوداء
فرد شكواها عليها مدعياً أنها ليست السيده
بل هي الجارية ، والجارية هي السيده ، وهم
بحبسها لولا أن تدخلت الجارية ففقت عن
سيدتها . وتمنحى حكومات قراقوش على هذا
النحو المضطرب ؛ فمن ذلك أن رجلين من
أصحاب الحق الطويلة جاءاه يشكوان
إليه رجلاً « أجرودا » كان ما يزال يمشي
بعليلتهما ، ونظر قراقوش إليهما وإلى خصهما
فلم يجد له حجة ، حينئذ قلب الوضع في القضية
إذ ظن أنها هما اللذان اعتديا عليه بقتل
لحيته ، فصاح في غلغله : ودوما إلى السجن

ولا تخرجوا حتى تطلع ذقن هذا الرجل ؛
ومكذا رد الأمر إلى نصابه على ما ظن
وتصور . ومن هذه الحكومات المضحكة
أن الشرطة جاءته يوماً بأحد غلمائه ، وقد قتل
نفساً محرمة بشير حق ، فقال اشتقوه . فقيل
له : إنه حدادك الذي ينعل لك القرس ، قال
شنته انقطعت منه ، فنظر أمامه ، فرأى
رجلاً قفاصاً ، فقال : اشتقوا القفاص وسيبوا
الحداد !

ونحن إنما نضعك من هذه الحكومات
لأن منطق الحكم فيها ليس هو المنطق الذي
ألفناه ، قال قراقوش يتصرف في القضايا
بحسب غريب ، وهو حق لا يستقيم مع عقولنا
ولا منطقنا ، حق فيه طيش وفيه غفلة وفيه
ظلم صارخ . وهل يريد ابن مماتي غير ذلك ؟
إنه لا يريد إلا أن يمرض علينا قراقوش في
صور مضحكة تضعكنا من حكوماته وما
يتصورها من غباء ونزق ، وما يخفى في باطنها
من ظلم يحبس ابن مماتي بحبسها . وإنا نفضل
لا للظلم الذي وقع على هؤلاء الأشخاص ،
وإنما للتباين بين المقدمات والنتائج . فسيده
تدخل عنده لتتكو له خادمته ، فإذا ما
تخرجان في حال شاذة ، إذ يرى السيده
أصبحت خادمة والخادمة أصبحت سيده ،
وكذلك الشأن في الرجل « الأجرودا » فقد
دخل بدون حجة ، وخرج ولا بد له من حجة
إلا أنها تفتت ، أو قل : دخل متهمًا وخرج
متهمًا . وفي النادرة الثالثة يرى القاقوش براء
والبريء يقتل ، وكأشما لسنا بأزاه دار من
دور حكمه والنفساء ، إنما عن براء .
هنا يرى فيه رجلاً . أحسن من الحكومات
ويستطاع شرحه . ولكنه ما استدعى العرف
القضائي والحديث مع الخصوم : المدعى
وللمتهم حق يشوش عليه الأمر ، فإذا هو
يحكم دائماً حكومة مهوسة . وأى هوس
يفوق هوس هذا الحاكم الذي يقلب الأولياء

في قضاياه قلبا يزرى بقونا لأنه يلقيها إلقاءً ،
يلقي ما فيها من منطق وفكر مستقيم .
ونستمر في قراءة كتاب الفاشوش ، فإذا
ابن ماتي يروي أن قراقوش طلب إلى أحد
القضاة أن يبيح له حساب القبح والشعر
والقول والحس ، وقام القاضي بطلبه ، إلا
أنه وضع الحساب كله في جريدة واحدة أو
كما تقول نحن الآن في صحيفة واحدة ، فاختلط
أمر على قراقوش ، وظن أن القاضي خلط
هذه الأصناف بعضها ببعض ، ولولا ذلك
ما استطاع أن يجمعها في جريدة واحدة وأمر
بحجبه ! وتنبه القاضي للسألة ، فأرسل إليه
من المجلس بحساب كل صنف في جريدة على
حدة . حينئذ سر قراقوش وعفا عنه قائلا :
لقد تيسر لي فيه ، فثبت هذا من هذا .
من ذا ، زفوه في المدينة . رأيت إلى ابن
ماتي كتب سحر من وراءه .
حين أفرد القاضي كل صنف بجريدة أنه يحى
الأصناف بعضها عن بعض . ونقلنا ابن ماتي
من هذه النادرة إلى نادرة أخرى لا تقل
عنا طرافة ، وذلك أن النيل توقف بمصر
أياماً ، فنظر قراقوش فرأى جمال السقاين
وفي سنة ١٠٢٠ في سنة ١٠٢٠ مرة أخرى عشرين
قال : يا هؤلاء ! نادوا في المدينة قد أمر
بهدم الذين قراقوش أن لا يعلل أحد من البحر
إلا بجلا واحداً ، ففعلوا ذلك ، فأوى النيل
قال : يا هؤلاء ! كيف رأيتم رأيي عليكم ؟
يا هؤلاء ! رأيي مبرر . وثان قراقوش من
أن هذه الجمال هي التي تنقص ماء النيل فتسبب
التقصير ، وأما فقدت من ماء البحر عن
هذه فحينئذ لن نعمل فربما نسمع من البحر
عنها أن نحملة منفردة ، فحكاه من هذه
الناحية لا نتيجة له ، ولكنه قراقوش مثله
عنه والنصور التالية في اللغة واللقاء .
وما نطن أحداً في تاريخ مصر والمصريين
من التشهير بما حكم ما بلغه ابن ماتي من

التشهير بقراقوش وحكوماته بين الناس ،
وهو لم يبلغ ذلك عن طريق هجائه لقراقوش
بالشعر ، وكان شاعراً ممتازاً ، وإنما بلغه عن
طريق هذه النوادر الشعبية التي اختار لها
لغة المصريين الدارجة ، وكأنه كان يريد أن
يطابق بين ما يرويه وبين اللغة الحقيقية التي
كانت تدور بين قراقوش ومن يحكم بينهم
من الناس حتى يحافظ على أصل نوادره
محافضة دقيقة . ولعله كان يريد لهذه النوادر
أن تشيع بين العامة ، ومن أجل ذلك اختار
لها هذه اللغة الدارجة ، وهي ضلّا قد شاعر
فان المصريين في مدنيهم وريفهم كلما قابلهم حكم
ظالم قالوا : « دا ولا حكم قراقوش » . وقد
يكون قراقوش دون كل هذا الظلم الصارخ
الذي صوروه ابن ماتي كما يذهب إلى ذلك
الدكتور عبد اللطيف حمزة في كتابه « حكم
قراقوش » ، وقد نصب نفسه في هذا الكتاب
مدافعاً عن قراقوش في تحيز ظاهر . ونحن
لا نستطيع أن ننفي ما أثبتته كتاب الفاشوش
على قراقوش من ظلم وغباء ، فإن فيه لا يدل
على ذلك واضح ، بل المعقول أن يكون على
الأقل لهذه الحلة التي حملها ابن ماتي على
قراقوش أصل من حيزه وحظه وحكوماته
بين الناس .

وقد وفق ابن ماتي توفيقاً لا نظير له
حين اختار دار الحكومة ليعرض فيها
قراقوش هذا العرض الفكاهي ، وهو عرض
أراد به أن يشوه الدولة الأيوبية الجديدة
كلها ومن نصبهم في أعمالها وشؤونها ، وإنه
ليستمر فيروي نادرة بدعية ، وهي أن شيخنا
وصييا أمرد احتكنا إلى قراقوش في دار ، كل
منهما يدعي أنها له ، فلما مشلا بين يديه قال
قراقوش لبعضهم : معك كتاب يشهد لك ؟
فجاء إلى نفسه فقرأه له أن القصار
لا تكون إلا للشيخ الكبير ، حينئذ قال
الصبي : يا صبي ادفع له داره ، وإذا صرت في

[illegible][illegible]

قال الباز لا يجد له موضعاً يطير منه !
وعلى هذا النمط نجد شخصية قراقوش
شخصية خيالية لكل كم مهوس ، فيه
فيه غفلة ، ولذلك كثر القصص حوله ،
التي تنوادر التي تروى عنه . وهناك كتاب
الف في عصر متأخر ، وهو يذهب
الكتابيين السابقين ويسمى « الطراز
ش في حكم السلطان قراقوش » . والحق
مما في صحيح نجاحا هائلا في تشويه
شخص قراقوش وعرضها أو عكسها في هذه
من المحادثة من فكاهاته ونوادره .

ومع مرور الزمن وتتابعه أصبح اسم
قراقوش يتخذ مصراً لكل شخص مضحك .
وأكبر الظن أن كلمة « كراكوز » التي تطلق
في الشام وتركيا على خيال الظل ترجع في
اشتقاقها إلى اسم قراقوش ، وقد دخلت إلى
مصر باسم « اراجوز » . وإن في ذلك
ما يدل على نجاح ابن ممان في « التشجيع »
على قراقوش والتندر عليه ، وهو تشجيع قد
منه إلى كل ما كان يريده المصريون في عصر
صلاح الدين من صحك على الدولة الأيوبية
الجديدة وتفكيكه .

شرفي مصطفى

من وراء البحار

شعره به مدحهم جاء

في وصفه وكرهه وكرهه
على راحة من قسوة
والتي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة

التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة

التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة

التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة

التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة

التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة

التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة

التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة

التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة

التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة
التي تحميه من قسوة

(١) نظير من ثلاث بحرف

وأكثر تعقيدا مما كان عليه أن يشق طريقا وسطا الفوضى التي تبث الحرب، ويعيد النظام وأن يوجد التوازن بين العقل الانساني وقوله . ويجد كلمات بسيطة يعبر بها عن الصدق الصراح وهو أن الناس إخوة .

لذلك يوجه الشاعر اليوناني نداء إلى جميع
نوى الرغبة الحسنة في أنحاء العالم ويسألهم
وإنما أنهم سيجحاولون الاجابة ، لكي يقوم
على إجاباتهم تعاون دولي للروح ، هذه الاسئلة :
أولا — هل تظنون أننا نعيش في حياة
فترة تاريخية أم في مبدأ فترة تاريخية ؟ وماذا
تظنون الصفات للفترة هذه الفترة ؟

ثانياً — هل يستطيع الأدب والفن والتفكير النظرى أن يؤثروا فى الحركة الحاضرة والتاريخ أم هى تصور الأحوال القائمة فقط ؟

ثالثاً — إذا اعتقدت أن التفكير والفن يؤثران فى الحقيقة فإلى أية وجهة يجب أن توجه التطور الروحى فى بلادنا ؟

وابعاً — ما هو العمل الايجابي الذي يستقيم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

— إلى أي مقدار يمكن أن يوجد

ماذا يمكن عمله لاتساع نطاق هذا الاتصال؟

سادساً — ماهو الواجب الأول على الرجل

من رجال الفكر أو على الفنان؟ وكيف يساعد

في التعاون السلمي بين الأمم ؟

سابقاً — هل يكون عملها أن تنسأ

ما نفعنا من الاشتهار غداً ؟

کتابخانه عمومی مسجد جامع کربلا

الاسف، او؟ يمكن ذلك بطريقة واحدة هو
 سيد جميع قوى النور الكامنة في كل رجل
 كل أمة. ولقد وجه الآب موبيه ذات مرة
 سؤالاً إلى رجسوف الفيلسوف الكبير : هل
 بطبع أن يحمل فلسفته في كلمة واحدة؟
 الفيلسوف مد تفكير لحظة : التفتة .
 في موقف حرج يجب أن نفي جميع
 رذائل الاخلاقية . وليس هنالك في هذه
 طريق آخر للنجاة . يجب ان نفي
 رذائلنا ، ونحارب الخداع والكراهية والفقر
 الغد ، ويكون ذلك بأن نعيد القضية إلى

من هم الرجال الذين يظهرون موارد
عالم الخلقية؟ إننا لا نتظر أن تبعت هذه
مسحة الحاممة الهامة من الزعماء المدننين

٥- مسيّن ورجال الاعمال والاقتصاديين ،

في سنة ١٢٨٥ هـ

"I am glad to hear you are well."

شماره ۴۴ - قفسه ۱۵

... ..

شماره ۱۲۲

عسبة، وعلى استعمالها بتوقف بحياة الجنس

مُشْرِي أَوْ الْقَضَاء عَلَيْهِ . فليشهد أولئك الذين

مستودع في القيم الروحية. ويجب أن تفتح

في هذه الأزمات الخطيرة التي تمر بها ،

لا سبب ، فلهذا الجمال كافياً ، ولعمد الصدوق

مطري كافياً، ولا الطبيعة السلبية كافية. لقد

سوء الواجب الروحي للإنسان اليوم عظمها

تجربة بكینی

كتب أحد المرافقين الخبراء مقالاً في مجلة «ناشيونال ريفيو» الإنجليزية (عدد سبتمبر) بسط فيه رأيه . ومن أهم ما جاء فيه أقواله :

أقيمت بحريتان للقبلة الدورية لكي يرى
مدى تأثير هذا السلاح الجديد
على الانسانية من ويلات . وقد

في ٢٠ يونيو تم في ٢٥ يوليو سنة ١٩٤٦ أجرت وزارة البحرية للولايات المتحدة تجريب القنبلة الذرية التي انتظرها العالم في لحظة . هي التجربة الأولى انفجرت القنبلة في الهواء وهي على ارتفاع ألف قدم تقريباً ، فوق سطول مؤلف من ٧٤ قطعة موزع في مساحة قدرها عشرة أميال . فترقت قاتلتان واقتلت مدسرة ، وأصاب قطعتين أخريين عطر كبير . وكانت النواصة « سكيت » واقعة على مقربة من السفينة « نغادا » وهي التي صوبت إليها القنبلة فلم تكده تطمو . وكانت البارجة اليابانية «سكاوا» إلى جانب لهدف بطار ما فوق سطحها من أبنية . وكانت أقرب سفينة إلى مركز الانفجار حاملة الطائرات « اند بنداغس » فكانت لا تزال عائمة ، ولكن السطح الذي تقوم به الطائرات وهو أقوى أجزاءها طوح به الانفجار ، وضوح معه بجميع الطائرات والدبابات التي وضعت فوقه ، وقد وجد خرق في جانبها كبير . وأصبحت البارجة « بنساكولا » سقطت فيما فوق ظهرها من منشآت . ولم تصب القنبلة البارجة نغادا وإن كانت قد صوبت إليها ، ولكنها أطارت ساريتها . وكان مجموع السفن التي أصيبت بشئ من المطب نحو العشرين . أما «البرنس أوجين» وهي أحدث السفن الكبيرة بناء فلم تكده تصاب بشئ ، مع أنها كانت قريبة من مركز الانفجار . وفي التجربة الثانية انفجرت القنبلة تحت تحت الماء ، وكان الأسطول مؤلفاً من ٨٥ قطعة في مساحة قدرها عشرة أميال ، وكانت السفن الكبرى كما كانت في التجربة الأولى في قطر دائرة قدره ميل من مركز الانفجار . وكان أكبر ما حدث من خسارة في هذه التجربة غرق البارجة «أركنساس» في التو ، وغرق حاملة الطائرات «ساراجوجا» بعد سبع ساعات ونصف ساعة من الانفجار ، وجنوح للدمرة

«هيووز» والثاقفة «مطكون» و٤٠٠٠٠٠ اليابانية «ناجاو» بعد خمسة أيام من الانفجار . وقد جددت هذه السفن في الحرب العالمية الثانية . ويجب في تقدير نتائج التجربة أن نحسب حساباً للأحوال التي أحاطت بالتمارين . وكانت القنبلة الذرية قد صوبت إليها إصابات لا تحدث من انفجار أية واحدة من أي نوع آخر ، ولكنها كانت . ذلك أقل بكثير من الإصاة التي لحقت بالأسطول الأمريكي عندما هاجمته الطائرات اليابانية في ميناء بيرل . ولا تزال تكاليف إنتاج القنبلة الذرية سرا محاطاً بالسكتمان الشديد ، ولكن لما لا ريب فيه أنها سلاح يكلف مئلاً بأحد لا يكاد يصدق . وقد قيل إن : التجربة الأولى بلغت ١٧ مليوناً و ٥٠٠٠٠٠ من الجنيات ، ولكنها لا تشمل تكاليف القنبلة نفسها . ويختلف الباحثون في تقدير تكاليف هذه القنبلة ، فيقول بعضهم إنها تبلغ ٦ ملايين من الجنيات . ويقول الآخرون مثل مستر برنارد برودي أنها تبلغ ٢٠٠ ألف . والراجح أن هذا الرقم ضئيل ، وقد لم جانب الحيلة إذا قدرناها بمبلغ مليون من الجنيات . إن تكاليف كل سلعة أو كل سلاح تجري تكاليفه . نسبة لما تتطلبه من مجهود إنساني من الهيئة التي تقوم بصنعها . فإذا نظرنا إلى المجهود الاجتماعي الذي أعقق على هائل المجهود أننا نحتاج إلى مجهود كبير جداً لنوقع خسائر في السفن التي أصيبت في التجربة بكينى أقل بكثير مما أحدثه اليابانيون في

بذلك تزيد في قوة الانشاء ، وفيها ركب
الالواح الحديدية بواسطة الكهرباء من غير
مسامير ، وبذلك زادت قوة ، لأن خرق للمسامير
في الصلب مما يضره .

ومن أهم نتائج بحريتي بكيني أنها تدل
على وسائل حماية المدن ، وقد ثبت أن القنبلة
الذرية تصيب بالحرارة وتفرغ الهواء
والاشعاع ، وقد ظهر أن الأبنية المصنوعة
بالاتمت المسلح تقاوم تفرغ الهواء ولو أن
سكانها قد يصابون بالاشعاع ، وأن الهباء
تتحلل تفرغ الهواء ، ولذلك إذا استطعنا
أن نزود الناس بالملابس الواقية فإنا
نستطيع أن تنجى حياتهم ، وإن لم نستطع أن
تنجى دورهم . فإذن يمكن أن تنقلب على
الاشعاع الملابس الواقية والاقنعة ، كما نلبسها
على الغازات السامة . وحينئذ تقفد القنبلة
الذرية ٩٥ ٪ من فظاعتها الحقيقية

وتدل تجربة بكيني أن خبر الطرق للقوة
من القنبلة الذرية هو بناء قوى من الاتمت
للسلح لا منافذ فيه مصنوع بحيث يقاوم
تفرغ الهواء ومقحم بحيث لا يضره الاشعاع
وجميع فتحاته الضرورية غائصة في جوف
الأرض ، وجميع الأنايب والأسلاك التي تنقل
القوى غائصة أيضاً في جوف الأرض . ويجب
أن يكون هناك قسور احتياطي من الهواء
للضغط يمكن أن ينتفع به ساعات إن لم يكن
أبداً . وإذا كانت إجراءات الوقاية تكلف
كثيراً أو غير عملية فيكون من الضروري جداً
في الصناعات الحسوية أن توزع على مراكز
متباعدة .

والآن يمرض هذا السؤال : هل يكون من
المستطاع لدولة منظمة كل التنظيم أن تنقلب
على دولة منظمة كل التنظيم بالقنبلة الذرية ؟
الجواب هو هذا : إننا نقهر في تقدير
المجهود الاجتماعي الهائل الذي يتطلبه مثل
هذا العمل ويظهر أن خبراء القنبلة الذرية

يرى ، وكانت القنابل التي صككت بالأسفول
أمريكي عنده في تكاليفها ليست إلا جزءاً
سيطراً جداً مما تتكلفه القنبلة الذرية . وكان
من الممكن في مثل تجربة بكيني أن نجمع بعض
سفن العدو فتصيب قنابلها السفن الواقعة بغير
دور . وتقضي عليها بكلفة أقل من كلفة
القنبلة الذرية . وكذلك كان يمكن لطائرات
سفن القنابل قادرة على اختراق دروع
السفن أن أن تصيب السفن بخسارة عظيمة ،
كما كانت الحسارة أقل مما حدث بالقنبلة
الذرية ، ولكنها بلا شك لا تقاس بها من
النقائص . وكان من المستطاع أن يحدث
مثل ذلك في التجربة الثانية .

إن بحريتي بكيني أثبتت أن القنبلة الذرية
أسيلة شديدة الخطر والقوة في الهجوم ،
هاتين التجربتين لم تثبتا قط أنه
لا أسيلة للدفاع واتقاء شرها . بل هي تثبت
عدم احتمال هذا الدفاع .

ولقد تبين من تقرير رئيس لجنة التقدير
الخطير الأساسي للقنبلة ليس هو في الحرارة
تفرغ الهواء بقدر ما هو في الاشعاع .
والاشعاع من الممكن معالجته ، فالأديوم
مستعمل منذ سنوات عدة في المستشفيات
لحماية آثاره الاشعاعية . ونحن نعلم
أن معادن لا تتأثر بالنشاط الاشعاعي ،
وإن استعملت ألواح من هذه المعادن في
السفن يمكن تجنب أخطارها . وإذا استعمل
السفن ملابس واقية واقية أمكن
تفادي هذه الأخطار ولو أصيبت السفن بطل ،
فإن الدفاع مستطاع .

والآن يمرض هذا السؤال : هل يكون من
المستطاع لدولة منظمة كل التنظيم أن تنقلب
على دولة منظمة كل التنظيم بالقنبلة الذرية ؟
الجواب هو هذا : إننا نقهر في تقدير
المجهود الاجتماعي الهائل الذي يتطلبه مثل
هذا العمل ويظهر أن خبراء القنبلة الذرية

في حشع تصاير العالم بنظراتهم الفلسفية ، بل فلما العالم كما هو ، وبذلك استطاعوا أن يروا قووات الشر كما استطاعوا أن يروا قووات الخير .

إن عنوان كتاب هنري ميلر « حكمة القلب » هو مفتاح لواجب الفنان . وهو يقول في موضع من هذا الكتاب : « إننا في قصة قووات شيطانية خلقناها نحن أنفسنا من مخاوفنا وجهلنا » وهذا هو سر لفة الرجل الحديث .

لقد رأى ميلر بنظرته الثاقبة العناصر المتنافرة في هذا العالم بوضوح ، حتى إنه عمل على التحرر منها ؛ ولذلك بلغ في مؤلفاته نهاية الفجور ، فنمت كتيبه في الولايات المتحدة ، ولكن هذا العنف في لغته كان ضرورياً لإصلاح الضمير الأميركي فيما يتعلق بالشر وبالجور نفسه من تقاليد الأدب في أوروبا وأمريكا .

يقول ميلر في كتابه « حكمة القلب » : إنني جئت دائماً ، ولاحظ أن الجوع الفذائي والجنس هما من نوع واحد ، أما الجوع الروحي فهو من نوع آخر ، فتجد في مؤلفات ميلر الجوع الجنسي الذي يبر عنه بالانحياز إلى الفحش في القول ، وهو جوع جسدي ولذلك كان فيه طعم الموت وطعم الاغتيال وفيه رمز الكوارث . والمرأة هي غرض هذا الجوع ، ولكن ميلر أثبت أكثر من مرة أنه لا يشعر بجوع نحو المرأة .

ولقد أوجدت الرغبة في المرأة شعوراً كاذباً بالتسلط ، وكان لورنس أول من حل على هذا الشعور وكان لورنس مخلصاً للعب ، أما ميلر فهو مخلص للحياة . ولكن الاثنين يتحيان دور المرأة في الحياة الحديثة ، ويتحيان أن تعمل على اغتصاب مركز الرجل . وعلى هذا الخوف قامت نظريتهما للمرأة : فلورنس يعتبر الزوجة إمرأة إلا عشيقه ، وميلر يعتبرها صاهرة . وهما في هذا قد أوحدا لها موقفاً

في الحاضر لا تتحقق مطلقاً ولذلك هي لا تصير نساء تحمل رغبات في الماضي . وهذا هو السبب في أن نظريته للحياة هي نوع من الشعر دائم غير منقطع ، وهذا هو الذي يجعل في مؤلفاته رعدة دائمة . ولتواتر الحياة اليومية لا يمكن تربيته أو تفسيره بالفواين التي تغير عنها ألقاظ الأزمنة والأصواع .

إن قراءة الرسائل التي تبودلت بين هنري ميلر وميكل فرايسكي ، ونشرت تحت عنوان هامنت ، تثبت تماماً أن ميلر هو لئس الأكبر لئس لف الذي يمثل هذا العصر ، أي الكاتب الذي يؤدي عمل الساحر والتي ، ونجد سلفاً في رامبو ، ويمثله في إنجلترا د.ه. لورنس ، ومما له دلالة أن هنري ميلر يعتبر الشعر رامبو من أكبر الكتاب ، وأنه أخذ في كتابه دراسات عن رامبو ولورنس .

ومن صفات هذا الفنان الجديد ، أنه يحب التجارب ويقبل عليها في اندفاع ؛ فهو يحب أن يحيا حياة ابطاله . ولقد دعا رامبو بالسائق والفنان وقطع الطريق . ومن ، وكتب لورنس روايات ونصص ، مذلات وأشعاراً ومسرحيات وكتب سياحة . مسة . وكتب هنري ميلر عن حياته كما لشع روايات وفلسفة وتقداً ، وربما زاد فيها بعد شعراً .

هذا العصر الجريح المتنازع قد خلق منهنه فنانين متجدين ومتعصبين مثل جويس ولورنس وهنري ميلر ، وبدأ في طيشته وسبقوه وتندموا به أكثر من عاه الذين يصفق لهم الجمهور . وقد جاء في الكتاب في كتبهم أسرى ؛ فقد عاصروا تاريخ حياتهم وسجلوا تاريخ عصرهم . فحاولوا بأنهم ابتعدوا عن عصرهم ولم يتأدوا السياسة الوقت الحاضر ، ولكن

غير طبيعي قدوة للوقوف الذي حشياه .
 وهنري ميلر يعلم أنه لا يمكن أن نجد حلا
 للجوع الجنسي بغير أن نجد حلا للجوع الروحي .
 وهو يكتب في كتابه « عالم الجنس » يقول :

ظہر حدیثا

تاریخ الفلسفة الأرسطية في العصر الوسيط للأستاذ د. محمد كرم . درس في جامعة
قاروق الأول (دار الكتاب العربي)

و بطرس دمياني ولافرانز والقديس
وفي القرن الثالث عشر ، وهو
فتكاثر المدارس ونشأت الجامعات وانتشرت
منتديات العلم ، اتجه المفكرون إلى البحث ،
فكثر المترجمون الذين أخذوا في نقل مؤلفات
الفلاسفة اليونانيين أولاً عن طريق اللغة العربية
ثم عن طريق اللغة اليونانية وأساساً ، واهتموا
بنوع خاص بدراسة فلسفة أفلاطون وأرسطو ،
وظهر كبار المفكرين من أمثال دوفري
وهابيس و بوناغتيور و اوروجر ليكونوا القديس
ألبرت الأكبر ، ثم القديس توما الأكويني وقد
درس المؤلف نظرياته دراسة وافية دقيقة .
ثم تكلم عن التحلل الفلسفي في القرن
الثالث عشر التوفيق بين العقل والدين ،
فترى التشكك في العقل والدعوة إلى الاعتصام
بالدين وحده ، وترى التشكك في الدين والانسياق
إلى الاتحاد بحيث يبدو القرن الرابع عشر على
حد وصف المؤلف « سليماً هداماً » .
على أن هذا القرن على ما أوضحه المؤلف
له وجهة « إيجابية إنشائية بالإضافة إلى
المستقبل » فان تخلص الفلسفة من الدين
تقدم به .
ثم شرح المؤلف نظريات فلاسفة ذلك
العصر . وختم كتابه القيم بفهرس المراجع
وقاموس للأعلام .
والسكات مطبوع طيبة أئينة منقش بها وإن
لم يسلم من بعض هتات مطبعية قليلة .

الأستاذ يوسف كرم عالم معروف في
الأساط العلمية بجمامتي فؤاد وقاروق
يتوفه على البحث ، والاستقصاء في فلسفة
القرن الوسيط . وهو في هذا الكتاب طبع
لقراء العربية تاريخاً للفلسفة الأوربية في العصر
الوسيط ، وهو تاريخ يكتسب من غزارة مادة
بذات وواسع اطلاعه على موضوعه بساطة
السير وحلا لموضوعات الكتاب ، بحيث
يسهل على القارئ من غير تخصص
الاطلاع على تاريخ الفلسفة ، بل يشمل
المفكرين الذين يردون الوقوف
على تاريخ الفلسفة في العصر
الوسيط .

هذا الكتاب في ٢٦٦ صفحة من
القطع المتوسط . وقد قدم له المؤلف مقدمة
لخص فيها الأدوار التي سرت بها فلسفة العصور
التي من تكوينها واكتمالها والتحلال ،
والسكلام عن نقل الفلسفة اليونانية إلى
العربية ، ثم عقد فصلاً عن حياة القديس
أرسطو ومنهجه الفلسفي وآرائه في مختلف
موضوعات العقليات والالهية ، وتكلم عن
أرسطو و بولس شارحاً مذهبهما الفلسفي .
وهذا القسم المخطوطة الأولى في فلسفة
العصر الوسيط .

وفي الباب الثاني من تاريخ الفلسفة في
القرن التاسع إلى الثالث عشر ، يشرح
المهمة في مدارس ، فتكاثر ، في عصر
فكر عن جون سكوت أوجينا ومذاهبه ، ثم
الجدلين واللاهوتيين وأشهرهم رسلان

تورنہ کے لئے تاریخ مقرر نفوسی میں سنہ ۱۲۸۱ھ اولیہ ۱۲۸۱ھ میں

١٠٠٠

كتاب
الحب الأولي (سنة
١٩١٥ - ١٩١٨) ولي هذا الله

[illegible][illegible]

البحر والبحر والجو ! ثم جاء بنصر معاهدة
الآستان سنة ١٨٨٨ ثم النصوص الخاصة
بمصر في معاهدة لوزان سنة ١٩٢٣ وفي نهاية
المجلد الثاني فهرس فيه هدى للكتاب .

وإنما نرجو أن نرى في المستقبل القريب
اعتراف من الكتب التي تبعت في التاريخ
للمعاصر من نواحي عدة ومن رجال متأثرين
بمختلف الأحزاب . كما نرجو أن يعمل الرعا
على نشر مذكراتهم عن تلك الثورة التي
اشتركوا فيها أوراقها ، حتى يترك للأجيال
القادمة تراثاً يمكن أن يحكموا منه حكماً نزيهاً
على هذه الثورة وما كان لها مع آثار في
مستقبل البلاد

حسن محمود

وكان للثورة فضل في النهضة الاجتماعية ،
فألفت الجماعات والأندية الرياضية وفريق
الكشافة ، واشترك النساء في العمل القومي .
وكان لها أثر فعال في النهضة التعاونية ونهضة
العلم ، فألفت النقابات وتعددت . فروح
الحرية إذن على قول مؤلف الجليل « قد
طافت بالجمتمع على اختلاف طبقاته وبيئاته
واستثارت عوامل الوعي والتقدم » .

واختتم المؤلف كتابه بمجموعة من الوثائق
التاريخية ، أهمها أنه عدد المهود التي قطعها
المحتلرون على نفسها باعتراف استقلال مصر
ووعدها بالخلاء وهي ستون شهرا ، غير
لهذه الصريح الأخير المقترون بوعده الخلاء من

تاريخ حكماء الاسلام
بدمشق ، بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي

سابقة ليكون عمه حقة في مناسلة العلم للنهضة
للمتحدة على توالي القرون ، إيماناً بالعلم
واعترافاً بجهده من سبق .

ولم يكن اسم كتاب البيهقي هذا هو ذلك
الاسم الذي اختاره له محققه ، وإنما وجدت
هذه التسمية على النسخة المخطوطة التي نقل
عنها هذا المطبوع ، وهي مخطوطة حديثة نسخها
كاتبها في منتصف القرن الثاني عشر — منذ
قرنين وبضع عشرة سنة — فارتضاء المحقق
عنواناً للكتاب لصدق دلالة على موضوعه .
وقد جاء ذكر هذا الكتاب فيما ترجم القدماء
لؤلؤه باسم « كتاب تمة أصول الحكمة »
فلمل هذا هو اسمه الحق ، أو لعله كذلك
وصف من أوصافه ، إذ ألّفه — كما قلنا —
ليكون تماماً على كتاب « صوان الحكمة » .
فليس ممنوعاً أن يشهر بصفته هذه عند القدماء
حين يغيب اسمه .

لا يزال اجمع العلم العربي بدمشق قائماً
على رباطه ، دائماً في نشاطه ، ولا يزال مجلته
« مطبوعاته تصنيف إلى العربية ثروة وتخي
من التراث العربي أثراً ، ولا يزال رئيسه
« الشيخ محمد عبد الحليم بن عقيم »
أول لغة العربية بالقاهرة ، ماضياً على سنته
في الجهاد المتصل والدأب الساهر لتحقيق
مجدد العربية وتاريخ الاسلام . وهذا كتاب
جديد ، ألفه مؤلفه منذ نصف وتماثلاً
« ليكون تماماً على كتاب « صوان
الحكمة » الذي ألفه أبو سنيان المتعلق
« الجبستاني من حكماء القرن الرابع للتعريف
بمن صر به ذكرهم من حكماء الاسلام ،
« البيهقي من بعده أن يكون كتاباً له تمة
« وتكملة » . وقد كان ذلك شأن علماء
« منذ أخذوا في وضع المؤلفات وتدوين
« لا يزال اللاحق منه يبنى على أساس

على أن هذه النحلة الناقية فيها كل الفناء
للدلالة على خصائص هذا شاعر الذي عاش
في أحفل حقبة في تاريخ المشرق بالحوادث عظم
تنفصل بها نفسه ولم يظهر أثرها في شعره ؛
لأنه كان من الإيمان بنفسه فوق الحوادث
والأحداث التي يزجر بها عصره ، فجاء شعره
صورة صادقة التعبير عن نفسه وعن الجماعة
الثرية التي يعيش فيها ويرتبط إليها ارتباط
الحبة أو ارتباط اللبنة ، وأغفل ما دون ذلك
من حوادث الأيام والناس !

ولكنه — بما له وما عليه — شاعر من
طراز جيد له ديباجة وروث وروح وعاطفة .
وليس هذا بقليل .

أى جيل أسدى السيد خليل مردم بك إلى
قراء العربية باخراج هذا الديوان في صورته
هذه الواضحة للمبينة !

على أن جهد السيد خليل مردم بك لم يقتصر
على تحقيق نصوص الديوان ومقابلة بعضها على
بعض في ثمان نسخ مخطوطة منه لاتصلح
واحدة منها للاعتماد عليها أو الاعتداد بها ، فهذه
الرسالة التي قدم بها للديوان في بضع وأربعين
صفحة منه هي وحدها عمل أدبي يستحق التنويه
والاشادة ، إلى هذه التعليقات القيمة الضافية ،
وتلك الفهارس للنظم في آخر الديوان المطبوع .

ففى على وجهه تتقاده البلاد عشرين سنة
— فيما يرجع السيد خليل مردم بك محقق
الديوان — ثم استقرت به النوى في دمشق ،
ووزر أميرها فأحكم الوزارة ونهض بأعمالها
نهوض ذوى السياسة والتدبير ، وإن كانت
طبيعته الفنية قد حملته مرة — أو أكثر من
مرة — على طلب الاقالة فلم يجب إليها .

وكان في طبعه الدعابة والسخرية وعدم
الرضا بالأوضاع القائمة أو التقيد بالتقاليد ،
وكان في رأسه عقل أديب وفي قلبه وجدان
شاعر ؛ وما كان شيء من هذه الصفات ليؤمله
للوزارة ، ولكنه ولها فأحسن الولاية والسفارة
والتحدث باسم الأمير والاستماع للمتحدثين
إليه بسمه . وكان هجاء مر الهجاء مقدما ، فن
المحب مع كل ذلك أن يكون من أهل السياسة
والتدبير والقصد في الكلام على ما تقتضيه
الأوضاع الحكيمة !

وليس هذا الديوان الذي يخرج به السيد
خليل مردم بك ، شعره ، ولكنه شيء
مميز له من شعره ؛ فقد كان ابن عتير
مستيقنا بشعره على الرواة ، فضاع أكثره ولم يبق
إلا هذه القلة في ديوان جمعه بعض معاصريه
من أهل دمشق ، فتداولته أقطار الأرض ،
وذهب سائر شعره مع الزمن .

النبار : ديوان شعر الأستاذ أحمد الصافي المحقق

الحياة ، وما يضطرب في مرأى عينيه من صور
الحوادث والناس ، وما يحتلج في قلبه من صور
الوجدان والعاطفة .

وليس هذا الديوان هو كل شعره ، ولا
أكثره ، ولكنه مائتة منه رحبت إليه
وزارة المعارف العراقية أن تقوم على طبعا ،
تقديرأ له وإعجاباً به . مدفتها وزارة المعارف
العراقية إلى لجنة الترجمة والتأليف والنشر في

مأحاول في هذه المرة تجربة لعل أبلغ بها
بعض ما أريد في التعرف إلى شاعر ذائع
السمعة مثله بعيد ، سمعت به ولم أقرأ له ،
وعرفت بعض رأى الناس فيه ولم يكن لي فيه
رأى ، حتى ألقى إلى ديوانه هذا الذي أريد
أن يتحدث عنه اليوم ، فجلعت شعره سبيلى إلى
التعرف عليه . وإذا صح حديثي فهذا شاعر
مصدق التعبير عن نفسه وعما حوله من ظروف

وكان الانين من جانب الشغل
وكان الانين منه زفير أو شكاوى يئسها للأفام
تلا إني عليل قبل أمه
سطيع حلا لهذه الأجسام

عن قصيدة من قصائد
أن يودعه كنه يور
لما حر لاسي جرحه
النحى.

عن قصيدة من قصائد
ما كتبه في ربه
النور الذي سده
فكل قصيدة من هذا الديوان عنوان بارز

محمد سعيد الديباجة

في مجلات الشرق

المرأة السورية

المتأفات سواء في بيوتهن أو في المجتمعات ، وقد تبذ المرأة السورية الباريية في الكثير من المظاهر .

ثم يفضي الكاتب في حديثه عن المرأة ودعوات المفكرين لتحريرها وما كان لهذه الدعوات من آثار إصلاحية قليلة بالقاس إلى ما لا تزال تتمرغ فيه المرأة العربية من الجهالات والخرافات ، ثم يرد فساد الحياة الاجتماعية في البلاد العربية إلى هذا الأصل « لأن المرأة هي التي تزيل فساد الحياة وترقي بالأسرة والمجتمع إلى المرتبة التي تستحق بها المجتمعات الراقية التي أصابت حظاً وافراً من نعيم المدنية وفيس الحضارة » .

في العدد التاسع من مجلة « الحديث » التي تصدر في حلب يتحدث الأستاذ سامي الكيالي عن « المرأة في المجتمع العربي » فيبدأ الحديث عن المرأة السورية ، فيزعم أنها تجمع في شخصيتها وفي الحياة التي تحياها كل عصور التاريخ : « في مجتمعاتنا نساء يشن من حيث التفكير وإدراك أسرار الحياة عيشة امرأة العصر الجبري ، وأخريات كأنهن في عصور البداوة . . . وبضهن لم يدق نعيم الحضارة ولا عرفن لونها ولا طعمها . . . وقد تتجاوز فنقول عن بعضهن إنهن نصف متحضرات . . . ثم إلى هذه المجموعة من النساء المختلفة عقلية وميولا ، نساء يشن عيشة البارييات

قصر بيت الدين

الحاصل عن قصر بيت الدين مظهراً من مظاهر الحفاوة بكل أثر من آثار الأمير بشير الكبير

وقد جمع هذا العدد بين دفتيه طائفة من المؤلفات القيمة من أعمال الأدب ، التاريخ يتحدث كل منهم في مقاله عن ناحية تتعلق بالموضوع الفرد الذي خصص له هذا العدد من « الحديث » وقد كانت من هذه المؤلفات حبيش عن ماضي لبنان وحاضره من « بعض » عن سلطان الدولة العثمانية حتى اليوم . يلي ذلك موجز من بحث للشاعر الأديب يوسف غصوب عن لبنان قبل عهد الأمير بشير سائر فيه لبنان مع الرحالين الفرنسيين من قولني إلى موريس باوس .

وتفرد مجلة « المكشوف » في بيروت عدداً خاصاً في بضع وعشرين صفحة للحديث عن قصر بيت الدين ، وهو القصر الذي ابتناه في قرية « بيت الدين » سيد الجبل الأمير بشير الكبير منذ قرن ونصف قرن ، مظهراً رائعاً لأبهة الامارة وآية من آيات الفن .

للالامير بشير في تاريخ لبنان ، بل في تاريخ الشام كله . بل في التاريخ القريب لهذا الشرق العربي ، فصل بعنوانه يحفل بالأجداد والمفاخر ، فلا عجب أن يحتفل إخواتنا في لبنان بذكره ويحرموا على تراثه . وليس كل تراثه هذا القصر الباذخ ولكنه التراث البارز والمرأى كل ذي عين وفي إحساسه . وكانت « مجلة « المكشوف » » بأخراج هذا العدد

خط مقاله تحت وطأة الشعور بأنه « أب بلا ولد ! »

أرايت الصغيرات يحنون على الدمي حنو الوالدات على مواليدهن ؟ تلك صورة من صور الأمومة الباكورة ، وهذه صورة أخرى من صور الأبوة الممطرة !

ولا يزال السيد خضر العباسي يتحدث في « القرى » عن « الخلفات العباسية » وقد أوجزنا لقارئنا في مثل هذا المكان من العدد الماضي شيئاً مما نشره الكاتب عن آخر سلاسل العباسيين في العراق ، وهو من حداثتهم ؛ وما هو ذا يوالى حديثه عنهم في مقال عنوانه « مدرسة اسماعيل باشا العباسي في بغداد » فن أرواد أنت يتبع تاريخ بني العباس بن عبد المطلب الهدثني إلى هذا الزمان ظيئراً مباحث السيد خضر العباسي في مجلة « الري » عن أجداده .

تمنيت لو تبنأت إلى مصادر هذا التاريخ الذي يحكيه لأعرف تمام القصة التي بدأت في خراسان منذ اثني عشر قرناً ولا تزال حوادثها تتسلسل مع الأجيال حتى اليوم

وفي العدد الثالث منها فصل ظريف بقلم الدين أحمد عنوانه « إلى ولدي الذي لم يولد » يخاطب فيه ولده من وراء الغيب : « عزيزي . . . بولاني أشد الألم أنني لم أرى متى أنت تولد فأرى فيك بعضي بل لم يوروثاً لك ومثولاً إليك ؟ فما أنت ؟ إلا اختصار كائن حي يضم في حدوده سعوة خصائص وعصارة مواهب ومزايا ، أنت تتظر إيجادك من نفس كما لو كنت أما . . . جد إيجاداً من نفسك . . . »

أما السبب في أن ولده ذلك لم يزل في ظهر غيب فلا نأباه لم يتزوج بعد ، ولأن أمه لم تزال وراء الحجاب ، وذلك فيما يقول ذنب المجتمع العربي الذي حال بينه وبين الزواج لأنه فقير . فهو يعتذر آسفاً إلى ولده من إبقائه منفوقاً في طيات نفسه ثلاثين سنة لا يرى . . . ولا يستمع إلى نغمت صوته .

في هذا الفصل يتحدث قرأته في مجلة « مصر » للمصرية منذ بضع عشرة سنة كاتب معروف في مصر والعراق عنوانه « بن أتم يا أجباني ؟ » . . . كلا الكاتبين

الأدب المصري المعاصر

والوصف والنقد ، إلى أن صار إنشاء بصور الحياة ويستوحى الواقع ويهدف إلى إصلاح الحياة والمجتمع . ويرى الكاتب أن زعيم هذه المدرسة الحديثة التي خرجت بالأدب المعاصر من نطاقه التقليدي المحدود إلى فسيح الحياة هو الدكتور طه حسين الذي دعا إلى حرية الرأي والصراحة في القول والصدق في التعبير ، فاستجاب لدعوته طوائف من الشباب يسجلون على النهج الذي شرعه .

وهذه مجلة أخرى جديدة تصدر في النجف باسم « الدليل » يصنها صاحبها السيد موسى الأسدي ، منها « شهرية علمية أدبية اجتماعية » . وبين يدي في العدد الأول منها مقالة من زعيم الوائلي عنوانها « الاتجاه الحديث في أدب المصري » عن فيها الكاتب يتتبع مسيراً ، أن في الأدب المصري المعاصر ، من ذلك الأدب مقصوداً على البحث في شرح القدماء وما يتصل به من البحث

ادب العراق أيضاً

الشعور ويبحث الأمل ويجدد الحياة ويبحث
على نفس السبيل إلى الدواء و ثم يقف
منكراً : « ولكن أين هم هؤلاء الأدباء ،
وما مبلغ تأثيرهم في مجتمعهم ، وأين إشباع
الذين يكون به هذا التأثير ؟ »
ثم يحاول الجواب عن أسئلته تلك ...
« الحق أننا لا نقف إذا قلنا إنهم
... لا ... لا ... لا ... لا ... لا ...
... بل ... بل ... بل ... بل ... بل ...
طالما أرى في عصر غير هذا العصر ، وليس أدل
على ذلك من هذا التباين الكبير بينهم — على
قلتهم — في طراز التفكير وثقون الأدب وقوة
الآثر ، فهم بين قديم خشن الأسلوب بطيء
التفكير متمصب للماضي ، وبين آخر يحنس
في كل شيء ولا يخرج بشيء ، وفي مرة
... في المرة ... في المرة ... في المرة ...
... في المرة ... في المرة ... في المرة ... »

على أن هذه النهضة الأدبية التي تصورها
مجلات المراق لا تقع اليد حين على ،
هذا مقال له في العدد الماسر من مجلة
« البطحاء » التي تصدر في الناصرية —
بغداد ، عنوانه « حاجتنا إلى الأدباء » يتنى
فيه أن يرى في العراق طائفة من الأدباء قد
استكملوا أدواتهم وعرفوا واجبه للناس
لا لأنفسهم . فهو يرى أن في حياة العراق
اليوم اضطراباً يشمل كل صغيرة وكبيرة
ويتناول أموره الخاصة والعامة ، وفيها إهمال
يشيع في كل شيء ، في الأسرة ، وفي دوائر
العمل ، وفي الشارع ، وفي دور التسلية ودور
الثقافة ، وفي الزيف والمقصر على السواء ،
وهو اضطراب وتقلقل كان من أثر تلك الحرب
وما خلفته من أعقاب ، وهو لذلك يهيب بأدباء
العراق أن يحاولوا علاج هذه النقائص بالسمي
الحيث لتصور هذه الأدباء تصوراً يوقف

المرأة الكردية

الأسرة من ... من ... من ... من ... من ...
والزوجة ، وفي الاحتطاب والنقل ، وفي ...
والشراء ، وقد تقوم بأعمال لا يقوى على
مثلا الرجال . وبعد أن يورد أسماء طائفة من
الكرديات للمامرات اللاتي اشتهرن في ميادين
الأدب والفن والثقافة وأعمال البهارة ،
يقول :

« إن المرأة الكردية تعتمد على ...
لتحصيل قوتها اليومي أو لإدانة أحماد العادة
عند ما تزوج ولذا لا نجد المرأة الكردية
كبير مشقة في تجهيز الأسرة بما تحتاجه من

أما مجلة « الثقافة الحديثة » التي تصدر
من الكاظمية ، وهي مجلة أدب وعلم وفن
 واجتماع كما تصف نفسها ، فإن لها تأراً — كما
 يبدو — عند أكثر من مجلة من مجلات العراق و
هي تخلص بضع صفحات من العدد الثالث لتتيل
من بعض زميلاتنا ثمة ، وإن لم نحل إلى جانب
ذلك من مقالات تستحق أن تقرأ ، فهذا مقال
لقتاتم مقام محمد شاكر فتاح عن « المرأة
الكردية » يتحدث فيه عن شيء من خصائصها
في البيت ، وفي ميدان العمل ، فهي تحب
زوجها وأولادها وبينها ، وتشتد بما عليها

برهن حكم نورمبرج أن الإنسانية قد دخلت
مرحلة جديدة من تاريخها ، مرحلة أصبح
مها قتل الشعوب الآمنة في نطاق الجرم
التي لا تقتصر . ولن يكون بعيداً اليوم الذي
تطول فيه يد العدالة الإنسانية إلى
الاعتداف ضد السلم وضد الإنسانية وجميع
. امرات التي تحاك ضد السلم والإنسانية
باعتبارها شروعا في ارتكاب الجرم... !
أترى يتحقق هذا الحلم الرائع فقط
عند المحاكمات لجرمي الحرب وأعداء
السلم والحرية . غالبين ومغلوبين...
النساء !
ولكن من ينفذ هذا الحكم وفي كل
جريمة غالب قوى ومغلوب مهزوم ؟

نعم انتهت بهم إلى يد الجلاد . ولكن إحدى
انتصرت في تلك المعركة فتألت
البراءة بانتصارها ، وانتهزت الأخرى فكانت
مجرمة بهزيمتها ؟ ولا يزال قانون « اسبرطة »
نافذاً على تولى القرون ، ولا يزال الحق
هو القوة ، ولا يزال الويل للمغلوب !
وتتحدث مجلة « الطريق » إلى قرائها
هذه فنانسة ، فتصف هذا الحكم الذي حكم
به قضاة نورمبرج على مجرمي النازية بأنه
« عدالة للمستقبل » لأنه نال النازيين دور
غيرهم من سائر سفاكى الدماء وقتلة البشر
ومقتضى حرية الشعوب ، بل لأنه « لأول
مرة في تاريخ الإنسانية لم تعد الحرائم الفردية
وحدها هي التي تقع تحت طائلة العقاب ، فقد

في مجلدات الغرب

من لندن

«أوجودية» من حيث هي موقف في الكتب التي عرست لها في هذا الشأن «أيت إنسانية» . ولاحظ أن هـ . أ . ميزون لم يطل كفيه في نقد إسرائف المؤلف في التحقيق ، أما بالقياس إلى الأسلوب فهو محتفظ تحفظ الأجنبي .

«لايف أند ليترز» Life and Letters ، سبتمبر ١٩٤٦ . إن المقال الوحيد الذي يستحق الذكر في هذه الصلة هو نداء الشاعر اليوناني نيكوس كازانتزاكي Nikos Kazantzaki . ويتبع هذا النداء نبذة عن حياته . ولد الشاعر في كندى Candie في جزيرة كريت Crete سنة ١٨٨٥ هـ وتلقى علومه في أثينا وباريس وروما وبرلين ، وهو يعيش الآن في إنجلترا وأهم مؤلفاته تاريخ الأدب الروسي ، وترجمات عن جوتة Goethe ودانت Dante وهو مهروس Homere وبنيتشه Nietzsche ودويوان حاسي قصص «الأوديسية» Odyssea وهو مكون من ٣٣٠٣٣ بيت ، ومسرحيات منها تريولوجية عن بروميثيوس Prometheus . وبعد أن شغل سنة ١٩١٩ منصب مدير عام لوزارة الخدمة العامة استقال في سنة ١٩٢٠ لينصرف إلى الأدب ، وهو الآن يعد كتباً عن الحياة الأدبية في إنجلترا بعد الحرب . فلنوجه النظر إلى نداء نيكوس كازانتزاكي فهو يقول : «إننا نشعر أو نكاد نشعر

بحسرة «سكرويتيني» «Scrutin» . يفت ١٩٤٦ . يمرض فيها هـ . أ . ميرون H. A. Mason عرفنا من قبل المؤلفات ج . ب . تر J.-P. Sartre القصصية وخاصة «طرق أخيرة» (١) وهي تريولوجيا أي قصة تدور حول ثلاثة موضوعات كما هو معروف . «سن الرشد» و«التأجيل» ، وسيظهر ريثا «الحظ الأخير» (٢) يحلل الناقد القصتين اثنتين فاهرتا سالكا إلى تخيله طرقاً مختلفة ولا سيما الطريق التي استخلصها من رسالة لجان جول سارتر عنوانها «الوجودية ثقافة إنسانية» (٣) فيحاول أن يتتبع تقدم فكرة إنسانية والفصل الحر ، ولا ينبغي هـ . أ . ميرون . ينقد هذه الكتب نقداً ظاهرياً أو اجتماعياً . كما يقول : «حقاً ، إذا قمنا بالبحث وأردنا أن نلؤلؤات الأخيرة ثبت لنا أن الموقف الذي اتخذته النقاد هو الملائم ، أعني أن هذا أن سارتر الأدبية يجب أن تنقد نقداً خالصاً لأن «إنادة» الفلسفية فيها يجب تقاس وتقدر حسب قيمتها الخاصة ومن حيث

... حياته لأن يتبع الطرق المألوفة في جمع أفكار الفلسفية ومقارنتها بما هو مقدر في باب الفلسفة . » وهذا ما يفعله ميزون في «النيم الدقيق» . ويقول في ختامه : «إن

J.-P. Sartre, Les chemins de la liberté. (١)

L'acte de raison la sagesse les vertus (٢)

l'existentialisme est un humanisme. (٣)

« أن نحتد مواردنا وأن نحارب المحتد
والعداء والنفس والظلم . يجب علينا أن نؤد
الفضيلة إلى العالم . » إن حرارة الأسلوب
التي تـ . . . تلك الصفحات تدعنا إلى أن نـ
منه . . . الشاعر من « أن الشراء الآن
كما كان . . . »

« حق بالمخاض الحديثة » وذلك
« لأنسان المثل ونموه الخلق
« إن والانسجاء » مصدره
أن « عقل الرجل الحديث قد تطور بسرعة
أشد وبحدة أدق من روحه » . ولذلك يرى
نكوس كازانتزاكي أن من الضرورة

من باريس

قرأت اليوم لأول مرة مجلة « كونستيلاسيون »
Constellation وهي الطبعة الباريسية لمجلة
عنوانها « فرنسا الحرة » La France Libre
كانت تصدر في لندن مدة الحرب . فالطبعة
الجديدة للمجلة تختلف عن طبعها السابقة
اختلافا عظيما ، في منظرها خاصة ، والواقع
أن هذه المجلة في شكلها الجديد فاخرة جدا .
أما ما تنشره من المقالات ، فبها ما هو مهم
حقا ، وما هو شاحب اللون ، إن صح
هذا التعبير ، فليست فصول المجلة مستوية
كما ترى .

ولننظر إلى بعض هذه المقالات : ففي العدد
الخامس والستين منها بعنوان : « دفاع عن
التجريب » لبريس باران (١) ، مقال يحاول
فيه الكاتب أن يبحث عن أسباب القلق المستمر
في فرنسا منذ تحررت . فيرى بريس
باران أن سبب هذا القلق هو البربرية ، أو
بعبارة أدق هو البربرية في العالم بعد انتهاء
الحرب . فيقول الكاتب : « لقد تجد فرنسا
نفسها أمام تهديد البربرية ، وترى أنها إن لم
تكن عزلاء فهي ليست مسلحة كما ينبغي أمام
هذا التهديد . . . وهي شقية بهذا لا في

« سمها بل في نفسها . وهي من أجل ذلك
تتكلم كثيرا . نذف بها في عالم غير واقعي ،
فهي لا تعرف فيه نفسها بعد ، وهي تبحث
فيه لذلك عن هذه النفس . إن الفرنسيين
يشعرون بأن الحقيقة ترق منهم والأخلاق
كذلك . فالأخلاق هي سيرة الإنسان مع
الحقيقة ، بحيث يستطيع أن يسيطر عليها دو
أنه يفت بها ، وبحيث يستطيع أن يجعلها قـ
من . . . معرضة للفناء . »

ويشتمل هذا العدد على ثلاثة فصول : صدر
كتاب بريطانيون ، فالمجلة إذن شديدة الاتـ
الكتاب الانجليزي . . . في . . .
الكتاب الانجليزي من . . .
« برسيه . . . لأول مرة . . .
ستيفن سيندر ، عنوانه « مقابلات في ألمانيا » (٢)
وهو فصل من كتاب ، سيصدر بعد أشهر ،
عنوانه « شاهد أوديني » (٣) .

وهذا المقال ذو شأن فيها يتعلق بموقف
الحلفاء نحو الألمان وخاصة برأى الروس
والأمريكيين فيها يجب أن تكون عليه علاقة .
بالشعب الألماني .

لويس ماك نيج : « الكاتب الباريسـ

Brice Parain, Défense de l'empirisme. (١)

Stephen Spender, Rencontres en Allemagne. (٢)

European Witness. (٣)

والحرب» (١) : « لا يمكن العودة إلى ما بين الحربين . فإذا يكون انجها في المستقبل ؟ » هذا هو السؤال الذي يلقيه الكاتب في أول مقاله . فهو يلاحظ أن الدولية الأدبية «عامل باعث للحياة لا مناسب منه ولكنه خلو من تحقيق التوازن وفيه شيء من التصنع . » ثم يذكر تعريف الوطنية الثورية لجورج أورويل George Orwell الذي كان من أبرز روادها في الدولتين .
وذلك حيث يقول : « بعض هذه المقامد والأساطير مسيحية الأصل وبعضها إسلامي ولكن أوديسوس الحديث أضاف إلى موافق حبه القديم زيارات في القصور الحديثة . وفي قصصه أحداث دائمة تزداد أصداء غربية لآلة لينة ولينة . »

وتختتم المجلة بمعرض المجلات ثمانى عشر مجلة في صفحتين ! خصص لكل واحدة منها أربعة أو خمسة أسطر تكتفى لتعطينا فكرة شاملة عن تلك المجلات .

« الفكرة » La Pensée (عدد ٧) أبريل ، مايو ، يونيو . وهي مجلة العقلانيين المحدثين ، وهي فنية ، علمية ، فلسفية . ومن بين لجناتها الإدارية بول لانيفان Paul Langevin و ف . جوليو - كورى F. Joliot-Curie واتجاه هذه المجلة يسارى متطرف . وفي العدد المذكور ثلاث مقالات من العالم العظيم باستور Pasteur عن مناسبة العام الخمسين لوفاته . فنقرأ في المقالة الأولى منها بقلم بول لانيفان ما يأتي : « هذا العام الخمسون لوفاته باستور وهو في آن واحد العام للتشوى لبموته الأولى ، يقيح لنا أن نذكر شخصية هذا الرجل الذي برع في فن استنطاق

الحرين . فإذا يكون انجها في المستقبل ؟ » هذا هو السؤال الذي يلقيه الكاتب في أول مقاله . فهو يلاحظ أن الدولية الأدبية «عامل باعث للحياة لا مناسب منه ولكنه خلو من تحقيق التوازن وفيه شيء من التصنع . » ثم يذكر تعريف الوطنية الثورية لجورج أورويل George Orwell الذي كان من أبرز روادها في الدولتين .
وذلك حيث يقول : « بعض هذه المقامد والأساطير مسيحية الأصل وبعضها إسلامي ولكن أوديسوس الحديث أضاف إلى موافق حبه القديم زيارات في القصور الحديثة . وفي قصصه أحداث دائمة تزداد أصداء غربية لآلة لينة ولينة . »

أما المقال الثالث وعنوانه « بيكاسو في إنجلترا » فقد كتبه هيربرت ريد (٢) . وهو بحث غرضه من حيث التصور العبير بيكاسو Picasso في لندن . ويذكر في بداية مقاله من رد الفعل في الجمهور البريطاني . ثم يقول مثلاً : « إن الجمهور البريطاني يكتشف كل عشرة أعوام أو خمسة عشر عاماً أن الفن موجود ، وإذا كان قد تجاهله فيما بين ذلك فقد يشعر كل مرة بصدمة روحية . فليس الفن شيئاً من هو بظهور في مرة واحدة ثم يختفي . بل هو شيء دائم . »
وهو يلاحظ أن الفنانين في إنجلترا هم من الذين يهتمون بالفن أكثر من غيرهم .

Herbert Read. Picasso en Angleterre. (٢)

« تريد أن تدعو إلى رأى سياسى أو توحى به ». ويلاحظ الكاتب فيها بعد أن تلك الأزمة يضاعفها « نمو عظيم لتأثير القصة الأجنبية، وخاصة الأمريكية، في فرنسا ». ويرى تييرى مونييه أن أسباب ذلك النمو هي: أولاً: عنف الهجاء الاجتماعى (جون دوس بلسوس John Dos Pasos) (وستاينبيك Steinbeck).

ثانياً: حدة الملاحظة وتصوير المراتب. ثالثاً: امتزاج مذهب التحقيق بالروح الشعرية.

رابعاً: عنف الفن وتوحشه.

خامساً: طرق حديثة لمرس الكوارث المعاصرة.

وبعد أن عرض الكاتب هذه الأسباب يقول: « نرى إذن أن الأدب القصصى الأجنبى قد يتفوق على الفرنسى لا في نظر نخبة القراء، بل في نظر العامة ». وأخيراً يستند تييرى مونييه أنه: « إذا كانت هناك أزمة في القصة علمها عند المؤلفين لا عند القراء ».

سأستفنا نحو الأهالى... إن خيبة الآمال بالبؤس من ناحية والطموح الشغفى من ناحية أخرى قد يتكشفتان عن نتائج لا تعود نفع ما على البلاد التونسية.

La Revue Hommes et Mondes
ومجلة الانسان والعالم « وهي «مجلة العالمين»
La Revue des Deux Monde فيما
مضى في الشهيرة الادبية مقال لتييرى مونييه
« معبر القصة » (١) يحاول فيه
قد المعروف تحليل الأزمة المالية التي تخص
القصة، أو بعبارة أدق « الضعف النسبي
«تأخر القصصى في فرنسا» يعطى مميزات
القصصى التي تأثر بها الجمهور تأثيراً ملحوظاً وهي
Jean-Paul Sartre
كامو Albert Camus وسيمون
Simone de Beauvoir
لقصص كتبها فلاسفة « ليجدموا بها
« فلسفية مضمرة » وتصل بهذه الفكرة
لويس اراخون Louis Aragon التي

من نيويورك

أولاً — أن التعليم يشرف التلميذ
لا بالمادة التي يدرسها بل «الدرس الذي يلقى عليه».

ثانياً — أن التعليم يبنى روح التنافس.
ثالثاً — أن التعليم يشرف حاجة التلميذ إلى رضا المعلم عنه.

وهذه الحاجة غصلة من خصال الرق ولاز
« الاعتماد على رضا المعلم بلاثم طبيعة العبد
وهي الطاعة لأرادة سيده دون أن تكون له

« الغد » To Morrow الغمطس سنة ١٩٥٠

في هذه الصفحة فصول قبة، نذكر منها
« أرس الرق في أمريكا » بقلم ستيفنغفلر
(٢) وهو نقد للتعليم في الولايات
متحدة الأمريكية. يقول الكاتب: « إن
« يمكن جميعاً يولدون أحراراً، ولكنهم
« في مدارسهم كيف يسيرون سيرة
« والعبود التي ينكرها السكان هي:

Thierry Maulnier, Le sort du roman. (١)

America School for State by Stringfellow Barr (٢)

هو إيذاة خاصة . وكل هذه القوم
تخلو المدارس فيها إنما تصنع الأغلال .
أمريكا الحرة ، وبسبارة قد تظهر غربة أن
المدارس الأمر . معاهد لا نشاء البيد
لا لا نشاء المواطنين الأحرار .
في عهد ... في عهد ...
« ... »
... وفيه تحديد القمص
الذي نشاء ...
التاسع عشر ...
إنتاج خاص مشكك قد أنتجه عقل شديد
في عهدنا كافكا Karka .

هو إيذاة خاصة . وكل هذه القوم
تخلو المدارس فيها إنما تصنع الأغلال .
أمريكا الحرة ، وبسبارة قد تظهر غربة أن
المدارس الأمر . معاهد لا نشاء البيد
لا لا نشاء المواطنين الأحرار .
في عهد ... في عهد ...
« ... »
... وفيه تحديد القمص
الذي نشاء ...
التاسع عشر ...
إنتاج خاص مشكك قد أنتجه عقل شديد

من كابول

حدثت ... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...

حدثت ... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...

من القاهرة

... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...

... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...
... في عهد ...

ETA Hinnat in Fa'at Edition by Paul Rosenfeld (١)
Q Road in Development of the public (٢)
Atman (٣)

الفارسي المصري خاصة . وقد كتب فيه بيير جوجيه Pierre Jouguet وإيتين دريوتون Etienne Drioton . وهو تذكاري لمولد العالم العظيم ماسبيرو منذ مائة عام . وقد أتيت لهذا العالم العظيم أسرة تلاميذ نبوغه وإمتهازة . فابنه جان ماسبيرو Jean Maspero قد امتاز في التاريخ البشري وقتل في الحرب العالمية الأولى ولما يتجاوز الثلاثين . وابنه الثاني هنري ماسبيرو Henri Maspero قد امتاز في الدراسات الصينية وتوفي معتقلاً في ألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية ، وسقط ابنه الفتي صريعاً في ميدان القتال . فالعدد كما ترى مخصص لأسرة عظيمة الخطر نبأها في العلم وتضحياتها في سبيل الوطن . وتستطيع أن تقرأ في هذا العدد فصولاً

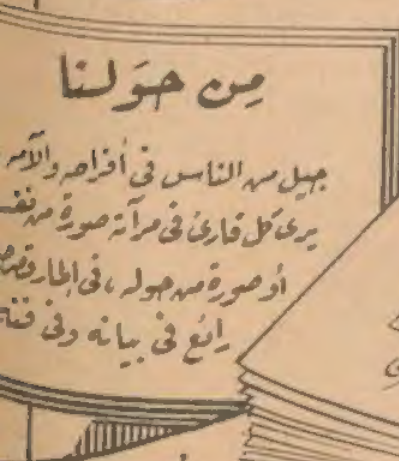
ممتعة بقلم الأستاذ بيير جوجيه : بحجة الجاستون ماسبيرو ، وإيتين دريوتون — مكانة جاستون ماسبيرو في علم الآثار المصرية . وقرأ صفة خاصة مقالين لجاستون ماسبيرو نفسه : أحدهما « الأسواق والدكاكين في مصر القديمة » وآخر « معبد الأقصر وما يستفاد من حسن زيارته » ومقالاً آخر للأستاذ جوجيه عن جان ماسبيرو وشعراً لهذا المؤرخ نفسه ، ومقالاً لهنري ماسبيرو موضوعه « الحياة الخاصة في الصين في عصر الهان » ... ونحن نشارك منقياً المجلة وأعوانه في هذه التحية وهذا التقدير لأسرة ماسبيرو التي لم تخدم العلم والوطن الفرنسي وحدهما وإنما خدمت بهما مصر .

أمية طه حسين



حكايات فارسية

كتاب يحمل الى قراء العبيبة
عبيرا رقيقا حسن الموقع في
التفص من هذه الحياة الفارسية
المتأززة بما فيها من رفقة
وفطنة وفكاهة



من هولا
قصص مصرية
محمد سعيد العربي



دار الكاتب المصري

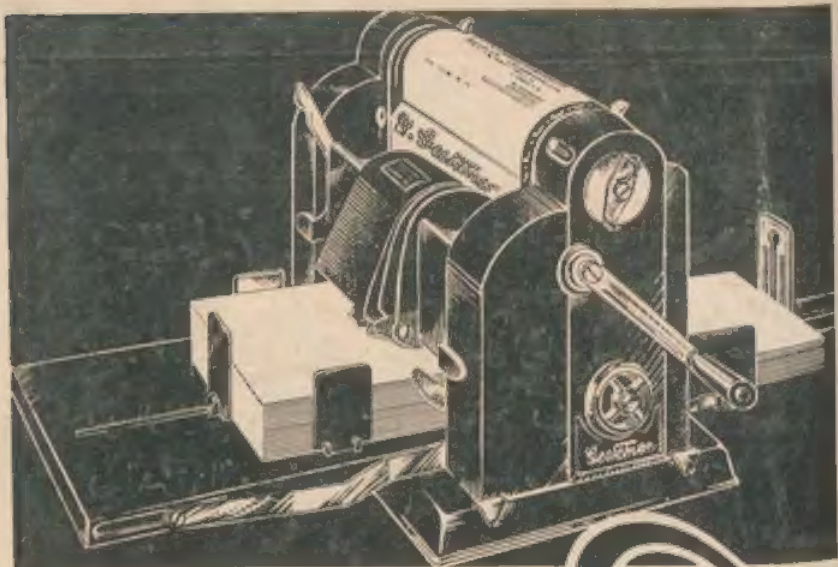


البريد ١٦ مائتا



البريد ٢٠ مائتا





جستيتنر

Gestetner

آلات نسخ الصور
ولوازمها



أن ما بلغت منتجاته من
التفوق هو نتيجة للبحث المستمر والتحسين
المقتضى منذ سنة ١٨٨١ .
وصلت في مصر آخر نماذج من هذه
الآلات ولوازمها ، اطلبوا كافة الاستعلامات
من الوكلاء الموزعين الوحيدين .

جستيتنر

ضمانات للشقة في الصنوع
تحقق من هذا الاسم دائما

SCRIBE

الكاتب المصري مركز مصرية قسم الآلات وأثاث وأدوات المكاتب
القاهرة الأسكندرية
المرکز الرئيسي بالقاهرة ١ - شارع قنطرة الدكة



تایم TIME المجلة الإخبارية الأسبوعية

— باللغة الانجليزية —

.. تصدر الآن في القاهرة إذ ترسل لوحات أحرف الطباعة بالطائرة
من الولايات المتحدة — فستطيع أن تقرأ مجلة **هتاييم**
في الشرق الأوسط بعد أيام قليلة من صدورها في أمريكا .

٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥

تأيم توجد في جميع المكتبات كما يمكن الحصول عليها
بالاشتراك فيها بمبلغ جنهين مصريين وخمسة مليم عن السنة الواحدة .
وللاشتراك تنزع هذه البطاقة وترسل بالبريد إلى مجلة تأيم
شارع النمر رقم ٣ (مكتب ١٢) القاهرة .

مجلة تايم
٣٣ شارع عمر (مكتب ١٢)
القاهرة

أهوا اعتباري شدة كما في جملة سايم (باللفظ الإنجليزي)
لله سنة. ويرافق هذا مبلغ وقدره $\frac{1}{10}$

الأسم
العتوان

The image shows the top portion of a TIME magazine cover. The word "TIME" is printed in large, bold, black serif capital letters. Below it, in smaller, black, sans-serif capital letters, is the text "THE WEEKLY NEWSMAGAZINE". The cover has a white background with a thin black border. The top edge of the cover is slightly curved.